





Princeton University Library



32101 047142763







20  
Kitāb  
al-aghānī

﴿ الجزء الثالث عشر من ﴾

كِتَابُ

الْأَغَانِي

للامام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

﴿ وهو الجزء الثالث عشر من واحد وعشرين جزءاً ﴾

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفحامين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

( بتصحيح الاستاذ الشيخ احمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

(RECAP)

2264

.1068

.352

.1905

v. 13, c. 2



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### أخبار قيس بن الحدادية ونسبه

هو قيس بن منقذ بن عمرو بن عبيد بن ضياطر بن صالح بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة وهو خزاعة بن عمرو وهو مزريق بن عامر وهو ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الأزد وهو رداء ويقال رديني وقد مضى نسبه متقدماً والحدادية أمه وهي امرأة من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر ثم من قبيلة منهم يقال لهم بنو حداد شاعر من شعراء الجاهلية وكان فناناً شجاعاً ضلوكاً خليعاً خلعتهم خزاعة بسوق عكاظ وأشهدت على أنفسها بخلعها إياه فلا تحتمل جريرة له ولا تطالب بجريرة بجرها أحد عليه ( قال أبو الفرج ) لمسخت خبره من كتاب أبي عمرو الشيباني لما خلعت خزاعة بن عمرو وهو مزريق بن عامر وهو ماء السماء بن الحرث قيس بن الحدادية كان أكثرهم قولا في ذلك وسعياً قوم منهم يقال لهم بنو قير ابن حبشية بن سلول فجمع لهم قيس شذاذاً من العرب وقتلهم قومه وأغار عليهم بهم وقتل منهم رجلاً يقال له ابن عث واستاق أموالهم فلحقه رجل من قومه كان سيدياً وكان ضلعه مع قيس فيما جرى عليه من الخلع يقال له ابن محرق فأقسم عليه أن يرد ما استاقه فقال أما ما كان لي ولقومي فقد أبررت قسمك فيه وأما ما اعتورته أيدي هذه الصماليك فلا خيلة لي فيه فرد سهمه وسهم عشيرته وقال في ذلك

فأقسم لولا أسهم ابن محرق \* مع الله ما أكثرت عد الأقارب

ترك ابن عث يرفون برأسه \* ينوء بساق كعبها غير راتب

وأناهم خلمي على غير مرة \* عن اللحم حتى غيبيوا في الغواب

وقال أبو عمرو وأغار أبو بردة بن هلال بن عويمر أخو بني مالك بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن امرئ القيس على هوازن في بلادها فلقى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزمت بنو عامر وبنو نصر وقتل أبو بردة قيس بن زهير أخا خدش بن زهير الشاعر وسي نسوة من بني عامر منهم صخرة بنت أسماء بن



الضريبة النضري وامراتين منهم يقال لهما بقروريا ثم انصرفوا راجعين فلما اتوا الى هراشي ختقت  
صخرة نفسها فانت وقسم ابو بردة السبي والنعم والاموال في كل من كان معه وجعل فيه نصيباً لمن غاب  
عنها من قومه وفرقه فيهم ثم اغارت هوازن على بني ليث فأصابوا حيا منهم يقال لهم بنو الملوخ بن يمر  
ابن عوف ورعاء لبني ضياطر بن حبشية فقتلوا منهم رجلاً وسبوا منهم سبياً كثيراً واستاقوا أموالهم  
فقال في ذلك مالك بن عوف النضري

نحن جلبنا الخيل من بطن لبة \* وجلدان جردا منعات ووقحا  
فاصبحن قد جاوزن . راوجحفة \* وجاوزن من أكناف نخلة ابطحا  
تلقطن ضيطاري خزاعة بعدما \* أبرن بصحراء العميم الملوخا  
قتلنا همو حتى تركنا شريدهم \* نساء وأيتاما ورجلا مسدحا  
\* فانك لو طالعهم لحسبتهم \* بمنعرج الصفراء عزراً مذبحاً

فلما صنعت هوازن ببني ضياطر ما صنعت جمع قيس بن الحدادية قومه فأغار على مصنوع هوازن  
فأصاب سبياً ومالاً وقتل يومئذ من بني قشير أبازيد وعروة وعامراً ومروحا وأصاب أبيتاً من كلاب  
خلوفاً واستاق أموالهم وسبياً ثم انصرف وهو يقول

نحن جلبنا الخيل قباً بطونها \* تراها الى الداعي المتوب جنحا  
بكل خزاعي اذا الحرب شمرت \* تسربل فيها برده وتوشحا  
قرعنا قشيرا في المحل عشية \* فلم يجدوا في واسع الارض مسرحا  
قتلنا ابازيد وزيداً وعامراً \* وعروة اقصدنا بها ومروحا  
وابنا بابل القوم تحدى ولسوة \* يبكين شلواً أو اسيراً مجرحاً  
غداة سقينا ارضهم من دماهم \* وابنا بأدم كن بالامس ونحاً  
ورعنا كلاباً قبل ذلك بغارة \* فسقنا جلادا في المبارك قرحا  
لقد علمت افناء بكر بن عامر \* بأنا نذود الكاشح المترحزحاً  
وانا بلا مهرسوي البيض والقنا \* نصيب بافناء القبائل منكحاً

( وقال ) ابو عمرو وزعموا ان قيس بن عيلان رغب في البيت وخزاعة يومئذ تايه وطعموا ان يزعموه  
منهم فساروا ومعهم قبائل من العرب وراسوا عليهم عامر بن الظرب العدواني فساروا إلى مكة في جمع  
لهم نخرجت اليهم خزاعة فاقتلوا فهزمت قيس ونجا عامر على فرس له جواد فقال قيس بن  
الحدادية في ذلك

لقد سمت نفسك يا ابن الظرب \* وجشمهم منزلاً قد صعب  
\* وحملتهم مركباً باهظاً \* من العبء اذ سقهم للشغب  
بجزب خزاعة أهل الملا \* واهل التناء واهل الحسب  
هم المانعوا البيت والذائدون \* عن الحرمات جميع العرب  
نفوا جزهما ونفوا بعدهم \* كنانة غصباً بيض انقضب



وسمر الرماح وحرد الجياد \* عليها فوارس صدق نجيب  
 \* وهم ألقوا أسداً عنوة \* بإحياء طى وحازوا السلب  
 خزاعة قومي فإن أفتخر \* بهم يزك معتصري والنسب  
 هم الراس والناس من يدهم \* ذنابي وما الراس مثل الذنب  
 يواسي لذي المحل مولاهم \* ويكشف عنه غموم الكرب  
 \* فجارهمو آبن دهره \* بهم ان يضام وان يقتصب \*  
 يكون في الحزن خون الهجا \* ويبرون اعداءهم بالحرب  
 ولو لم يجك من كيدهم \* امين الفصوص شديد العصب  
 لزرت المنيا فلا تكفرن \* جوادك نعماء يا ابن الطرب  
 \* فان يلقوك يزرك الحما \* م او تنج ثانية بالهرب \*

( قال أبو الفرج ) هذه القصيدة مصنوعة والشعريين التوليد \* وقال أبو عمرو أغارت هوازن على  
 خزاعة وهم بالحصب من مني فأوقموا بطن منهم يقاتل لهم بنو العنقاء ويقوم من بني ضياطر فقتلوا  
 منهم عبداً وعوفاً أقرم وغيشان فقال ابن الاشب العيا والي يفخر بذلك

غداة التقينا بالحصب من مني \* فلاتت بنو العنقاء إحدى الظائم  
 تركنا بها عوفاً وعبداً وأقرما \* وغيشان سؤراً للنسور القشاعم

فأجابه قيس بن الحدادية فقال يعبره أن نخريه يوم ليس انومه

نخرت بيوم لم يكن لك نخره \* أحاديث طم إننا أنت جالم  
 تفاخر قوما أطردتك رماحهم \* أكب بن عمرو هل يجاب البهائم  
 فلو شهدت أم الصيين حملنا \* وركضهم لابيض منها المقادم  
 غداة توليت وأدبر جمعكم \* وأبنا بأسرا كم كانا ضرائعهم

( قال أبو عمرو ) وكان ابن الحدادية أصاب دما في قوم من خزاعة هو وناس من أهل بيته فهربوا  
 فنزلوا في فراس بن غنم ثم لم يلبثوا أن أصابوا أيضاً منهم رجلاً فهربوا فنزلوا في بحيلة على أسد بن  
 كرز فأواهم وأحسن الى قيس وتحمل عنهم ما أصابوا في خزاعة وفي فراس فقال قيس بن  
 الحدادية يمدح أسد بن كرز

لا تعدلني سلمى اليوم وانتظري \* أن يجمع الله شمالا فافتقا  
 إن شئت الدهر شمالين جبرتك \* فطال في نعمة يا سلم ما اتفقا  
 وقد حملنا بقسري أخني نعمة \* كاليدرجوا دجي الظالماء والافقا  
 لا يجير الناس شياً هاضه أسد \* يوما ولا يرتقون الدهر ما فتقا  
 كم من نساء عظيم قسد تداركه \* وقد تفاقم فيه الأمر وانجرقا

قال أبو عمرو وهذه الابيات من رواية أصحابنا الكوفيين وغيرهم يزعم انها مصنوعة صنعها حماد  
 الراويه لخالد القسري في أيام ولايته وأنشده اياها فوصله والتوليد بين فيها جدا \* وقال أبو عمرو



غزاة الضريس القشيري بنى ضياطر في جماعة من قومه فتتوا له وقتلوه حتى هزموه وانصرفوا  
يفز بشي من أموالهم فقال قيس بن الحدادية في ذلك

فدى ابني قيس واقباء مالك \* لدى الشعم من رجلي إلى الفراق صاعدا  
غداة أتى قوم الضريس كأنهم \* قطا الكدر من ودان أصبح واردا  
فلم أرحمأ كان أكرم غالبا \* وأحمي غلاما يوم ذلك أطردا  
رميتاهم بالجو والكمث والقنا \* وبيض خفاف يجتأين السواعدا

قال أبو عمرو وما خلعت خزاعة قيساً نحول عن قومه ونزل عند بطن من خزاعة يقال لهم بنو  
عدى بن عمرو بن خالد فاروه وأحسبوا إليه وقال يمدحهم

جزى الله خيراً عن خليع مطرد \* رجلاً حوه آل عمرو بن خالد  
فليس كمن يفزو والصديق بنوكه \* وهمته في الفوز كسب المزارد  
عليكم بمرصات الديار فأنني \* سواكم عديد حين يبلى مساهد  
ألا واذنمو حتى إذا ما أمتنموا \* تعاورتوا سجعاً كسجع الهداهد  
\* نجحي على المازنان كلاهما \* فلا أنا بالنعضي ولا بالمساعد  
وقد حدثت عمرو على بعزها \* وابنائها من كل أروع ماجد  
مصاليت يوم الروع كسبهم العلا \* عظام مقيل الهام شعر السواعد  
أولئك اخواني وجل عشيرتي \* وثروتهم والنصر غير الحارذ

( أخبرني ) أحمد بن سامان الطوسي والحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال أخبرني  
عمي أن خزاعة اغارت على اليمامة فلم يظفروا منها بشي فهزموا واسر منهم أسرى فلما كان أوان  
الحج أخرجهم من أسرهم إلى مكة في الأشهر الحرم ليتابعهم قومهم ففقدوا جميعاً إلى الخلفاء وفيهم  
قيس بن الحدادية فأخرجوهم وحلوهم وجملوهم في حظيرة ليخرقوهم فربهم عدى بن نوفل  
فاستجاروا به فابتاعهم وأعتقهم فقال قيس يمدحه

دعوت عديا والكبول تكبني \* ألا يا عدى يا عدى بن نوفل  
دعوت عديا والمنايا شوارع \* ألا يا عدى للاسير المكبل  
فما البحر يجري بالسفين إذا غدا \* بأجود سبباً منه في كل محفل  
تداركت أصحاب الحظيرة بعدما \* أصابهم منا حريق المحال  
وأبتعت بين المشعرين سعاية \* لحجاج بيت الله أكرم منهل

قال أبو عمرو وكان قيس بن الحدادية يهوي أم مالك بنت ذؤيب الخزاعي وكانت بطون من خزاعة  
خرجوا جالين إلى مصر والشام لانهم اجذبوا حتى إذا كانوا ببيض الطريق رأوا البوارق خلفهم  
وادركهم من ذكر لهم كثرة النيث والمطر وغزارته فرجع عمرو بن عبد مناة في ناس كثير إلى  
أوطانهم وتقدم قبيصة بن ذؤيب ومعه اخته أم مالك واسمها نعم بنت ذؤيب ففرض قيس بن  
الحدادية هذه القصيدة التي فيها الغناء المذكور





اجدك ان نعم نأت انت جازع \* قد اقتربت لو ان ذلك نافع  
قد اقتربت لو ان في قرب دارها \* نوالا ولكن كل من ضمن مانع  
وفد جاورتنا في شهور كثيرة \* فما نوت والله راء وسامع \*  
فان تلقيا نعم هديت فحيا \* وسل كيف ترعى بالمغيب الودائع  
وظنى بها حفظ بعني ورعية \* لما استرعت والظن بالغيب واسع  
وقلت لها في السريتي وبينها \* على عجل أيان من سار راجع  
فقلت لقاء بعد حول وحجة \* وشحط النوى الا الذي المهذقاتع  
وقد يلتقي بعد الشنات اولو النوى \* ويسترجع الحلي السحاب اللوامع  
وما ان خذول نازعت جبل حابل \* لتنجو الا استسلمت وهي ظالع  
بأحسن منها ذات يوم اقيتها \* لها نظر نحوى كذي البث خاشع  
رايت لها ناراً تشب ودونها \* طويل القرى من راس ذروة فارغ  
فقلت لاصحابي اصطلوا النار انها \* قريب فقلوا بل مكانك نافع  
فمالك من حاد حبوت مقيداً \* والحلي على عرين انك جادع  
اعيطا ارادت ان تحب جمالها \* لتفجع بالاطعمان من انت فاجع  
\* فما نطفة بالطود ابصرية \* بقية سبيل احرزتها الوقائع  
يطيف بها حران صادولا يري \* اليها سبيلا غير أن سيطالع  
بأطيب من فيها إذا جئت طارقا \* من الليل واخضت عليك المضاجع  
وحسبك من نأى ثلاثة اشهر \* ومن حزن ان زاد شوقك رابع  
سمي بينهم واش بافلاق برمة \* لتفجع بالاطعمان من هو جازع  
بكت من حديث بته واشاعه \* ووصفه واش من القوم زاصع  
بكت عين من أ بكالك لا يعرف البكا \* ولا تحالجك الامور النوازع  
فلا يسمعن سرى وسرك نالك \* ألا كل سرجا وزانين شائع  
وكيف يشيع السر منى ودونه \* حجاب ومن دون الحجاب الاضالع  
وحب لهذا الربع يمضي أمامه \* قليل القلى منه قليل وراذع  
لهوت به حتى اذا خفت أهله \* وبين منه للحبيب المخادع \*  
\* نزع فما سرى لاول سائل \* وذو السر مالم يحفظ السر وازع  
وقد يحمد الله العزاء من الفتى \* وقد يجمع الامر الشيت الجوامع  
الا قد يسلى ذو الهوى عن حبيبه \* فيسلى وقد تروي المطي المطامع  
وماراعنى الامنادي الا اطعنوا \* وإلا الرواعى غدوة والقاع  
فجئت كافي مستضيف وسائل \* لا خبرها كل الذي أنا صانع  
فقلت ترزح مابنا كبر حاجة \* اليك ولا منا لفقرك رافع



فزالتي تحت الستر حتى كأنني \* من الحر ذو طمرين في البحر كارع  
 فهزت الى الرأس مني تعجباً \* وعضض مما قد فعلت الاصابع  
 \* فأبهما منها اتبعت فأنني \* حزين على إثر الذي أنا وادع  
 بكى من فراق الحمي قيس بن منقذ \* واذراء عيني مثله الدمع شائع  
 \* بأربعة نهل لما تقدمت \* بهم طرق شتى وهن جوامع  
 وماخلت بين الحمي حتى رأيتهم \* بينونة السفلي وهن سوافع \*  
 كان فؤادي بين شقين من عصا \* حذار وقوع اليبين واليبين واقع  
 يحث بهم حاد سربع نجوؤه \* ومعري عن الساقين والثوب واسع  
 فقلت لها يانعم حلي محلنا \* فان الهوي يانعم والعيش جامع  
 فقلت وعيناها تفيضان عبرة \* بأهلي بين لي متي أنت راجع  
 فقلت لها تالله يذري مسافر \* اذا أضمرته الارض ما لله صانع  
 فشدت على فيها اللثام وأعرضت \* وأمن بالكحل السحيق المدامع  
 واني لعمد الود راع وانني \* بوصلك مالم يطوفني الموت طامع

قال أبو عمرو فأنشدت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله هذه القصيدة فاستحسنها وبخضرتها جماعة  
 من الشعراء فقالت من قدر منكم أن يزيد فيها بيتاً واحداً يشبهها ويدخل في معناها فله حلقى هذه  
 فلم يقدر أحد منهم على ذلك \* قال أبو عمرو وقال قيس أيضاً يذكر بين الحمي وتفريقهم وينسب بينهم

سقى الله اطلاقاً بعم ترادفت \* بين النوي حتى حلان المطالبا  
 فان كانت الايام يأم مالك \* تسليكو عني وترضى الا عاديا  
 فلا يأمين بعدى امرؤ فجع لذة \* من العيش او فجع الخطوب العوافيا  
 وبدلت من جدواك يأم مالك \* طوارق هم بخضرون وساديا  
 وأصبحت بعد الانس لابس حبة \* أساقى الحكمة الدارعين العواليا  
 فيوماي يوم في الحديد مسربلا \* ويوم مع البيض الاوانس لاهيا  
 فلا مدركا حظاً لدي أم مالك \* ولا مستريحاً في الحياة فقاضيا  
 خليلي إن دارت على أم مالك \* صروف الليالي فابنا لي ناعيا  
 ولا تتركاني لا لحير معجل \* ولا لبقاء تنظران بقائيا \*  
 وإن الذي أملت من أم مالك \* أشاب قذالي واستهام فؤاديا  
 فليت المنسايا صبحتني غدبة \* بذبح ولم أسمع ليين مناديا  
 نظرت ودوني يذبل وعماية \* الى آل نعم منظرأ متائيا \*  
 شكوت الى الرحمن بعد مزارها \* وما حملتني واقطاع رجائيا  
 وقلت ولم أملك أعمرو بن عامر \* لحنف بذات الرقنين يرى ليا  
 وقد ابتقت نفسي عشية فارقوا \* بأسفل وادي الروح أن لا تلاقيا



إذا ما طواك الدهر يأم مالك \* فشان المنايا القاصيات وشأنا  
( قال ابو عمرو ) وقد ادخل الناس ابيانا من هذه التصيدة في شعر المجنون ( قال ابو عمرو ) وكان  
من خبر مقتل قيس بن الحدادية أنه لقي جمعا من مزينة يربدون الفارة على بعض من يجدون منه  
غرة فقالوا له استأسرت فقال وما ينفعكم مني إذا استأسرت وأنا خايح والله لو أسرتوني ثم طلبتم  
بي من قومي عزأ جرباء جذماء ما أعطيتهموها فقالوا له استأسرت لأم لك فقال نفسي على اكرم من  
ذلك وقاتلهم حتى قتل وهو يرتجز ويقول

انا الذي نخامه مواليه \* وكلهم بمد الصفاء قاله  
وكلهم يقسم لا يناليه \* انا اذا الموت ينوب بغاليه  
\* مختلط اسفله بماليه \* قد يعلم الفتيان اني صاليه  
\* إذا الحديد رفعت عواليه \*

وقيل انه كان يتحدث إلى امرأة من بني سليم فأغاروا عليهم وفيهم زوجها فأفلت فنام في ظل وهو  
لا يخشى الطلب فالتبعوه فوجدوه فقاتلهم فلم يزل يرتجز وهو يقاتلهم حتى قتل

صوت

صرمتني ثم لا كلمتني أبدا \* ان كنت جئتك في حال من الحال  
ولا اجترمت الذي فيه خيانتكم \* ولا جرت خضرة منه على بالي  
فسوغني المنى كما أعيش به \* وأمسكي البذل ما طلعت أمالي  
أو عجبي تلاني ان كنت قاتلتني \* أو نوليني باحسان واجمال \*

الشعر لابن قنبر والغناء ليزيد بن حوراء خفيف رمل بالبصرة عن عمرو بن بانة وذكر اسحق انه  
لسليم ولم يذكر طريقته

### أخبار بن قنبر ونسبه

هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني مازن بن عمرو بن تميم بصري شاعر ظريف من شعراء الدولة  
الهاشمية وكان يهاجى مسلم بن الوليد الانصاري مدة ثم غلبه مسلم (قال) أبو الفرج نسخت من كتاب  
جدي يحيى بن محمد بن ثوابة بخطه حدثني الحسن بن سعيد قال حدثني منصور بن جهور قال لما  
تهاجى مسلم بن الوليد وابن قنبر أمسك عنه مسلم بعد أن بسط عليه لسانه فجاء مسلما ابن عم له  
فقال أيها الرجل انك عند الناس فوق هذا الرجل في عمود الشعر وقد بثت عليه لسانك ثم  
أمسكت عنه فاما ان قارعه واما ان سألته فقال له مسلم ان لنا شيخا وله مسجد يتعبد فيه وله  
دعوات يدعوها ونحن نسأله أن يجعل بعض دعواته في كفايتنا إياه فأطرق الرجل ساعة ثم قال

غلب ابن قنبر واللائم مغلب \* لما أتيت هجاءه بدعاء \*

مازال يقذف بالهجاء ولذعه \* حتى اتقوه بدعوة الآباء \*

قال فقال له مسلم والله ما كان ابن قنبر ليبلغ مني هذا فأمسك عني لسانك وتعرف خبره بعد قال



فبعت الرجل والله عليه من لسان مسلم ما أسكته ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثني محمد بن عبد الله العبدى القسرى قال رأيت مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر في مسجد الرصافة في يوم جمعة وكل واحد منهما بازاء صاحبه وكانا يتهاجيان فبدأ مسلم فأنشد قصيدته

\* اذا النار في أحجارها مستكنة \* فان كنت ممن يقدح النار فاقدح

وتلاه ابن قنبر فأنشد قوله

قد كدت تهوي وما قوسى بموترة \* فكيف ظنك بي والقوس في الوتر  
فوثب مسلم وتواخذا وتواثبا حتى حجز الناس بينهما ففترقا فقال رجل لمسلم وكان يتعصب له ويحك  
أعجزت عن الرجل حتى وأبته قال وأنا ويا له لكما قال الشاعر \* هنيا مريثا أنت بالفحش أبصر \*  
وكان ابن قنبر مستعلبا عليه مدة ثم غلبه مسلم بعد ذلك فمن مناقضتهما قول ابن قنبر  
ومن عجب الاشياء أن لمسلم \* الى نزاع في الهجاء وما يدري  
\* ووالله ما قبست على جدوده \* لدى مفخر في الناس قوسا ولا شعري

ولابن قنبر قوله

كيف أهجوك يا كسيم بشعري \* أنت عندي فاعلم هجاء هجائي  
يادعي الانصار بل عبدها النذ \* ل تعرضت لي لدرك الشقاء  
( أخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن  
محمد بن حبر عن الحسين بن محرز المنفى المدني قال دخلت يوما على المأمون في يوم نوبتي وهو يشد

### صوت

فما أنصر إسم الحب يا ويح ذي الحب \* وأعظم بلواه على العاشق الصب  
ير به لفظ اللسان مشمرا \* ويغرق من ساقاه في ليج الكرب  
فلما بصر بي قال تعال يا حسين فحيت فأنشدني البيتين ثم أعادها علي حتى حفظتهما ثم قال اصنع فيهما  
لحنا فان أجدت سررتك نخلوت وصنعت فيهما لحني المشهور وعدت فغنيته إياه فقال أحسنت وشرب  
عليه بقية يومه وأمر لي بألف دينار والشعر لحكم بن قنبر ( أخبرني ) محمد بن الأزهري قال حدثني  
حامد بن اسحق عن أبيه عن محمد بن سلام قال أنشدني ابن قنبر لنفسه

ويلى على من أطار النوم وامتعا \* وزاد قلبي على اوجاعه وجما  
ظلي أغر ترى في وجهه سرجا \* يمشى العيون إذا ما نوره سطعا  
كأنما الشمس في أنوابه بزغت \* حسنا أو البدر في أردانه طلعا  
فقد نسيت الكري من طول ما عطلت \* منه الجفون وطارت مهجتي قطعا

قال ابن سلام ثم قال ابن قنبر لقيتني جوار من جوارى سليمان بن علي في الطريق الذي بين المرید وقصر  
أوس فقلن لي أنت الذي تقول \* ويلى على من أطار النوم وامتعا \* فقلت نعم فقلن أمع هذا الوجه  
السمج تقول هذا ثم جلمان يجذبني ويلهون بي حتى أخرجنى من ثيابي فرجعت عاريا الى منزلي قال  
وكان حسن اللباس ( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي مؤدبني قال حدثني علي بن محمد التوفلي قال





حدثني عمي قال دخل الحكم بن قنبر على عمي وكان صديقاً له فبش به ورفع مجلسه وأظهر له الانس والسرور ثم قال أنشدني أبياتك التي أقسمت فيها بما في قلبك فأنشده

وحق الذي في القاب منك فانه \* عظيم لقد حصنت سرلك في صدري  
ولكنما أفساه دمعى وربما \* أتى المرء ما يخشاه من حيب لا يدري  
فهب لي ذنوب الدمع إنى اظنه \* بما منه يبىد وانما يتغنى ضرى  
ولو يتغنى تغنى لحنى ضمائري \* ترد على اسرار مكنونها سرى

فقال لي يا بنى اكتبها واحفظها فعملت وحفظتها يومئذ وانا غلام (أخبرني) اليزيدي قال اخبرني عمي عن ابن سلام واخبرني به احمد عن ابن عباس المسكري عن القنبري عن محمد بن سلام قال انشدني ابن قنبر لنفسه قوله

صدمتني ثم لا كلمتني ابدا \* ان كنت خنتك في حال من الحال  
ولا اجترمت الذي منه خيانتكم \* ولا جرت خطرة منه على بالي  
قال فقلت وانا اضحك يا هذا لقد بالغت في اليمين فقال هي عندي كذلك وان لم تكن عندك كما هي  
عندي (قال اليزيدي) قال عمي وهو الذي يقول وفيه غناء

### صوت

ليس فيها ما يقال لها \* كذات لو أن ذا كمالا  
كل جزء من محاسنها \* كأن في فضله مثالا  
لو تمت في ملاحظتها \* لم تجد في نفسها بدلا

فيه لحن لابن القصار رمل (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال قال لي ابراهيم ابن المدبر أتعرف الذي يقول

إن كنت لا ترهب ذمي لما \* تعرف من صفحي عن الجاهل  
فاخش سكوتي فطنا منصتا \* فيك لتحسين جنى التماثل  
مقالة السوء إلى أهالها \* أسهل من منحدر سائل  
ومن دعا الناس إلى ذمة \* ذموه بالحق وبالباطل

فقلت هذه للعتابي فقال ما أنشدتها إلا لابن قنبر فقلت له من شاء منهما فليقلها فانه سرقة من قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة

وإن أنا لم أمر ولم أنه عنكما \* سكت له حتى يلح ويشترى

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو مسلم يعني محمد بن الجهم قال أطمع رجل من ولد عبد الله بن كرز صديقاً له ضيعة فمكنت في يده مدة ثم مات الكريزي فطالب ابنه الرجل بالضيعة فتمنعها اياها فاحتصموا إلى عبيد الله بن الحسن فقبل له ألا تستحي تطالب بشيء إن كنت فيه كاذبا أثمت وإن كنت صادقا فأنما تريدان تنقض مكرمة لابيک فقال له ابن الكريزي وكان ساقط الشحيح أعظم من الظالم أعزك الله فقال له عبيد الله بن الحسن هذا الجواب والله أعز من الخصومة ويحك



وهذا موضع هذا القول اللهم اردد على قريش أخطارها ثم أقبل علينا فقال لله در الحكم ابن  
قبر حيث يقول

إذا القرشي لم يشبهه قريشا \* بفمهمم الذي بدأ الفعلا

فجرمي له خاق جميل \* لدي الاقوام أحسن منه حالا

( أخبرني ) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا مسعود بن بشر  
قال شكنا العباس بن محمد الى الرشيد أن ربيعة الرقي هجاه فقال له قد سمعت ما كان مدحك به  
وعرفت ثوابك إياه وما قال في ذمك بعد ذلك فما وجدته ظلمك به والله در ابن قبر حيث قال  
ومن دعا الناس الي ذمه \* ذموه بالحق وبالباطل

وبعد فقد اشترت عرضك منه وأمرته بان لا يعود لذكك تعريضا ولا تصريحا ( أخبرني ) محمد بن  
العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن أبي خزيمة قال حدثنا محمد بن سلام قال مرض ابن قبر فأتوه  
بخصيب الطيب يعالجه فقال فيه

ولقد قلت لاهلي \* إذ أتوني بخصيب

ليس والله خصيب \* للذي بي بطيب

إنما يعرف دائي \* من به مثل الذي بي

قال وكان خصيب عالما بمرضه فظفر إلي مائه فقال زعم جالينوس أن صاحب هذه العلة إذا صار ماؤه  
هكذا لم يعيش فقيل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت إلي خطئاً حوجني اليه في هذا الوقت  
قال ومات من علته

صوت

خيلي من سعد ألما فسألما \* على مرهم لا يبعد الله مرهما

وقولا لها هذا الفراق عزمته \* فهل من نوال قبل ذلك فتعلما

الشعر للاسود بن عماره النوفلي والغناء لدمان ثاني ثقيل بالوسطي

### — أخبار الاسود ونسبه —

هو فيما أخبرنا به الحرمي بن أبي العلاء والطوسي عن الزبير بن بكار عن عمه الاسود بن عماره بن  
الوليد بن عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن  
لؤي بن غالب وكان الاسود شاعراً أيضاً ( قال الزبير ) فيما حدثنا به شيخنا المذكور عن عمه وحدثني  
عمي قال كان عماره بن الوليد النوفلي أبو الاسود بن عماره شاعراً وهو الذي يقول

صوت

تلك هند تصد للبين صدا \* أدللا أم هند تهجر جدا

أم لتسكأ به قروح فؤادي \* أم أرادت قتلي ضرارا وعمدا

قد براني وشفني الوجد حتى \* صرت مما ألقى عظاما وجلدا

أيها الناصح الامين رسولا \* قل لهنديني إذا جئت هذا



علم الله أن قداوتيت مني \* غير من بذاك نصجا وودا  
ما تقربت بالصفاء لادنو \* منك الانابت وازددت بمدا

الغناء لعبادل خفيف رمل بالنصر في مجراها عن إسحق وفي كتاب حكم الغناء له خفيف رمل  
وفي كتاب يونس فيه لحن ليونس غير مجنس وفيه ليحيى المكي اولابنه احمد ابن يحيى ثقيل اول  
( قال ) الزبير قال عمي ومن لا يعلم بروي هذا الشعر لعماره بن الوليد النوفلي قال وكان الاسود  
يتولي بيت المال بالمدينة وهو القائل

خليلي من سعد الما فسلمنا \* على مريم لا يبعد الله مريمها  
وقولا لها هذا الفراق عزمته \* فهل من نوال قبل ذلك فعلمنا

قال وهو الذي يقول لمحمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت

ذكرناك شرطيا فأصبحت قاضيا \* وصرت اميرا ابشري قحطان  
اري نزوات بينهن تفاوت \* ولادهر أحداث وذا حدنان  
اقيمي بني عمرو بن عوف واربعي \* لكل اناس دولة وزمان \*

قال وانما خاطب بني عمرو بن عوف ههنا لان الكثيري كان تزوج اليهم وإنما قال ابشري قحطان  
لان كثير بن الصلت من كندة حليف لقريش ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني  
علي بن سليمان النوفلي احد بني نوفل بن عبد مناف قال كان ابي يتعشق جارية مولدة مغنية لامراه  
من اهل المدينة ويقال للجارية مريم فغاب غيبة إلى الشام ثم قدم فنزل في طرف المدينة وحمل  
متاعه على حمالين واقبل يريد منزله وليس بشيء احب اليه من لقاء مريم فبينما هو يمشي إذ هو بمولاة  
مريم قائمة على قارعها وعيناها تدمعان فساء لها وساءلته فقال للمجوز ما هذه المصيبة التي اصبحت بها  
قلت لم اصب بشيء الا ميممي مريم قال وعمن بعثها قالت من رجل من اهل العراق وهو علي  
الخروج وإنما ذهبت بها حتى ودعت اهلها فهي يبكي من اجل ذلك وانا ابكي من اجل فراقها قال  
الساعة تخرج قالت نعم الساعة تخرج فبقي ملبدا حائرا ثم ارسل عينيه يبكي وودع مريم وانصرف  
وقال قصيدته التي اولها

خليلي من سعد الما فسلمنا \* على مريم لا يبعد الله مريمها  
وقولا لها هذا الفراق عزمته \* فهل من نوال قبل ذلك فعلمنا

قال وهي طويولة وقد غني بعض أهل الحجاز في هذين البيتين غناء زيانيا هكذا قال ابن عمار في خبره  
( اخبرني ) الحسن بن علي الحنظلي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أبو العباس أحمد بن مالك اليمامي عن عبد الله بن محمد البواب قال سألت الخيزران موسى  
المهادي أن يولي خاله الغطريف اليمن فوعدها بذلك ودفعها به ثم كتبت اليه يوما رقعة تتجز فيها  
أمره فوجه اليها برسولها يقول لها خير به بين اليمن وطلاق ابنته أو مقامي عليها ولا أوليه اليمن  
فأبى ما اختار فعلته فدخل الرسول اليها ولم يكن فهم عنه ما قال فأخبرها بغيره ثم خرج اليه فقال  
تقول لك ولاية اليمن فنضب وطلق ابنته وولاه اليمن ودخل الرسول فأعلمه بذلك فارتفع الصباح



من داره فقال ما هذا فقالوا من دار بنت خالك قال أو لم تحتر ذلك قال لا لكن الرسول لم يفهم ما قلت  
فأدى غيره ومجبت بعلاقتها ثم ندم ودعا صالحا صاحب الموصلي وقال له أقم على رأس كل رجل  
بمحضرتي من الندماء رجلا بسيف فمن لم يطلق امرأته منهم فلتضرب عنقه ففعل ذلك ولم يبق من  
حضرته أحد إلا وقد طاق امرأته قال ابن البواب وخرج الخدم إلى فاخبروني بذلك وعلى انياب  
رجل واقف متلفع بطيأسانه يروح بين رجله فخطر بيالي

خليلي من سعد الما فلما \* على مزيم لا يبعد الله مرهما

وقولا لها هذا الفراق عزيمته \* فهل من نوال قبل ذلك فيعلما

فأنشدته فيعلما بالياء فقال لي فعلم بالنون فقلت له فما الفرق بينهما فقال ان المعاني تحسن الشعر وتفسده  
وإنما قال فعلمنا يعلم هو القصة وليس به حاجة الى أن يعلم الناس سره فقلت أنا أعلم بالشعر منك قال  
فلمن هو قلت للاسود بن عمارة قال أو تعرفه قلت لا قال فانا هو فاعتذرت اليه من مرا جعتي إياه ثم عرفته  
خبر الخليفة فيما فعله فقال أحسن الله عزاءك وانصرف وهو يقول \* هذا أحق منزل ينزل \* (أخبرني)  
الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان محمد بن عبيد الله بن كثير بن الصلت على  
شرطة المدينة ثم ولي القضاء ثم ولاء أبو جعفر المدينة وعزل عبد الصمد ابن علي فقال الاسود بن عمارة

جفوتك شرطيا فأصبحت قاضيا \* فصرت أميرا أبشري فحطان

\* أرى نزوات يهن تفاوت \* وللهم إحداث وذا حدثان

أرى حدثا مبطان منقطع له \* ومنقطع من بعده ورقان

أقیمی نبي عمرو بن عوف أو أربعي \* لكل أناس دولة وزمان \*

### صوت

هل لدهر قدمه ضي من معاد \* أولهم داخل من نفاذ

أذكر نبي عيشة قد تولت \* هاتفت نحن في بطن واد

هجن لي شوقا وألمهن نارا \* للهوي في مستقر الفؤاد

بان أحبابي وغودرت فردا \* نصب ماسر عيون الاعادي

الشعر لعلي بن الحليل والغناء ل محمد الرف ولحنه خفيف رمل بالبنصر من رواية عمرو بن بانة

### أخبار علي بن الخليل

هو رجل من أهل الكوفة مولى لمن بن زائدة الشيباني ويكنى أبا الحسن وكان يعاشر صالح بن عبد  
القدوس لا يكاد يفارقه فاتهم بالزندقة وأخذ مع صالح ثم أطلق لما انكشف أمره ( قال ) محمد بن  
داود بن الجراح حدثني محمد بن الأزهر عن زياد بن الخطاب عن الرشيد أنه جالس بالرافقة للامام  
فدخل عليه علي بن الحليل وهو متوكئ على عصا وعليه ثياب نظاف وهو جميل الوجه حسن  
التياب في يده قصة فلما رآه أمر بأخذ قصته فقال له يا أمير المؤمنين أنا أحسن عبارة لها فان رأيت  
أن تأذن لي في قراءتها فقلت قال اقرأها فاندفع بنشده قصيدته





يا خير من وخزت بأرجله \* نجب الركاب بهممه جلس  
فاستحسنها الرشيد وقال له من انت قال انا على بن الحليل الذي يقال فيه إنه زنديق فضحك وقال  
له انت آمن وامر له بخمسة آلاف درهم وخص به بعد ذلك واكثر مدحه (أخبرني) على بن  
سليمان الاخفش قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كان الرشيد قد أخذ صالح ابن عبد القدوس  
وعلى بن الحليل في الزندقة وكان على بن الحليل استأذن أبا نواس في الشعر فأنشده على بن الحليل

ياخير من وخزت بأرجله \* نجب تجب بهممه جلس \*  
تطوى السباب في أزمها \* طي التجار عمائم البرس  
لما رأتك الشمس اذطلعت \* كفت بوجهك طلعة الشمس  
خير البريه أنت كاهم \* في يومك الغادي وفي أمس  
وكذلك لن تنفك خيرهم \* تسمى وتصبح فوق مائسى  
لله ماهر من من ملك \* بر السريرة طاهر النفس  
\* ملك عليه لربه نعم \* تزداد جدتها على التلبس  
تحكي خلاقته بهجتها \* أنق السرور صديحة العرس  
من عترة طابت أرومتهم \* أهل العفاف ومنتهى القدس  
نطق اذا احتضرت مجالسهم \* وعن السفاهة والحنا خرس  
اني اليك لجأت من هرب \* قد كان شردي ومن ابس  
واخترت حكمتك لا أجوزه \* حتى أوسد في ثري رمسى  
لما استخرت الله في مهل \* يمت نحوك رحلة العنس  
كم قطعت اليك مدرعا \* ليلا بهمم اللون كائنس  
ان حاجني من هاجس جزع \* كان التوكل عنده تربي  
\* ماذاك إلا أني رجل \* أصبو الى بقر من الانس  
بقر أو انس لا قرون لها \* نجبل العيون نواعم لعس  
ردع العبير على ترائبها \* يقبان بالترحيب والجلس \*  
وأشاهد الفتيان بينهم \* صفراء عند المزج كالورس  
للماء في حافاتها حيب \* نظم كرقم صحائف الفرس  
\* والله يعلم في بقيته \* ما ان أضمت اقامة الخمس

فأطلقه الرشيد وقتل صالح بن عبد القدوس واحتج عليه في انه لا يقبل له توبة بقوله  
والشيخ لا يترك اخلاقه \* حتى يوارى في تري رومه

وقال انما زعمت أن لا تترك الزندقة ولا تحول عنها أبداً (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني  
أحمد بن زهير بن حرب قال كان عافية بن يزيد يصحب ابن علاثة فأدخه على المهدي فاستقضاه معه  
بمسك المهدي وكانت قصة يعقوب مع أبي عبيد الله كذلك أدخله الى المهدي ليعرض عليه فغلب



عليه فقال علي بن الحليل في ذلك

عجياً لتصريف الامو \* ر مسرة وكراهيه  
دبت ليعقوب بن دا \* ودحبال معاويه \*  
وعدت علي ابن علاثة \* القاضي بوائق عافيه  
أدخلته فعلا عليك \* كذلك شؤم الناصيه  
وأخذت ضيفك جاهدا \* بينك المتراخيه \*  
يعقوب ينظر في الامو \* ر وأنت تنظر ناحيه

(أخبرني) عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عمرو بن فراس الذهلي عن أبيه قال قال لي محمد بن الجهم البرهكي قال لي المأمون يوماً يا محمد أنشدني بيتاً من المدح جيداً فأخراً عمره ما يحدث حتى أوليك كورة تختارها قال قلت قول علي بن الحليل  
فمع السماء فروع نبتهم \* ومع الحضيض منابت الغرس  
متملئين على أسرهم \* ولدى الهياج مصاعب شمس  
فقال أحسنت وقد وليتك الدينور فأنشدني بيت هجاء على هذه الصفة حتى أوليك كورة أخرى  
فقلت قول الذي يقول

قبحت مناظرهم حين خبرتهم \* حسنت مناظرهم تفتح المخبر  
فقال قد أحسنت قد وليتك همدان فأنشدني مرثية على هذا حتى ازيدك كورة أخرى فقلت قول  
الذي يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه \* فطيب تراب القبر دل على القبر  
فقال قد أحسنت قد وليتك نهاوند فأنشدني بيتاً من الغزل على هذا الشرط حتى أوليك كورة  
أخرى فقلت قول الذي يقول

تعالى نجد دارس العلم بيننا \* كلانا على طول الجفاء ملوم  
فقال قد أحسنت قد جملت الحيار اليك فاخترت السوس من كور الالهواز فولاني ذلك اجمع  
ووجهت الى السوس بعض اهلي (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن  
التوزي قال نزل ابو دلامة بدهقان يكي ابا بشر فسقاه شراباً اعجبه فقال في ذلك  
سقاني ابو بشر من الراح شربة \* لها لذة ما ذقتها لشراب  
وما طبخوها غير ان غلامهم \* سعي في نواحي كرمها بشهاب  
قال فأنشد علي بن الحليل هذين البيتين فقال احرقه العبد احرقه الله (أخبرني) الحسن بن علي  
وعمي الحسن بن محمد قالوا حدثنا ابن مهران قال حدثني محمد بن عمران الضبي عن علي بن يزيد  
قال ولد ليزيد بن يزيد ابن فأناه علي بن الحليل فقال اسمع ايها الاميرتهثة بالفارس الوارد فتبسم  
وقال هات فأنشدته

يزيد يا ابن الصيد من وائل \* اهل الرياسات واهل المعال



يا خير من أنجيه والد \* لهيك الفارس ليث الزال  
 جاءت به غراء ميمونة \* والسعد يد وفي طلوع الهلال  
 عايه من معن ومن وائل \* سيما تباشير وسيا جلال  
 \* والله يبقيه لنا سيداً \* مدافعاً عنا صروف اليال  
 حتى نراه قد علا منبراً \* وفاض في سؤاله بالنوال  
 وسد ثغراً فكفى شره \* وقارع الابطال تحت العوال  
 كما كفانا ذلك أباًؤه \* فيحتذي أفعالهم عن مثال

فأمر له عن كل بيت بألف دينار ( أخبرني ) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابن مهرويه  
 قال حدثني ابن الاعرابي المنجم الشيباني عن علي بن عمرو الانصاري قال دخل على بن الحليل على  
 المهدي فقال له يا علي أنت علي معاقرتك الحمر وشربك لها قال لا والله يا أمير المؤمنين قال وكيف ذلك  
 قال تب منها قال فإين قولك

أولعت نفسي بلذتها \* ما ترى عن ذلك إفساراً

وإين قولك

إذا ما كنت شاربها فسراً \* ودع قول العواذل واللواحي

قال هذا شيء قلته في شبابي وأنا القائل بعد ذلك

على اللذات والراح السلام \* تقضي العهد وانقطع الزمام  
 مضي عهد الصبا وخرجت منه \* كما من غمده خرج الحسام  
 وقرت على المشيب فليس مني \* وصال الغايات ولا المدام  
 وولى اللهو والقينات عني \* كما ولى عن الصبح الظلام  
 حلبت الدهر أشطره فعندي \* لصرف الدهر محمود وذام

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرون عن علي بن عبيدة  
 الشيباني قال دخل علي بن الحليل ذات يوم الى معن بن زائدة فخادته وناشده ثم قال له معن هل لك  
 في الطعام قال اذا نشط الأمير فأتيا بالطعام فأكلنا ثم قال هل لك في الشراب قال ان سقيتني ما أريد  
 شربت وان سقيتني من شرابك فلا حاجة لي فيه فضحك ثم قال قد عرفت الذي تريد وأنا أسقيك  
 منه فأتى بشراب عتيق فلما شرب منه وطابت نفسه أنشأ يقول

يا صاح قد أنعمت إصابحي \* ببارد السلسال والراح  
 قد دارت الكأس برقراقة \* حياة أبدان وأرواح  
 تجري على أغيد ذي رونق \* مذهب الاخلاق جججاج  
 ليس بفحاش على صاحب \* ولا على الراح بفضاح  
 فسره الكأس اذ أقبلت \* بريح أريج وفتحاح \*  
 يسمى بها أزهري في قرطوق \* مقلد الخيد بأوضح



كانها الزهرة في كفه \* أو شعلة في ضوء مصباح

(حدثنا) علي بن سليمان الاخش قال حدثنا محمد بن يزيد قال كان لعلي بن الخليل الكوفي صديق من الدهاقين يماشره ويبره فغاب عنه مدة طويلة وعاد الى الكوفة وقد اصاب مالا ورفعة وقويت احواله فادعي انه من بني تميم فجاءه علي بن الخليل فلم يأذن له ولقيه فلم يسلم عليه فقال بهجوه

روح بنسبة المولى \* ويصبح يدعى العربا

فلا هذا ولا هذا \* ك يدركه اذا طلبا

\* آتينا بشبوط \* ترى في ظهره حدبا

فقال اما ليحلك من \* طعام يذهب السعيا

فصد لاختك يزبوعا \* وضبا وارك اللعيا

فرشت له قريح المسك \* والنسرين والعربا

فأمسك أنفه عنها \* وقام موليا هربا \*

\* وقام اليه ساقينا \* بكأس تنظم الحيا

يشم الشيخ والقيصو \* مكي يستوجب النسبا

\* معتقة مروهقة \* تسلي هم من شربا

قالى لا يسلسها \* زقا اصب لنا حيا

وقد أبصرته دهرأ \* طويلا يشهي الادبا

فصار تشها بالقو \* م جلفا جافيا حبشا

اذا ذكر البربركي \* وأبدي الشوق والطريا

وليس ضميره في القو \* م الا التين والعنبا

ججحت أباك نسبه \* وأرجو أن تفيد ابا

قال علي بن سليمان وأشدني محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى جميعا لعلي بن الخليل في هذا الذكر وذكر ثعلب أن اسحق بن ابراهيم أنشد هذه الابيات لعلي قال

يا أيها الراغب عن أصله \* ما كنت في موضع تهجين

مقي تعربت وكنت امرأ \* من الموالى صالح الدين

لو كنت اذصرت الى دعوة \* فزت من القوم بتمكين

لكف من وجدي ولكنني \* أراك بين الضب والتون

\* فلو تراه صارفا أنفه \* من ريح خيري ونسرين

لقلت جلف من بني دارم \* حن الى الشيخ يسبرين

دعموص رمل زل عن صخرة \* يماف ارواح البساتين

تنبو عن الناعم أعطافه \* والحز والسنباب واللين

(أخبرني) جحظة ومحمد بن مزبد جميعا قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان علي بن الخليل





جالساً مع بعض ولد المنصور وكان الفقي يهوي جارية لعنة مولاة المهدي فمرت به عتبة في موكبها  
والجارية معها فوقفت عليه وسألت عن خبره فلم يوفها حق الجواب لشغل قلبه بالجارية فلما  
انصرفت أقبل عليه علي بن الحليل فقال له

راقب بعرفك من تخا \* فإذا نظرت إلى الحليل  
فاذا أمنت لحاظهم \* فعايك بالنظر الجميل  
إن العيون تدل بالنظر المليح على الرحيل  
أما على حب شديد \* أو على بنفص أصيل

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزامي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل تينة قال كان علي بن الحليل يصحب  
بعض ولد جعفر بن المنصور فكتب إليه واليه بن الحباب يدعوه ويسأله أن لا يشتغل بالهاشمي يومه  
ذلك عنه ويصنف له طيب مجلسه وثناء حصه وغلاما دعاه فكتب إليه علي بن الحليل

أما ولحاظ جارية \* تذيب حشاشة المهبج  
وسحر جنونها المضيبيك بين الفتر والدعج  
مليحة كل شيء ما \* خلا من خلقها السمج  
وحرمة دنك المبدو \* ل والصهاء منه يحي  
كان يجيئها في الكا \* س حين تصب من ودج  
لوانعرج الانام الى \* بشاشة مجلس بهج  
وكنت بجانب جذب \* لكان اليك منعرجي

وصار إليه في أثر الرقعة

### — أخبار محمد الرف —

هو محمد بن عمرو مولى بني تميم كوفي الاصل والمولد والنشا والرف لقب غلب عليه وكان مغنياً  
ضارباً طيب المسموع صالح الصنعة مليح التادرة أسرع خالق الله أخذاً للغناء وأصحهم أداء له وأذكاهم  
إذا سمع الصوت مرتين أو ثلاثاً أداءه لا يكون بينه وبين من أخذه عنه فرق وكان يتعصب على ابن  
جامع ويميل إلى ابراهيم الموصلي وابنه اسحق فكانا برغمان منه ويقدمانه ويحلبان له الرفد والصلوات  
من الخلفاء وكانت فيه عريضة إذا سكر فعر يد بمحضرة الرشيد مرة فأمر بأخراجه ومنعه من الوصول  
إليه وحفاه وتناساه وأحسبه مات في خلافته أو في خلافة الامين (أخبرني) بذلك ذكاه وجه الرزة  
عن محمد بن احمد بن يحيى المكي المرتجل أخبرني ابن جعفر جحضة قال حدثنا حماد بن اسحق  
عن أبيه قال قال غني بن جامع يوماً بمحضرة الرشيد

### صوت

جسور على هجري جيان على وصلي \* كذوب غدا يستبجع الوعد بالمطل  
مقدم رجل في الوصال مؤخر \* لأخري يشوب الجدي في ذلك بالهزل



هم بنسأ حتى اذا قلت قد دنا \* وجاتني غظفاً ومال الى البخل  
زيد امتناعاً كلباً زدت صبوة \* وأزداد حرصاً كما ضن بالبذل

فأحسن فيه ماشاء وأجمل فعمزت عليه محمد الرف وفطن لما أردت واستحسنه الرشيد وشرب عليه  
واستعاده مرتين أو ثلاثاً ثم قمت للصلاة وعمزت الرف وجاءني وأومأت إلى مخارق وعلوية وعقيد  
فجاؤني فأمرته بإعادة الصوت فأعاده وأداه كأنه لم يزل يرويه فلم يزل يكرره على الجماعة حتى غنوه  
ودار لهم ثم عدت إلي المجلس فلما انتهى الدور إلى بدأت فغنيته قبل كل شيء غنيته فظفر إلى ابن  
جامع محمداً نظره وأقبل عليّ الرشيد فقال أ كنت تروي هذا الصوت فقلت نعم يا سيدي فقال ابن  
جامع كذب والله ما أخذه إلا مني الساعة فقلت هذا صوت أرويه قديماً وما فيمن حضر أحد إلا  
وقد أخذه مني وأقبلت عليه فغناه علوية ثم عقيد ثم مخارق فوثب ابن جامع فجلس بين يديه  
وحاف بيمينه وبإطلاق امرأته ان اللحن صنعه منذ ثلاث ليال ما سمع منه قبل ذلك الوقت فأقبل  
عليّ فقال بجياني أصدقني عن القصة فصدقته فجعل يضحك ويصفق ويقول لاكل شيء أفواً فإن  
جامع الرف \* لحن هذا الصوت خفيف ثقيل أول بالنصر والضمنة لابن جامع من رواية الهشامي  
وغيره (قال أبو الفرج) وقد أخبرني بهذا الخبر محمد ابن زيد عن حماد عن أبيه بخلاف هذه  
الرواية فقال فيه قال محمد الرف أروى خلق الله للغناء وأسرعهم أخذاً لما سمعه منه ليست عليه في  
ذلك كافة وإنما يسمع الصوت مرة واحدة وقد أخذه وكنا معه في بلاء اذا حضر فكان من غني منا  
صوتاً فسأله عدو له أو صديق أن يلقيه عليه فيبخل ومنعه اياه سأله فقال أرف أن يأخذه فما هو إلا  
أن يسمعه مرة واحدة حتى قد أخذه وألقاه علي من سأله فكان أبي يبره ويعسله ويجديه من كل  
جائزة وفائدة تصل اليه فكان غناؤه عنده حمي مصوناً لا يقربه ولم يكن طيب المسموع ولكنه كان  
أطيب الناس نادرة وأما معهم مجلساً وكان مغري بابن جامع خاصة من بين المغنين لبخله فكان لا يفتح  
ابن جامع فاه بصوت الا وضع عينه عليه واصمى سمعه اليه حتى يحكيه وكان في ابن جامع بخجل  
شديد لا يقدر معه على ان يسمعه ببر ورفد ففني يوماً بحضرة الرشيد

صوت

ارسلت تقرئ السلام الرباب \* في كتاب وقد اتانا الكتاب  
فيه لو زرتنا لزرناك ليلاً \* بمنى حيث تستقل الركاب  
فأجبت الرباب قد زرت لكن \* لي منكم دون الحجاب حجاب  
أما دهرك العتاب وذمي \* ليس يبقى على الحجب عتاب

ولحنه من الثقيل الاول فأحسن فيه ماشاء وانظرت الى الرف فعمزته وقت الى الحلاء فاذا هو قد  
جاءني فقلت له أي شيء عملت فقال قد فرغت لك منه قات هاته فرده علي ثلاث مرات وأخذته  
وعدت الى مجلسي وعمزت عليه عقيداً ومخارقاً فقاما وتبهما فألقاه عليهما وابن جامع لا يعرف الخبر  
فلما عاد الى المجلس أومأت اليهما أسألهما عنه فمرقاني انهما قد أخذهما فلما بلغ الدور الي كان الصوت  
أول شيء غنيته فحدد الرشيد نظره الي ومات ابن جامع وسقط في يده فقال لي الرشيد من أين لك



هذا قلت أنا أرويه قديما وقد أخذته عني مخارق وعقيد فقال غنياه فغنيناه فونب ابن جامع فجلس بين يديه ثم حلف بالطلاق ثلاثا بأنه صنعه في ليلته الماضية ماسبق اليه ابن جامع أحد فظن الرشيد الي فتمزته بعيني انه صدق وجد الرشيد في العتب به بقية يومه ثم سألتني بعد ذلك عن الخبر فصدقته عنه وعن الرف فجعل يضحك ويقول لكل شيء آفة وآفة ابن جامع الرف قال حماد وللف صنعة يسيرة جيدة منها في الرمل الثاني

### صوت

لمن الظمان سيرهن تزحف \* عوم السفين اذا تقاذف مجذف  
مرت بذي حسمي كأن حمولها \* نخل بيثرب طاعها مترحف  
فأئن أصابتي الحروب لربما \* أدعى اذا منع الرداف فاردف  
فأثير غارات وأشهد مشهدا \* قلب الحيان به يطيش فيرجف

قال ومن مشهور صنعه في هذه الطريقة

### صوت

اذا شئت غنيتي بأجرع يشة \* أو النخل من تثليث أو من يلملما  
مطوقة طوقا وليس بحلية \* ولا ضرب صواغ بكفيه درهما  
تبكي على فرخ لها ثم تغتدى \* مدله تبغي له الدهر مطعما  
تؤمل منه مؤسأ لا تقراها \* ونبكي عليه ان زقا أو ترنما

ومن صنعه في هذه الطريقة

### صوت

يا زائرنا من الحيام \* حيا كما الله بالسلام  
يحزني أن أطمئاني \* ولم تنال سوى الكلام  
بورك هرون من امام \* بطاعة الله ذي اعتصام  
له الى ذي الجلال قربي \* ليست لعدل ولا امام

وله في هذه الطريقة

### صوت

بان الحبيب فلاح الشيب في راسي \* وبت منفردا وحدي بوسواس  
ماذا لقيت فدتك النفس بعدكم \* من التبرم بالدنيا وبالناس  
لو كان شيء يسلي النفس عن شجن \* سلت فؤادي عنكم لذة الكاس

### صوت

بأبي ريم رمي قلبي بالحظ مراض  
وحى عيني أن تلتد طيب الاعراض  
كلارمت انبساطا \* كف بسطي بانقباض



أو تعالى أملي فيسه رماء بانخفاض  
فتي يتصف المظالم والظالم قاض  
الشعر لأبي الشبل البرجمي والغناء لعنت الاسود خفيف ثقيل أول بالوسطي وفيه لكثير رمل  
ولبنان خفيف رمل

❖ أخبار أبي الشبل ونسبه ❖

أبو الشبل اسمه عاصم بن وهب بن البراجم مولده الكوفة ونشأ وتأدب بالبصرة اخبرني بذلك الحسن  
ابن علي عن ابن مهرويه عن علي بن الحسن الاعرابي وقدم الي سر من راي في ايام المتوكل ومدحه  
وكان طيباً نادراً كثير الغزل ماجنا ففقق عند المتوكل بایشاره العبت وخدمه وخص به فائري وآفاد  
فذكر لي عمي عن محمد بن المرزبان بن القيروان عن ابيه انه ما مدحه بقوله

اقبلي فالخير مقبل \* وأركي قول المعلن

وتقي بالنجح اذا ابصرت وجه المتوكل

ملك يتصف ياظا \* لمي فيك ويمدل

فهو والغاية والمأ \* مول يرجوه المؤمل

أمر له بألف درهم لكل بيت وكانت ثلاثين بيتا فانصرف بثلاثين ألف درهم \* الغناء في هذه  
الايات لاحمد المبكي رمل بالنصر ( وأخبرني ) يحيى بن علي عن أبي أيوب المدني عن أحمد بن  
المكي قال غنيت المتوكل صوتا شعره لابي الشبل البرجمي وهو

اقبلي فالخير مقبل \* ودعي قول المعلن

فأمر له بعشرين ألف درهم فقالت ياسيدي أسأل الله أن يبلغك الهنيذة فسأل عنها الفتح فقال  
يعني مائة سنة فأمر لي بعشرة آلاف اخرى وحدثني الحسن بن علي عن هرون بن محمد الزيات  
عن احمد بن المكي مثله ( حدثني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني أبو الشبل  
عاصم بن وهب الشاعر وهو القائل

اقبلي فالخير مقبل \* ودعي قول المعلن

قال كانت لي جارية اسمها سكر فدخلت يوما منزلي ولبست ثيابي لأمضي إلى دعوة دعيت اليها  
فقالت أقم اليوم في دعوتي أنا فأقت وقت

أنا في دعوة سكر \* والهوى ليس بمنكر

كيف صبري عن غزال \* وجهه دلو مقير

فلما سمعت الاول ضحكت وسرت فلما أنشدتها البيت الثاني قامت إلى لتضربني وتقول لي هذا  
البيت الاخير الذي فيه دلو لملك لولا انفضول فمازالت يعلم الله تضربي حتى غشى علي ( وذكر ) ابن  
المعز أن أبا الاغر الاسدي حدثه قال مدح أبو الشبل مالك بن طوق بمدح عجيب وقدر منه ألف  
درهم فبعث اليه صرة محتومة فيها مائة دينار فظنها دراهم فردها وكتب معها قوله





فليت الذي جادت به كف مالك \* ومالك مدسوسان في أست ام مالك  
فكان الى يوم القيامة في أسستها \* فأيسر مفقود وأيسر هالك  
وكان مالك يومئذ اميراً على الاهواز فلما قرأ الرقعة امر باحضاره فأحضر فقال له يا هذا ظلمتنا  
واعتديت علينا فقال قد قدرت عندك الف درهم فوصلتني بمائة درهم فقال افتحها ففتحها فإذا  
فيها مائة دينار فقال أقني أيها الامير قال قد أقلتك ولكن عندي كل ما يحب ابدأ ما بقيت وقصدتني  
( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال قال لي ابو السبل البرجمي كان في جيراني  
طيب احرق فمات فرثيته فمات

قد بكاه بول المريض بدمع \* واكف فوق مقلتيه ذروف  
ثم شقت جيوبهن القوارير \* سر عليه ونحن نوح الهمز  
يا كساد الحيار شبر والاقرا \* ص طراويا كساد السفوف  
كنت تمشي مع القوي فان جا \* ضعيف لم تكثرت بالضعيف  
لهف نفسي على صنوف رفاعا \* ت توات منه وعقل سخيف

( حدثنا ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابو السبل قال ان خالد بن يزيد بن هيرة كان  
يشرب النبيذ فكان يشفانا وكانت له جارية صفراء مغمية يقال لها هب فكانت تغشانا معه فكنت  
أعبت بهما كثيراً ويشتماني فقام مولاها يوماً الى الخابية يستقي نبيذاً فإذا قميصه قد انشق فقلت فيه  
قالت له لهب يوماً وجاد لها \* بالشعر في باب فعلان ومفعول  
أما القميص فقد أودي الزمان به \* فليت شعري ما حال السراويل  
فباع الشعر أبا الجهم أحمد بن يوسف فقال

حال السراويل حال غير صالحة \* تحكي طرائفه نسج الغراويل  
وتحمته حفرة قوراء واسعة \* تسيل فيها ميازيب الاحاويل

قال أبو السبل وكانت أم خالد هذا ضراطة تضرب على صوت العبدان وغيرهاني الايقاع فقلت فيه  
في الحمي من لاعدمت خاتمة \* فتى اذا ما قطعته وسلا  
له عجوز بالحبق ابصر من \* ابصرته ضاربا ومرتبجلا  
نادمته مرة وكنت فتى \* مازلت اهوي واشتهي الغزلا  
حتى اذا ما املها سكر \* يبعث في قلبها لها مثلا  
اتكأت يسرة وقد حرفت \* اشراجها كي تقوم الرملا  
فلم يزل استها يطارحني \* اسمع الى من يسومني العملا

( حدثني ) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني ابو السبل قال لما عرض لي الشعر اتيت جارآلى  
نحويا وانا يومئذ حديث السن اظنه قال انه المازني فقلت له ان رجلا لم يكن من اهل الشعر ولا  
من اهل الرواية قد جاش صدره بشيء من الشعر فكره ان يظهره حتى تسمعه قال هاته وكنت  
قد قلت شعراً ليس بجيد انما هو قول مبتدا فانشدته اياه فقال من العاض بظر امه القائل لهذا



فقلت خجلا فقلت لابي الشبل فأني شيء قلت له انت قال قلت في نفسي اعضك الله بظر امك  
 وبهضتك ( اخبرني ) عمي عن محمد بن المرزبان بن الحيزران قال كنت ارى ابا الشبل كثيرا عند  
 ابي وكان اذا حضر اضحك التلكي بنوادره فقال له ابي يوما حدثنا ببعض نوادرك وظرانك  
 قال نعم من ظرائف اموري ان ابني زنى بجارية سنديه لبعض حيراني فجببت وولدت وكانت قيمة  
 الجارية عشرين دينارا فقال ياأبت الصبي والله ابني فساومت به فقيل لي خمسون دينارا فقلت له  
 ويحك كنت تخبرني الخبر وهي حبل فاشترتها بعشرين دينارا وزيج الفضل بين الثمنين وأمست عن  
 المساومة بالصبي حتى اشتريته من القوم بما أرادوا ثم أحباها نانيا فولدت له ابنا آخرفجاءني يسألني  
 ان ابتاعه فقلت له عليك لعنة الله مايمحملك على أن تحبل هذه فقال ياأبت لا استحب العزل واقبل على  
 جماعة عندي يبعجهم مني ويقول شيخ كبير يأمرني بالعزل ويستحبه فقلت له يا ابن الزانية تستحل  
 الزنا وتخرج من العزل فضحكنا منه وقلت له واي شيء ايضا قال دخلت انا ومحمود الوراق الى حانة  
 يهودي فخار فأخرج الينا مناشينا عجيبا فظنناه خرا بنت عشر قد انضجها الهجير فأخرج الينا منها  
 شيئا عجيبا وشربنا فقلت له اشرب معنا قال لا استحل شرب الخمر فقل لي محمود ويحك رايت اعجب  
 مما نحن فيه يهودي يتخرج من شرب الخمر ونشرها ونحن مسلمون فقلت له اجل والله لا تفلح ابدا  
 ولا يعبأ الله بنا ثم شربنا حتى سكرنا ومنا في الليل فكنا بنته وامرأته واخته وسرقنا يابه وخرنا في  
 تقارات نبيذله وانصر فنا ( اخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا عون بن محمد الكندي قال وقعت

لابي الشبل البرجمي الى هبة الله بن ابراهيم بن المهدي حاجة فام يقضها فهبجاه فقال

صاف تدق منه الرقبه \* ومساو لم تطعها الكتبه

كلا بادره ركب بما \* يشتهيه منه نادى يا ابه

ليته كان اتوي الفرج به \* لم يزد في هاشم هذى هبه

يعني غلاما لهبة الله كان يسمى بدرا وكان غالبا على امره ( حدثني ) الصولي قال حدثني القاسم بن

اسماعيل قال قال رأي ابو الشبل ابراهيم بن العباس يكتب فانشأ يقول

ينظم الاؤلؤ المنتور منطقه \* وينظم الدر بالاقلام في الكتب

( حدثنا ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني ابو الشبل البرجمي قال حضرت مجلس

عبيد الله بن يحيى بن خاقان وكان الى محسنا وعلى مفضلا فجزى ذكر البرامكة فوصفهم الناس بالجود

وقالوا في كرمهم وجوائزهم وصلاتهم فأكثرنا فقمنا في وسط المجلس فقلت لعبيد الله الوزير

اني قد حكمت في هذا الخطب حكما نظمته في بيتي شعر لا يقدر احد ان يرده على وانما جعلته

شعرا ليدور ويبقى فيأذن الوزير في انشادها قال قل فرب صواب قد قلته فقلت

رايت عبيد الله افضل سوددا \* واكرم من فضل ويحيى بن خالد

أولئك جادوا والزمان مساعد \* وقد جاد ذاو الدهر غير مساعد

فقال وجه عبيد الله وظهر السرور فيه وقال أفرطت أبا الشبل ولا كل هذا فقلت والله ما حابيتك

ايها الوزير ولا قلت الا حقا واتبعني القوم في وصفه وتقريظه فما خرجت من مجلسه الا وعلى الخلع



وتحتي دابة بسرجه ولجامه وبين يدي خمسة آلاف درهم (حدثني) الحسن قال حدثنا ابن مهرويه  
قال حدثني علي بن الحسن الشيباني قال حدثني ابو الشبل الشاعر قال كنت اختلف إلى جاريتين  
من جواري النخاسين كنا نقولان الشعر فأبيت إحداهما فتحدثت اليها ثم أنشدتها بيتاً لابن المسهل  
شاعر منصور بن المهدي في المعتصم

أقام الامام منار الهدى \* وأخرس ناقوس عموريه

ثم قلت لها أجزبي فقالت

كسافي المليك جلايبه \* ثياب علاها باسموريه

ثم دعت بطمام فأكلنا وخرجت من عندها فضيت إلى الاخرى فقالت من أين يا أبا الشبل فقلت  
من عند فلانة قالت قد علمت أنك تبدأ بها وصدقت كانت أجهل ما فكنت أبدأ بها ثم قالت أما  
الطعام فاعلم انه لا حيلة لي في ان تأكله لعلمي بان تلك لا تدعك تنصرف أو تأكل فقلت أجل قالت  
فهل لك في الشراب قالت نعم فأحضرته وأخذنا في الحديث ثم قالت فاخبروني ما دار بينكما فأخبرتها  
فقالت هذه المسكينة كانت تجرد البرد وبيتها أيضاً هذا الذي جاءت به يحتاج إلى سموريه أفلا قالت  
فأنصحي به الدين مستبشراً \* وأنصحت زنادها واريه

فقلت أنت والله اشعر منها في شعرها وأنت والله في شعرك فوق اهل عصرك والله أعلم (أخبرنا)  
الحسن قال حدثنا ابن مهرويه قال انشدني أبو الشبل لنفسه

عذيري من جوار الحلي إذ يرغبن عن وصلي

رأين الشيب قد ألبسني أهبة الكهل

فأمرضن وقد كن \* اذا قيل أبو الشبل

تساعين فرقم الكوي بالاعين النجل

قال وهذا سرقة من قول العتي

رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي \* فأعرضن عني بالحدود النواضر

وكن إذا أبصرنتي أو سمعني \* سعين فرقم الكوي بالمحاجر

(حدثني) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني أبو الشبل قال كان حاتم بن الفرج يماشرني  
ويدعوني وكان أهتم قال ابو الشبل وانا أهتم وهكذا كان ابني واهل بيتي لا يكاد تبقى في افواههم حاكّة  
فقال ابوا عمراحد بن المنجم

حاتم في بخله فطنة \* ادق حسامن خطا النمل

قد جعل الهمان ضيقاً له \* فصار في أمن من الاكل

ليس على خبز امري ضيعة \* أكيه عصم ابو الشبل

ما قدر ما يجمله كفه \* الى ثم من سنه عطل

حاتم الجود أخوطني \* مضى وهذا حاتم البخل

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العيناء قال كانت لابني الشبل البرجمي جارية



سوداء وكان يحبها حبا شديداً فموتب فيها فقال

عذرت بطول الملام غاذلة \* تلومني في السواد والدعج  
ويحك كيف السلوعن غرر \* مفترقات الأرجاء كالسبع  
يجمان بين الانخاذ أسنمة \* تحرق أدبارها من الوهج  
لاعذب الله مسلما بهم \* غيري ولاحان منهم فرجى  
فانني بالسواد متهجج \* وكنت بالبيض غير متهجج

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة البصري النحوي الضرير قال كان أبو الشبل الشاعر البرجمي يعاين قينة لهاشم النحوي يقال لها خساء وكانت تقول الشعر فعبث بها يوماً فافرط حتى أغضبها فقالت له ليت شعري بأى شيء تدل أنا والله أشعر منك لئن شئت لاهجونك حتى أفضحك فأقبل عليها وقال

حسنا قد افرطت علينا \* فليس منها لنا مجير  
تاهت بأشعارها علينا \* كأنما ناكها جرير

قال فخجلت حتى بان ذلك عليها وأمسكت عن جوابه (قال عمي) قال أحمد بن الطيب حدثني أبو هريرة هذا قال حدثني أبو الشبل أنها وعدته أن تزوره في يوم بعينه كان مولاها غائباً فيه فلما حضر ذلك اليوم جاء مطر منهم من الوفاء بالوعد قال فقلت أذم المطر

دع المواعيد لا تعرض لوجهها \* إن المواعيد مقرون بها المطر  
إن المواعيد والاعيايد قد منيت \* منه بأنك ما يعني به بشر  
أما الثياب فلا يفررك إن غسلت \* صحو شديد ولا شمس ولا قر  
وفي الشخوص له نوء وبارقة \* وإن تبيت فذاك الفالج الذكر  
وإن هممت بأن تدعو مغنية \* فالغيت لاشك مقرون به السحر

(حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر قال كان لعبيد الله بن يحيى بن خاقان غلام يقال له نسيم فأمره عبيد الله بقضاء حاجة كان أبو الشبل البرجمي سأله إياها فأخبرها نسيم فشكاه إلى عبيد الله فأمر عبيد الله غلاماً له آخر فقضاها بين يديه فقال أبو الشبل بهجونسيا

قل لنسيم أنت في صورة \* خلقت من كلب وخنزير  
رعبت دهرأ بعد أعفاجها \* في ساح مخمور ومخموره  
حتى بداراسك من صدغها \* زانية بالفسق مشهورة  
لا تقرب الماء إذا أجنبت \* ولا ترى أن تقرب النوره  
ترى نبات الشعر حول أسنها \* درازينا حول مقصوره

(حدثنا) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ابن مهرويه قال كان أبو الشبل يعاشر محمد بن حماد بن دقيش ثم تهاجرا بشيء أنكره عليه فقال أبو الشبل فيه لابن حماد أباد \* عندنا ليست بدون





عنده جارية تش\* في من الداء الدفين  
ولها في رأس مولا \* هاأ كاليل قرون  
ذات صدغ حاتمى\* نعمل في كن مكين  
لا يرى منع الذي يح\* وي ولو أم البنين

( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال حدثني أبو هريرة النحوي قال كان أبو الشبل  
البرجمي قد اشترى كبشاً للاضحى فجعل يعافه ويسميه فأفلت يوماً على قنديل له كان يسرجه بين  
يديه وسراج وقارورة لازيت فظفحه فكسره وانصب الزيت على ثيابه وكتبه وفرشه فلما عين  
ذلك ذبح الكبش قبل الاضحى وقال يرثي سراج

يا عين ابكي لفقد مسرحة \* كانت عمود الضياء والنور  
كانت اذا ما الظلام ألبسني \* من خندس الليل ثوب ديجور  
\* شقت بنيرانها غياطلة \* شقارعى الليل بالدياجير \*  
صينية الصين حين أبدعها \* مصور الحسن بالتصوير  
وقبل ذا بدعة أتبع لها \* من قبل الدهر قرن يعفور  
\* وصكها صكة فما لبثت \* ان وردت عسكر المكاسير  
وان توت فقد لها تركت \* ذكراً سيقى على الاعاصير  
من ذا رأيت الزمان ياسره \* فلم يشب يسره بتفسير \*  
ومن أباح الزمان صفوته \* فلم يشب صفوه بتكدير  
مسرحتي لو فديت ما بخلت \* عنك يد الجود بالدنانير  
\* ليس لنا فيك ما قدره \* لكننا الامر بالمقادير \*  
مسرحتي كم كشفت من ظلم \* جليت ظلمها بتوير  
وكم غزال على يدك نجى \* من دق خصية بالطوامير  
من لي اذا ما التديم دب الى الز\* دمان في ظلمة الدياجير  
وقام هذا يبوس ذلك وذا \* يعنى هذا بنير تقدير \*  
وازدوج القوم في الظلام فما \* تسمع الا الرشاء في البير  
\* فما يصلون عند خلوتهم \* إلا صلاة بغير تطهير  
أوحشت الدار من ضيائك وال\* بيت الى مطبخ وتور \*  
الى الرواقين فالحجالس فال\* مر بد مذغبت غير معمور  
قلمي حزين عليك اذ بخلت \* عليك بالدمع عين تميم  
ان كان أودى بك الزمان فقد \* أقيت منك الحديث في الدور  
دع ذكرها واهج قرن ناطحها \* وأسرده أحاديثه بتفسير  
كان حدثني أني اشتريت فثا\* تربت كبشاً سليل خنزير



\* فلم أزل بالنوي أسمه \* والتين والقت والاناجير  
 أبرد الماء في القلال له \* وأتقى فيه كل محذور  
 تخدمه طول كل ليلتها \* خدمة عبد بالذل مأسور  
 وهي من التيه ما تكلمني السفسفيح الا من بعد تفكير  
 شمس كأن الظلام ألبسها \* ثوباً من الزفت أو من القير  
 من جلدها خفها وبرقعها \* حوراء في غير خلفة الحور  
 فلم يزل يفندي السرور وما السحزون في عيشة كسرور  
 حتى عدا طوره وحق لمن \* يكفر نعمي تقرب تغير  
 \* فمد قرنيه نحو مسرحه \* تعد في صون كل مذخور  
 شد عليها بقرن ذي حنق \* معود للنطاح مشهور \*  
 وليس يقوي بروقه جيل \* صلد من الشمخ المذاكير  
 فكيف تقوي عليه مسرحه \* أرق من جوهر القوارير  
 تكسرت كسرة لها ألم \* وما صحیح الهوي ككسور  
 فأدر كته شوب فانشبت \* بالروع والشلو غير مقتور  
 أديل منه فأدر كته يد \* من المنايا بحد مطرور  
 يلهب الموت في طباه كما \* تلهب النار في المساعير  
 ومزقه المدي فما تركت \* كف القري منه غير تمير  
 واغتاله بمد كسرها قدر \* صيره نهزة السنابير  
 \* فزقت لحمه برائتها \* وبذرته أشد تبذير \*  
 واختلسته الحداء خاسا مع \* الغربان لم تزد جرت لكبير  
 وصار حظ الكلاب أعظمه \* بهشم الحماها بتكبير  
 كم كاسر نحوه وكاسرة \* سلاحها في شفي المناقير  
 وخامع نحوه وخامعة \* سلاحها في شبا الاظاير  
 قد جعلت حول شلوه عرسا \* بلا افتقار الى مزامير  
 ولا مغن سوي ما همها \* اذا تمطت لوارد العير  
 ياكبش ذقا كسرت مسرحتي \* لمديه الموت كأس تحير  
 بغيت ظلاما وبغي مصرع من \* بنفي على أهله بتغير  
 أنحية ما باطن صاحبها \* في قسمه لحمها بما جور \*

(أخبرني) الحسن بن علي الشيباني قال دخلت على أبي الشبل يوما فوجدت تحت مخدته نك قرطاس  
 فسرقته منه ولم يعلم بي فلما كان بعد أيام جاءني فأشددني لنفسه يرثي ذلك الثالث قرطاس  
 فكر تعترى وحزن طويل \* وسقيم أنحي عليه التحول \*



\* ليس يبكي رسماً ولا إطلاقاً كما تدب الربا والطلول  
 إنما حزنه على نكثها \* ن لحاجته فغالته غول \*  
 كان للسر والامانة والكتة \* مان ان باح بالحديث الرسول  
 كان مثل الوكيل في كل سوق \* ان تلكا أو مل يوماً وكيل  
 كان لهم ان تراكم في الصد \* ر فلم يشف من عليل غليل  
 لم يكن يتقي الحجاب من الحجاب ان قيل ليس فيها دخول \*  
 ان شكاً حاجباً تشدد في الاذ \* ن فللحاجب الشقي العويل  
 يرفع الحبر عنه والورق والكسوة \* فهو المطرود وهو الذليل  
 كان يثني في حيب كل فناة \* دونها خندق وسور طويل  
 يقف الناس وهو أول من يد \* خله القصر غادة عطبول  
 \* فاذا أبرزته باح به في الشقة قصر مسك وعتبر معلول  
 وله الحب والكرامة ممن \* بات صبا والنم والتقييل  
 ليس كالكتاب الذي لابي الخطاب يكنى قد شابه التطفيل  
 ذا كريم يدعي وهذا طفيلي وهذا وذا جميعاً ذليل  
 ذلك بالبشر والجماعة ياتي \* ولهذا الحجاب والتسكيل  
 لم يفد فودة الزمان على الالسة \* من منه عطف ولا تنويل  
 كان مع ذاعدل الشهادة مقبو \* لا إذا عز شاهدأ تمديل  
 واذا ما لتوي الهوى بالاليفة \* ن فلم يرع فاصلاً ووصول  
 فهو والحاكم الذي قوله بيرة \* ن الاليفين جازر مقبول  
 \* فائن شئت الزمان به شه \* ل دواني وحن منه رحيل  
 لقد يما ماشئت الين والالسة \* من صاحب فصبر جميل  
 لا تلغني على البكاء عليه \* ان فقد الخليلي خطب جليل  
 قال فرددته عليه وكان أهم به أبا الخطاب الذي هجاه في هذه القصيدة فقال لي ويا لك نحييت ووقع  
 أبو الخطاب بلا ذنب ولو عرفت أنك صاحبها لكان هذا لك ولكنك قد سامت

### س أخبار عثت

كان عثت أسود مملوكاً لمحمد بن يحيى بن معاذ ظهر له منه طبع وحسن أخذ وأداء فعلمه الغناء  
 وخرجه وأدبه فبرع في صناعته ويكنى أبا دليجة وكان مأبونا والله أعلم (أخبرني) بذلك محمد بن  
 العباس اليزيدي عن ميمون بن هرون قال حدثني عثت الأسود قال مخارق كناني بابي دليجة وكان  
 السبب في ذلك ان أول صوت سمعني أغنيه  
 أبا دليجة لم توصي بأرملة \* ام لاشعت ذى طمرين ممال



فقال لي احسنت يا ابا دليجة فقبلتها وقبلت يده وقلت انا ياسيدي ابا المهنا اتشرف بهذه الكنية اذا كانت نحلة منك قال ميمون وكان مخارق يشتهي غناؤه ويجزئه اذا سمعه (قال ابو الفرج) نسخت من كتاب علي بن محمد بن نصر بخطه حدثني يعني ابن حمدون قال كنا يوماً مجتمعين في منزل ابي عيسى بن المتوكل وقد حضرنا على الصبوح ومعني جعفر بن المأمون وسليمان بن وهب و ابراهيم بن المدبر وحضرت عريب وشارية وجوارهما ومحن في اتم سرور فغنت بدعة جارية عريب اعادلتني اكثرت جهلان العذل \* على غير شئ من ملاهي وفي عندي والمنة لعريب وغنت عرفان

اذا رام قلبي غير حال دونه \* شفيان من قلبي لها جدلان

والغناء لشارية وكان اهل الظرف والمتعاون في ذلك الوقت صنفين عربية وشروية فالكل حزب الى من يتمصب له منهمامن الاستحسان والطرب والاقتراح وعريب وشارية ساكتان لا ينطقان وكل واحدة من جوارهما تفني صنعة سها لا تجاوزها حتى غنت عرفان بابي من زارني في منامي \* فدنا مني وفيه نثار

فاحسنت ماشاءت وشربنا جميعاً فلما أمسكت قالت عريب لشارية يا اختي لمن هذا اللحن قالت لي كنت صنعت في حياة سيدي يعني ابراهيم بن المهدي وغنيته اياه فاستحسنه وعرضه على اسحق وغيره فاستحسنوه فأسكتت عريب ثم قالت لابي عيسى أحب بابي فديتك أن تبعث الى عنت فتجيني به فوجه اليه فحضر وجلس فلما اطمان وشرب وغنى قالت له يا ابا دليجة أو تذكر صوت زبير بن دحمان عندي وأنت حاضر فساأته أن يطرحه عليك قال وهل تنسي العذراء ابا عذرها نعم والله اني لذاكره حتى كأننا أمس افترقنا عنه قالت فغنه فاندفع فغني الصوت الذي ادعته شارية حتى استوفاه وتضاحكت عريب ثم قالت لجوارها خذوا في الحق ودعونا من الباطل وغنوا الغناء القديم فغنت بدعة وسائر جواري عريب وخجلت شارية وأطرقت وظهر الانكسار فيها ولم تنفع هي يومئذ بنفسها ولا أحد من جوارها ولا متعصبها أيضاً بأنفسهم (قال) وحدثني يحيى بن حمدون قال قال لي عنت الاسود دخلت يوماً على المتوكل وهو مصطبج وابن المارق يغنيه قوله

أقانتني بالحيد والقدر والحيد \* وباللون في وجه أرق من الورد

وهو على البركة جالس وقد طرب واستعاده الصوت مراراً وأقبل عليه فجلست ساعة ثم قمت لأبول فصنعت هزجا في شعر البحترى الذي يصف فيه البركة

## صوت

اذا النجوم تراءت في جوانبها \* ليلا حسبت سماء ركبت فيها

وان علتها الصبا أبدت لها حبا \* مثل الجواشن مصقولا حواشيا

وزادها زينة من بعد زيتها \* أن اسمه يوم يدعى من أساميا

فما سكت ابن المارق سكوتاً مستوجيا حتى اندفعت أغني هذا الصوت فأقبل علي وقال لي أحسنت وحياتي أعد فأعدت فشرب قدحا ولم يزل يستعدينيه ويشرب حتى اتكأ ثم قال للفتح بجياتي ادفع





اليه الساعة ألف دينار وخمسة نامة واحمله على شهري فاره بسرجه ولجامه فانصرفت بذلك أجمع

نسبة مافي هذه الاخبار من الغناء

صوت

أعاذتني أ كثرت جهلا من العذل \* على غير شيء من ملاهي ولا عذلي  
نأيت فلم يحدث لي الناس سلوة \* ولم ألب طولاً عن خلة يسلي ٢  
عروضه من الطويل الشعر الجميل والغناء لعريب ثقيل أول بالنصر ومنها

صوت

إذا رام قلبي هجرها حال دونه \* شفيعان من قلبي لها جدلان  
إذا قلت لا قالا بلي ثم أصبحا \* جميعا على الرأي الذي يريان  
عروضه من الطويل والناس ينسبون هذا الشعر الى عمرو بن حزام وليس له الشعر لعلي بن عمرو  
الانصاري رجل من أهل الادب والرواية كان بسر من رأي كالنقطة الى ابراهيم بن المهدي  
والغناء لشارية ثقيل أول بالوسطي وقيل انه من صنعة ابراهيم ونحلها إياه وفيه لعريب خفيف  
رمل بالنصر ومنها

صوت

بأبي من زارني في منامي \* فدنا مني وفيه نغار  
ليلة بعد طلوع التريا \* وليالي الصيف بتر قصار  
قات هلكي أم صلاحني فعطفا \* دون هذا منك فيه الدمار  
فدنا مني وأعطني وأرضي \* وشفى سقمي ولذ المزار  
لم يقع الينا من الشعر والغناء لزبير بن دحمان ثقيل أول بالوسطي وهو من جيد صنعته وصدور  
أغانيه (أخبرني) ابن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا أحمد بن طيفور قال كتب صديق  
لاحمد بن يوسف الكاتب اليه في يوم دجن يومنا يوم ظريف النواحي رقيق الحواشي قد رعدت  
سماؤه وبرقت وحننت وأرجحت وأنت قطب السرور ونظام الامور فلا تفردنا منك فنقل ولا  
تفرد عنا فنذل فان المرء باخيه كثير وبمساعده جدير قال فصار أحمد بن يوسف الى الرجل  
وحضرهم عثت الاسود فقال أحمد

صوت

أري غما يؤلفه جنوب \* وأحسبه سيأتينا بهطل  
فمين الرأي ان تأتي برطل \* فتشربه وتدعو لي برطل  
وتسقيه ندانا جميعا \* فينصرفون منه بغير عقل  
فيوم النعيم يوم النعيم ان لم \* تبادر بالمدامة كل شغل  
ولا تكره محرما عليها \* فاني لأأراه لها بأهل



قال وغني فيه عنث المهن المشهور الذي يغني فيه اليوم

### ص

تري الحيد والاعراب يغشون بابه \* كما وردت ماء الكلاب هوامله

إذا ماتوا أبوابه قال مرحبا \* لجوا الدار حتى يقتل الجوع قاتله

عروضه من الطويل هوامل التي لارعاها ولجوا ادخلوا يقال ولج يابح ولجا وقوله حتى يقتل الجوع قاتله أي يطعمكم فيذهب جوعكم جعل الشيع قاتلا للجوع \* الشعر لعبد الله بن الزبير الاسدي والغناء لابن سرج رمل بالسبابة في مجرى الوسطي عن إسحق

### — أخبار عبد الله بن الزبير <sup>(١)</sup> ونسبه —

عبد الله بن الزبير بن الاشيم بن الاعشي بن بجرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحرث بن ثعلبة بن داود بن أسد بن خزيمية أخير في بذلك أحمد عن الحزاز عن ابن الاعرابي وهو شاعر كوفي المنشأ والمنزل من شعراء الدولة الاموية وكان من شيعة بني أمية وذوي الهوي فيهم والتعصب وانصرته على عدوهم فلما غلب مصعب بن الزبير على الكوفة أتى به أسير آمن عليه ووصله وأحسن إليه فدحه وأكثروا نطق اليه فلم يزل معه حتى قتل مصعب ثم عمي عبدالله بن الزبير بعد ذلك ومات في خلافة عبد الملك بن مروان ويكنى عبد الله أبا كثير وهو القائل يعني نفسه

فقلت ما فعلت أبا كثير \* أصح الودأم أخلفت بعدي

وهو أحد المهجائين للناس المرهوب شرهم قال ابن الاعرابي كان عبد الرحمن ابن أم الحكم على الكوفة من قبل خاله معاوية بن أبي سفيان وكان ناس من بني علقمة بن قيس بن وهب بن الاعشي بن بجرة بن قيس بن منقذ قتلوا رجلا من بني الاشيم من رهط عبدالله بن الزبير دنية فخرج عبد الرحمن ابن أم الحكم وافدا الى معاوية ومعه ابن الزبير ورفيقان له من بني أسد يقال لاحدهما أكل بن ربيعة من بني خزيمية بن مالك بن نصر بن قعين وعدي بن الحرث أحد بني الفذان من بني نصر فقال عبد الرحمن ابن أم الحكم لابن الزبير خذ من بني عمك ديتين لفتيك نأبى ابن الزبير وكان ابن أم الحكم يميل إلى أهل القاتل فغضب عليه عبد الرحمن وردة عن الوفد من منزل يقال له فياض فخالف ابن الزبير الطريق الى يزيد بن معاوية فعاذ به فعاذه وقام بأمره وأمر يزيد بأن يهجو ابن أم الحكم وكان يزيد يفضه وينتقصه ويمنه فقال فيه ابن الزبير قصيدة اولها قوله

أبي الليل بلر أن أن يتصرما \* كأنني أسوم العين نوما محرما

ورد بثنيه كان نجومه \* صوار تناهي من اران فقوما

إلى الله أشكولا إلى الناس أننى \* امص بنات الدر نديا مصرما

وسوق نساء يسلبون ثيابها \* تهب دونها همدان رقا وخشما

(١) والزبير ابو عبد الله الشاعر بفتح الزاء وأما الزبير بن العوام رضي الله عنه فبالتصغير



على أى شيء يالؤي بن غالب \* يحييون من أجرى على والجمنا  
 وهاتوا فقصوا آية تقرأونها \* احلت بلادى ان تسباح وتظلمنا  
 والا فاقضى الله بينى وبينكم \* وولى كثير اللؤم من كان الأما  
 وقد شهدتنا من ثقيف رضاعة \* وغيب عنها الحوم فوام ٢ زمزما  
 بنوهاشم لو صادفوك تجرها \* مججت ولم يملك حيازمك الدما  
 ستعلم إن زلت بك النعل زلة \* وكل امرئ لاقى الذي كان قدما  
 بأنك قدما طلت انياب حية \* تزجي بعينها شجاعا وأرقا  
 وكم من عدو قد اراد مساءتي \* بغيب ولولا قيته لتدما \*  
 وانتم بنى حام بن نوح ارى لكم \* شفاها كاذناب المشاجر ورما  
 فان قلت خالي من قريش فلم اجد \* من الناس شر من ابيك والأما  
 صنيراضفاني خرقه فاهضه \* مريبه حتى إذا هم وافطما  
 راي جلدة من آل حام متينة \* وراسا كأمثال الجريب مؤوما  
 وكنتم سقيطاني ثقيف مكانكم \* بنى العبد لاتفى دماؤكو دما  
 قال ابن الاعرابي ثم عزى ابن ام الحكم عن الكوفة وولها عبيد الله بن زياد فقال ابن الزبير  
 ابغ عبيد الله عني فاني \* رمت ابن عوذ إذ بذت لي مقاتله  
 على قفرة اذ هابه الوفد كلهم \* ولم اك ائوى القرن حتى اناضله  
 وكان يمارى من يريد بوقمة \* فما زال حتى استدرجته حباله  
 فتقصيه من ميراث حرب ورهطه \* وآل إلي ما ورثته اوائله  
 واصبح لما اسلمته حبالهم \* ككتاب الفضا اذ حل عنه جلاله

( ونسخت ) من كتاب جدي لامي يحيى بن محمد بن ثوبة قال يحيى بن حازم وحدثنا على بن صالح  
 صاحب المصلي عن القاسم بن معدان ان عبدالرحمن ابن ام الحكم غضب على عبد الله بن الزبير الاسدى  
 لما بلغه انه هجاه فهدم داره فأتى معاوية فشكاه اليه فقال له كم كانت قيمة دارك فاستشهد اسماء بن  
 خارجة وقال له سله عنها فسأله فقال ما اعرف يا امير المؤمنين قيمتها ولكنه بعث الى البصرة بعشرة  
 آلاف درهم للساج فامر له معاوية بالف درهم قال وانما شهد له اسماء كذلك ليرفده عند معاوية ولم  
 يكن داره الاخصاص قصب وكان عبد الرحمن ابن ام الحكم مساوياً الكوفة اسماء بها السيرة فقدم قادم  
 من الكوفة الى المدينة فسألته امرأة عبد الرحمن عنه فقال لها تركته يسأل الحافا وينفق اسرافا  
 وكان مخفا ولام معاوية خاله عدة اعمال فذمه اهلها وتظلموا منه فمزله واطرحه وقال له يا بني قد  
 جهدت ان افقك وانت تزداد كسادا وقالت له اختام الحكم بنت ابي سفيان بن حرب يا اخي زوج  
 ابني بعض بناتك فقال ليس لهن بكفء فقالت له قد زوجني ابو سفيان اباه وابو سفيان خير  
 منك وانا خير من بناتك فقال لها يا اخيه اتماعل ذلك ابو سفيان لانه كان حينئذ يشتهي الزبيب  
 وقد كثر الآن الزبيب عندنا فان تزوج الا كفؤا ( حدثنا ) الحسن بن الطيب البجلي قال



حدثني أبو غسابة قال بلغني أن أول من أخذ بعينه في الإسلام عمرو بن عثمان بن عفان أتاه عبد الله ابن الزبير الأسدي فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رثاً فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال ههنا ما يعطينا التجار شيئاً قال فأرجمهم ما شاؤوا فاقترض له أولاً ثمانية آلاف درهم وثانياً عشرة آلاف فوجه بها إليه مع تحت ثياب فقال عبد الله بن الزبير في ذلك

سأشكر عمران إن تراخت (١) منيتي \* أبادى لم تمنن وإن هي جلت

ففي غير محبوب الغنى عن صديقه \* ولا مظهر الشكوى إذا التعل زلت

رأي خلتي من حيث يخفى مكانها \* فكانت قذى عينيه حتى تجلت

(أخبرني) الحسين بن القاسم الكوكبي إجازة قال حدثني أحمد بن عرفة المؤدب قال أخبرني أبو المصيح عادية بن المصيح السلولى قال أخبرني أبي قال كان عبد الله بن الزبير الأسدي قدم مدح أسماء ابن خارجة الفزاري فقال

### صوت

تراه إذا ما جئته متهللاً \* كأنك تعطيه الذي أنت نائه

ولو لم يكن في كفه غير روحه \* لجاد بها فليثق الله سائه

فأنابه أسماء ثوباً لم يرضه ففضب وقال بهجوه

بنت لكم وهند بتلذيع بظرها \* دكاكين من حص عليها المجالس

فوالله لولا رهن همد بظرها \* لعد أبوها في اللثام العوايس

فبلغ ذلك أسماء فركب إليه فاعتذر من فعله بضيقه شكها وأرضاه وجعل له على نفسه وظيفة في كل سنة واقتطعه جنتيه فكان بعد ذلك يمدحه ويفضله وكان أسماء يقول لبنيه والله ما رأيت قط خصاً في بناء ولا غيره إلا ذكرت بظرامكم هند نفجلت (أخبرني) غمى عن ابن مهرويه عن أبي مسلم عن ابن الأعرابي قال حبس ابن أم الحكم عبد الله بن الزبير وهو أمير في جنابة وضعها عليه وضربه ضرباً مبرحاً لهجائه إياه فاستغاث بأسماء بن خارجة فلم يزل يلطف في أمره ويرضى خصومه ويشفع إلى ابن أم الحكم في أمره حتى يخلصه فأطاق شفاعته وكساه أسماء ووصله وجعل له ولعياله جارية دائمة من ماله فقال فيه هذه القصيدة التي أولها الصوت المذكور بذكر أخبار بن الزبير يقول فيها

ألم تر أن الجود أرسل فانتقى \* حليف صفاء وأتلى لا يزيابه

نخير أسماء بن حفص فبطنت \* بفعل العلاء إيمانه وشمائه

ولا مجد إلا مجد أسماء فوقه \* ولا جرى إلا جرى أسماء فاضله

ومحتمل صفنا لأسماء لو جرى \* بسلاحين من أسماء فارت أباجه

عوى يستجيش النابحات وإنما \* بأنيا به سم الصفا وجناده

وأقصر عن مجراه أسماء سعيه \* حسيراً كما يلقى من التراب ناخه





وفضل اسماء بن حصن عليهم \* سماحة اسماء بن حصن وناثله  
 فمن مثل اسماء بن حصن إذا عدت \* شأببته أم أي ثي يمداله  
 وكنت إذا لاقيت منهم حطيطة \* لقيت أبا حسان تندي أصائله  
 تضيفه غسان يرجون سبيه \* وذو يمن أجيوشه ومقاوله (١)  
 فتي لا يزال الدهر ماعاش مخصبا \* ولو كان بالمونان يجدي رواحله  
 فأصبح مافي الارض خاق علمته \* من الناس الا باع اسماء طائله  
 \* تراه إذا ماجتته متهالا \* كانك تمعطيه الذي أنت سائله (٢)  
 نزي الجنيد والاعراب يغشون بابه \* كما وردت ماء الكلاب نواهله  
 إذا ما أتوا ابوابه قال مرحبا \* لجوا الباب حتى يقتل الجوع قاتله  
 ترى البازل البختي فوق خوانه \* مقطعة أعضاؤه ومفاصله  
 إذا ما أتوا اسماء كان هو الذي \* تحلب كفاء التدي وانا له  
 تراهم كثيرا حين يغشون بابه \* فقتلهم جدرانهم ومنزله

قال فأعطاه اسماء حين انشده هذه القصيدة التي درهم (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا العباس بن  
 ميمون طامع قال حدثني ابو عدنان عن الهيثم بن عدي عن ابن عياش وقال ابن الاعرابي أيضاً دخل  
 عبد الله بن الزبير أيضاً على عبيد الله بن زياد بالكوفة وعنده اسماء بن خارجة حين قدم ابن الزبير  
 من الشام فلما مثل بين يديه أنشأ يقول

حنت قلوصي وهذا بعد هدتها \* فميجت مغرما صباعي الطرب  
 حنت إلى خير من حنت المطى له \* كالبدر بين ابى سفيان والقتب  
 تذكرت بقري البلقاء نائله \* لقد تذكرته من نازح عزب  
 \* والله ما كان بي لولا زيارته \* وان الاقي ابا حسان من ارب  
 حنت لترجمني خاني فقلت لها \* هذا أمامك فالقيه فتي العرب  
 \* لا يحسب الشرجاراً لا يفارقه \* ولا يعاقب عند الحلم بالغضب  
 من خير بيت علمناه واكرمه \* كانت دماؤهم تشفى من الكلب

قال ابن الاعرابي كانت العرب تقول من اصابه الكلب والجنون لا يبرأ منه إلى ان يسقي من دم  
 ملك فيقول انه من اولاد الملوك

### ❦ بقية أخبار عبد الله بن الزبير ❦

(أخبرني) محمد بن عيسى العجلي بالكوفة قال حدثنا سليمان بن الربيع البرجمي قال حدثنا مضر

(١) الحيشان لقب عبد الرحمن بن حجر بن ذي رعين واليه ينسب الحيشانيون اه قاموس  
 (٢) وهذا البيت اتفق الرواة على انه لزهير بن ابي ساهي يمدح به هرم بن سنان وهو في قصيدته المشهورة



ابن مزاحم عن عمرو بن سعد عن أبي مخنف عن عبد الرحمن بن عبيد بن الكنود واخبرني الحسن  
ابن علي قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا ابن سعد عن الواقدي وذكر بعض ذلك ابن الاعرابي في  
روايته عن المفضل وقد دخل حديث بعضهم في حديث الآخرا المختار بن ابي عبيد خطب الناس يوماً  
على المنبر فقال لتزلن نار من السماء تسوقها ريح حالكة دهما حتى تحرق دار أسماء وآل أسماء وكان  
لاسماء بن خارجة بالكوفة ذكر قبيح عند الشيعة يدونه في قتله الحسين عليه السلام لما كان من  
معاونته عبيد الله بن زياد على هاني بن عمرو المرادي حتى قتل وحر كته في نصرته على مسلم بن  
عقيل بن ابي طالب وقد ذكر ذلك شاعرهم فقال

أركب أسماء الهماليج آمناً \* وقد طلبته مذحج يقتيل

يعني بالقتيل هاني بن عمرو المرادي وكان المختار يحنال ويدبر في قتله من غير أن يفضب قيساً فتصره  
فبلغ أسماء قول المختار فيه فقال أوقد سجع بي أبو اسحق لا فرار على زار من الاسد وهرب الى  
النشام فأمر المختار بطلبه ففاته فأمر بهدم داره فما تقدم عليها مضري لموضع أسماء وجلالة قدره  
في قيس فتولت ربيعة واليمن هدمها وكانت بنو تيم الله وعبد القيس مع رجل من بني عجل كان  
على شرطة المختار فقال في ذلك عبد الله بن الزبير

تأوب عين ابن الزبير سهودها \* وولى على ما قد عراها هجودها  
كان سواد العين أبطن نحلة \* وعاودها بما تذكر عيدها \*  
محضرة من نجل جيحان صعبه \* لوى بجناحها وليد يصيدها  
من الليل وهناً أو شظية سنبل \* اذاعت به الارواح يذري حميدها  
اذا طرقت أذرت دموعا كأنها \* نغير حمان بان عنها فريدها  
وبت كأن الصدر فيه ذبالة \* سنا حرها القنديل ذاك وقودها  
فقلت أناجى النفس بني وبينها \* كذلك الليالي نحسها وسعودها  
\* فلا تجزعي مما ألم فاني \* أرى سنة لم يبق الا شريدها  
أتاني وعرض الشام بيني وبينها \* أحاديث والانباء ينمي بعبيدها  
\* بان أبا حسان تهدم داره \* لكن سعت فساقها وعبيدها  
جزت مضراعني الجوازي بفعالها \* ولا أصبحت الا بشر جدودها  
فما خيركم لا سيدياً تنصرونه \* ولا خافاً ان جاء يوماً طريدها  
أخذ لانه في كل يوم كريمة \* ومسئلة ما ان ينادى وليدها  
\* لامكو الوبلات اني أتيتوا \* جماعة أقوام كثير عبيدها  
فياليتكم من بعد خذلانكم له \* جوار على الاعناق منها عقودها  
ألم تفضبوا تبالكم اذ سطت بكم \* مجوس القرى في داركم ويهودها  
تركتم أبا حسان تهدم داره \* مشيدة أبوابها وحديدها \*  
\* يهدمها المعجلى فيكم بشرطة \* كانب في شبل الثيوس عتودها



لعمرى لقد اذى اليهودى ثوبه \* على غدرة شعاع بان نشيدها  
فلو كان من قحطان اسما شمرت \* ككتاب من قحطان صغر خدودها  
ففي رجب أو غرة الشهر بعده \* تزوركمو حمر المنايا وسودها  
ثمانون الفاً دين عثمان دينهم \* ككتاب فيها جبرئيل يقودها \*  
فن عاش منكم عاش عبداً ومن يموت \* ففي النار سقيه هناك صديدها

( وقال ابن مبرويه ) اخبرني به الحسن بن علي عنه حدثني عبد الله بن ابي سعد قال حدثني علي بن  
الصباح عن ابن الكلابي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق لاخته هرب اسما بن خارجة الى الشام وبها  
يومئذ عبد الملك بن مروان قد ولي الخلافة وقتل عمرو بن سعيد وكان اسما اموى الهوي فهمم  
مصعب بن الزبير داره وحرقتها فقال عبد الله بن الزبير في ذلك قوله \* تأوب عين ابن الزبير سهودها \*  
وذكر القصيدة بأسرها وهذا الخبر اصح عندي من الاول لان الحسن بن علي حدثني قال حدثنا  
احمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب قال لما ولي مصعب بن  
الزبير العراق دخل اليه عبد الله بن الزبير الاسدي فقال له ايه يا ابن الزبير انت القائل  
الى رجب السبعين او ذاك قبله \* تصبحكم حمر المنايا وسودها  
ثمانون الفاً نصر مروان دينهم \* ككتاب فيها جبرئيل يقودها

فقال أنا القائل كذلك وان الحقيير لابي الغدرة ولو قدرت على جحده لجحدته فاصنع ما أنت صانع  
فقال أماني ما صنع بك إلا خيراً أحسن اليك قوم فأحبيتهم وواليهم ومدحتهم ثم أمر له بمجازرة  
وكسوة وردة الى منزله مكرماً فكان ابن الزبير بمد ذلك بمدحه ويشيد بذكره فلما قتل مصعب بن  
الزبير اجتمع ابن الزبير وعبيد الله بن زياد بن ظبيان في مجلس فعرف ابن الزبير خبره فكان عبيد الله  
هو الذي قتل مصعب بن الزبير فاستقبله بوجهه وقال له

أبا مطر شات يمين تقرعت \* بسيفك رأس ابن الحواري مصعب

فقال ابن ظبيان فكيف النجاة من ذلك قال لانجاة هيئات سبق السيف العذل قال فكان ابن ظبيان  
بعد قتله مصعباً لا يتنفع بنفسه في نومة ولا يقظة كان يهول عليه في منامه فلا ينام حتى كل جسمه ونهك  
فلم يزل كذلك حتى مات ( قال ) لما قدم ابن الزبير من الشام الى الكوفة دخل على عبيد الله بن زياد  
بكتاب من يزيد بن معاوية يأمره بصيانتة واكرامه وقضاء دينه وحوالجه وادرار عطائه فأوصله  
اليه ثم استاذنه في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي أولها

### صوت

أصرم بليلى حادث أم تجنب \* أم الحبل منها واهن متقضب

أم الود من ليلى لهدي مكانه \* ولكن ليلى تستريد وتعتب

غنى في هذين البيتين حين نائي ثقيل عن المشامي

أم تعلمي يا ليلى أني لسين \* هضوم وأني عنبس حين أغضب



واني متى أنفق من المال طارفا \* فاني أرجو أن يشوب المنوب  
 إن تلف المال التلاد بحقه \* تشمس ليلى عن كلامي وتقطب  
 عشية قالت والركاب مناخية \* بأكارها مشدودة أين تذهب  
 أفى كل مصر نازح لك حاجة \* كذلك ما أمر الفقى المتشعب  
 فوالله ما زالت تلبث ناقتي \* وتقدم حتى كادت الشمس تغرب  
 دعيتنى بالأموت عنى دافع \* ولالذى ولى من العيش مطاب  
 اليك عبيد الله تهوي ركبتنا \* تعسف مجهول الفلاة وتدب  
 وقد ضمرت حتى كان عيونها \* نطاف فلاة ماؤها مئصب  
 فقلت لها لا تشكى الابن انه \* أمامك قرم من أمية مصعب  
 اذا ذكر وافضل امرى كان قبله \* ففضل عبيد الله أنرى وأطيب  
 وانك لو نشفي بك القرح لم يعد \* وأنت على الاعداء ناب ومخاب  
 تصافى عبيد الله والمجد صفة الـ \* حيايفين ما أرسى شير ويثرب  
 وأنت الى الخيرات أول سابق \* فأبشر فقد أدركت ما كنت تطلب  
 أعني بسجل من سجلك نافع \* ففى كل يوم قد سرى لك محلب  
 فانك لو اياي تطاب حاجة \* جري لك أهل فى المقال ومرحب

قال فقال عبيد الله وقد ضحك من هذا البيت الاخير فاني لأطلب اليك حاجة كم السجل الذي  
 يرويك قال نوالك أيها الأمير يكفيني فأمر له بعشرة آلاف درهم قال ابن الاعرابي كان نعيم بن  
 دجاجة بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف صديقاً لعبد الله بن الزبير ثم تغير  
 عليه وبلغه عنه قول قبيح فقال فى ذلك

الا طرقت رويمة بعد هذه \* تخطي هول أثمار وأسد  
 تجوس رحالنا حتى أنتنا \* طروقنا بين اعراب وجند  
 فقالت ما فعلت أبا كثير \* أصح الودأم أخلفت عهدى  
 كان المسك ضم على الحزامي \* الى احشاشها وقضيب رند  
 \* ألا من مبالغ عنى نعمنا \* فسوف يجرب الاخوان بعدى  
 رأيتك كالشموس تري قريباً \* وتمتع مسح ناصية وخد  
 فاني إن أقع بك لأهلل \* كوقع السيف ذي الأثر الفرند  
 \* فأولى ثم أولى ثم أولى \* فهل للدر يجاب من مرد

( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني عيسى بن اسمعيل تينة وأخبرني عمي قال حدثنا  
 الكرائى قال حدثني عيسى بن اسمعيل عن المدائني عن خالد بن سعيد عن أبيه قال كان عيد الله  
 ابن الزبير صديقاً لعمر بن الزبير بن العوام فلما أقامه أخوه ليقبض منه بالغ كل ذي حقد عليه فى  
 ذلك وتدسس فيه من يتقرب الى أخيه وكان أخوه لا يسأل من ادعى عليه شيئاً تينة ولا يطالبه





بحجة وانما يقبل قوله ثم يدخله اليه السجن ليقبض منه فيكانو يضربونه والقيح يتنخ من ظهره  
واكتافه على الارض لشدة ماير به ثم يضرب وهو على تلك الحال ثم أمر بان يرسل عليه الجمالان  
فكانت تدب عليه فتتقب لحمه وهو مقيد مغلول يستغيث فلا يذات حتى مات على تلك الحال فدخل  
الموكل به على أخيه عبد الله بن الزبير وفي يده قرح ابن يزيد أن يتسحر به وهو يبكي فقال له مالك  
أمات عمرو قال نعم قال أبعد الله وشرب اللبن ثم قال لا تسلموه ولا تكفونوه وادفونوه في مقابر  
المشركين فدفن فيها فقال ابن الزبير الاسدي برثيه ويؤنب أخاه بفعله وكان له صديقاً وخلاً وندياً

أيا راكبا إما عرضت فبانما \* كبير بنى العوام ان قيل من تعني  
ستلم ان جالت بك الحرب جولة \* اذا فوق الرامون أسهم من تعني  
\* فأصبحت الارحام حين وليتها \* بكفك اكراشا تجر على دمن  
عقدتم لعمر و عقدة وغدرتم \* بأبيض كالمصباح في ليلة الدجن  
وكبلته حولا يجود بنفسه \* تنوء به في ساقه حاقق اللبن \*  
فما قال عمرو إذ يجود بنفسه \* لضاربه حتى قضى نحبه دعنى  
\* تحدث من لاقت انك عائد \* وصرعت قتلى بين زمزم والركن  
جمام لضرب الظهر منه عصيكم \* تراوحه والاصبجية للبطن \*  
\* تعذر منه الآن لما قتله \* تفاوت ارجاء القلب من الشطن  
فلأر وفنداً كان للعذر عاقدا \* كوفدك شدوا غير موق ولا مسني  
وكننت كذات الفسق لم تدر ما حوت \* تخير حالها أنسرق أم تزني \*  
جزى الله نبي خالدا شرم اجزي \* وعروة شران خليل ومن خدن  
قتام أخاكم بالسياط سفاهة \* فيالك لل رأي المضال والافن  
\* فلو أنكم جهزتمواذقتلتمو \* ولكن قتام بالسياط وبالسجن  
وانى لأرجو أن أرى فيك ما أرى \* به من عقاب الله مادونه يغني  
قطعت من الارحام ما كان واشجا \* على الشيب وابتعت الخافة بالامن  
وأصبحت تسمي قاسطاً بكريمة \* تهدم ما حول الحطيم ولا تبني  
فلا تجز عن من سنة قد سننتها \* فما للدماء الدهر تهرق من حقن

(أخبرني) عمي قال حدثني الحرّاز عن المدائني قال قتل يعقوب بن طلحة يوم الحرة فكان يعقوب  
ابن خالة يزيد يقول يا عجباً قاتاني كل أحد حتى ابن خالتي قال وكان الذي جاء بنعيه الى الكوفة  
رجل يقال له الكروس فقال ابن الزبير الاسدي برثيه

لعمرك ما هذا بعيش فيبنتي \* هني ولا موت يريح سريع  
لعمرى لقد جاء الكروس كاطما \* على أمر سوء حين شاع فظيع  
فني أسرة يعقوب منهم فأفقرت \* منازلهم من دومة فبقيع  
وكاهم غيث إذا قحط الوري \* ويعقوب منهم للانام ربيع



( وقال ابن الاعرابي ) كان علي بن الزبير دين الجماعة فلازموه ومنعوه التصرف في حوائجه وألح عليه  
غريم له من بني نهمشل يقال له ذئب فقال ابن الزبير

أحابس كيد الفيل عن بطن مكة \* وأنت على ماشئت جم الفواضل  
أرحنى من اللأثى إذا حل دينهم \* يمشون في الدارات مشى الارامل  
إذا دخلوا قالوا السلام عليكم \* وغير السلام بالسلام يحاولوا  
أين إذا اشتد الغريم والتوي \* إذا اشتد حتى يدرك الدين قائل  
عرضت على زيدا يأخذ بمضما \* يحاوله قبل اشتغال الشواغل  
تساب حتى قلت داسع نفسه \* وأخرج أنيأا له كالمعاول

( وقال ابن الاعرابي ) استجار ابن الزبير بمروان بن الحكم وعبدالله بن عامر للمهاج عبد الرحمن ابن أم  
الحكم فأجاره وقاما بأمره ودخل مع مروان إلى المدينة وقال في ذلك

أجدي إلى مروان عدوا ففانصي \* والافروحي واغتدي لابن عامر  
إلى نفر حول النبي بيوتهم \* مكارم للعافي رفاق المآزر  
لهم سورة في المجد قد علمت لهم \* تذبذب باع المتعب المتقاصر  
لهم غامر البطحاء من بطن مكة \* وردمة يستقي بالجمال القياسر

( وقال ابن الاعرابي ) عرض قوم من أهل المدراء لابن الزبير الاسدي في طريقه من الشام إلى الكوفة  
وقد نزل بقرقيسيا فاستعدوا عليه زفر بن الحرث الكلابي وقالوا إنه أموي الهوي وكانت قيس يومئذ  
زبيرية وقرقيسيا وما والاها في يد ابن الزبير فخبسه زفر أياما وقيده وكان معه رفيق من بني أمية يقال  
له أبو الحدراء فرحل وتركه في حبسه أيامام تكلمت فيه جماعة من مضر فأطلق فقال في ذلك

أغاد أبو الحدراء أم متروح \* كذلك النوي عما تجد وتمرح  
لعمرى لقد كانت بلاد عريضة \* لى الروح فيها عنك والمتسرح  
ولسكنه يدنو البغيض وبيعد الحبيب وينأى في المزار وينرح  
ألا ليت شعري هل أتى أم واصل \* كبول أعضوها بساقى تبحرح  
إذا ما صرفت الكعب صاحت كأنها \* صريف خطاطيف بدلوين تمح  
تبغى أباهما في الرفاق وتنتنى \* وألوى به في لجة البحر تمسح  
امر محل وفد العراق وغودرت \* نحن بابواب المدينة صيدح  
فانك لاتدرين فيما أصابني \* أريئك أم تمجيل سيرك أنجح  
اظن أبو الحدراء سجنى تجارة \* ترجى وما كل التجارة ترج

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل قال حدثني محمد بن معاوية  
الاسدي قال لما قدم الحجاج الكوفة واليا عليها صعد المنبر فخطبهم فقال يا أهل العراق يا أهل الشقاق  
والنفاق ومساوي الاخلاق إن الشيطان قد باض وفرخ في صدوركم ودب ودرج في حجوركم فانتم  
له دين وهو لكم قرين ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا ثم حثهم على اللحاق بالمهلب بن ابي



صفرة واقسم ان لا يجرد منهم احدا اسمه في جريدة المهلب بعد ثلثة بالكوفة الا قتله فجاء عمير بن ضابي البرجمي فقال ايها الامير اني شيخ لافضل في ولى ابن شاب جند فاقبله بدلامي فقال له عتبة ابن سعيد بن العاص ايها الامير هذا جاء الى عمان وهو مقتول فرسه وكسر ضامين من اضلاعه وهو يقول اين تركت ضابئا يانثل \* فقال الحجاج هلا يومئذ بعثت بديلا يا حرمي اضرب عنقه وسمع الحجاج ضوأة فقال ما هذا فقال هذه البراجم جاءت لتبصر عمير فيها ذكرت فقال انحفوهم براسه فرموهم براسه فولوا هارين فازدحم الناس على الجسر للعبور الى المهلب حتى غرق بعضهم (١) فقال عبد الله بن الزبير الاسدي

اقول لابراهيم الملقية (٢) \* اري الامراسى واهيا متسعبا

تخير فلما ان تزور بن ضابي \* عميرا واما ان تزور المهلبا

هاخطنا خسف نجاؤك منهما \* ركوبك حوليا من الثلج اشها

فضحي ولو كانت خراسان دونه \* رآها مكان السوق او هي اقربا

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن عثمان الكلابي قال دخل عبد الله بن الزبير الاسدي على مصعب بن الزبير بالكوفة لما وليها وقدمه فاستأذنه الانشاد فلم يأذن له وقال له ألم تسقط السماء علينا وتمنعا قطرها في مديحك لاسماء بن خارجة ثم قال لبعض من حضر أنشدها فأنشده

اذا مات ابن خارجة بن حصن \* فلامطرت على الارض السماء

ولا رجع الوفود بنعم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء

ليوم منك خير من أناس \* كثير حولهم نعم وشاء \*

فيورك في بنيك وفي أبيهم \* إذا ذكروا ونحن لك الفداء

فلنفت اليه مصعب وقال له اذهب الى أسماء فمالك عندنا شيء فانصرف وبلغ ذلك أسماء فعوضه حتى أراضه ثم عوضه مصعب بمد ذلك وخص به وسمع مديحه وأحسن عليه ثوابه قال ابن الاغرابي لما ولي بشر بن مروان الكوفة أدنى عبد الله بن الزبير الاسدي ويره وخصه بانسه لعلمه بهواه في بني أمية فقال يمدحه

(١) وقال المبرد في الكامل يقال قد اجلتكم ثلاثا واقسم بالله لا يخاف احد من اصحاب ابي

مخنف بمدها ولا من اهل الثغور الا قتله ثم قال لصاحب جرسه وصاحب شرطه اذا مضت ثلاثة

ايام فاتخذوا سيوفكم غصبا فجاءه عمير بن ضابي البرجمي بابنه فقال اصالح الله الامير ان هذا انضع

لكم هو اشد بني تميم ايدا واجمهم سلاحا واربطهم جاشا وانا شيخ كبير عليل واستشهد جلساه

فقال الحجاج ان عذرك لو اضح وان ضمك ليين ولكي اكره ان يجترأ بك الناس على وبعد فانت

ابن ضابي صاحب عمان ثم امر به بقتل فاحتمل الناس وان احداهم لا يتبع بزاده وسلاحه

(٢) وروي اقول لعبد الله يوم



\* أم ترفي والحمد لله اني \* برئت وداواني بمعرفة بشر  
 رعى مارعي مروان مني قبله \* فصحت له مني النصيحة والشكر  
 ففي كل عام عاشه الدهر صالحا \* على لرب العالمين له نذر \*  
 اذا ما ابو مروان خلى مكانه \* فلاتهنأ الدنيا ولا يرسل القطر  
 ولا يهني الناس الولادة بينهم \* ولم يبق فوق الاوض من أهله اشفر  
 فليس البحور بالتي تخبرونني \* ولكن أبو مروان بشر هو البحر  
 وقال فيه أيضاً فذكر أمه قطبة بنت بشر بن مالك ملاعب الاسنة

\* جاءت به عجيز مقابلة \* ما هن من جرم ومن عكل  
 يا بشر يا ابن الجوفرية ما \* خالق الاله يدريك للبخل  
 أنت ابن سادات لاجمهم \* في بطن مكة عزة الاصل  
 بحر من الاعياص جدن به \* في مغرس لاجود والفضل  
 \* مهلل بيدي نداء كما \* ضن السحاب بوابل سجل

(أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم عن عبد الله بن عياش قال أخبرني  
 مشيخة من بني أسدان ابن الزبير الاسدي لما قفل من قتال الازارقة صوب ٢ بعث إلي الري قال  
 فكتب فيه وخرج الحجاج إلى القنطرة يعني قنطرة الكوفة التي بزارة ليعرض الجيش فعرضهم  
 وجعل يسأل عن رجل رجل من هو فتربه ابن الزبير فسأله من هو فاخبره فقال أنت الذي تقول  
 تخبر فاما أن تزور ابن ضابي \* عميرا واما أن تزور المهلبا

قال بلي أنا الذي أقول

أم تراني قد أخذت جميلة \* وكنت كمن قاد الجنيب فامعها

قال له الحجاج ذلك خير لك فقال

وأوقدت الاعداء يامي فاعلمى \* بكل شرى ناراً فلم أر مجمعا

فقال له الحجاج قد كان بعض ذلك فقال

ولا يعدم الداعي إلى الخير تابعا \* ولا يعدم الداعي إلى الشر مجمعا

فقال له الحجاج إن ذلك كذلك فامض إلى بعثك فمضي إلى بعثه فمات بالري (أخبرني) الحرمي بن  
 أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال ولي عبد الرحمن ابن أم الحكم الكوفة  
 فمدحه عبد الله بن الزبير فلم يثبه وكان قدم في هيئة رثة فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجر  
 فقال ابن الزبير فيه

تعلت لما ان أيت بلادكم \* وفي مصر نأنت الهمام القلمس (١)

الست ببغل أمه عريسة \* أبوك حمار أدبر الظهر ينحس

(١) الرجل الخير المعطاء والسيد العظيم والرجل الرهية المنكر البعيد النور اه قاموس





قال وكان بنو أمية إذا رأوا عبد الرحمن يلقبونه البغل وغابت عليه حتى كاد يشتم من ذكر بغلا  
يظنه يمرض به (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن العتيبي قال لما قتل عبد الله بن  
الزبير صلب الحجاج جسده وبعث برأسه إلى عبد الملك فجلس على سريره وأذن للناس فدخلوا  
عليه فقام عبد الله بن الزبير الاسدي فاستأذنه في الكلام فقال له تكلم ولا تقل إلا خيراً وتوخ  
الحق فيما تقوله فانشأ يقول

مشي ابن الزبير القهقري فتقدمت \* أمية حتى أحرزوا القصبات  
وجئت المعلى يا ابن مروان سابقاً \* أمام قريش تنفض العذرات  
فلا زات سابقاً إلى كل غاية \* إلى المجد نجاء من الغمرات

قال فقال له أحسنت فسل حاجتك فقال له أنت اعلى عيناً بها وأرحب صدرأ يا امير المؤمنين فامر  
له بعشرين الف درهم وكسوة ثم قال له كيف قات فذهب يبيد هذه الابيات فقال لا ولكن أبياتك  
في المحل (١) وفي وفي الحجاج التي قلتم فانشده

كاني بعبد الله يركب رده \* وفيه ستان زاعي محرب (٢)

وقد فرغته الملاحدون وحلقت \* به وعن أسنائه عنقاء مغرب  
تولوا نخلوه فشال بشلوه \* طويل من الاجذاع عار مشذب  
بكفي غلام من ثيف تمت به \* قريش وذو المجد التليد معتب

فقال له عبد الملك لا تنقل غلام ولكن هام وكتب له إلى الحجاج بعشرة آلاف درهم أخرى والله  
اعلم (أخبرني) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه عن الهيثم بن عدي عن  
مجالد قال قتل ابن الزبير من شيعة بني أمية قوما بلغه أنهم يتجسسون لعبد الملك فقال فيه عبد الله  
ابن الزبير في ذلك يهجووه ويعيره بفعله

أيها العائذ في مكة كم \* من دم أهرقته في غير دم  
أيد عائذة مفصمة \* ويد تقتل من حل الحرم

(قال أبو الفرج) ونسخت من كتاب لاسحق بن ابراهيم الموصلي فيه اصلاحات بخطه والكتاب  
بخط النضر بن حديد من أخبار عبد الله بن الزبير وشعره قال دخل عبد الله بن الزبير على بشر  
ابن مروان وعليه ثياب كان بشر خلعها عليه وكان قد بلغ بشراً عنه شيء يكرهه فحفاه فلما وصل  
اليه وقف بين يديه وجعل يتأمل من حواليه من بني أمية وبجبل بصره فيهم كلمت عجب من جمالهم  
وهيئتهم فقال له بشر إن نظرك يا ابن الزبير ليدل ان وراه قولاً فقال نعم قال قل فقال

كأن بني أمية حول بشر \* نجوم وسطها قر منير  
هو الفرع المقدم من قريش \* إذا أخذت ما أخذها الامور

(١) والمحل اسم سمي به بنو أمية ابن الزبير (٢) وزاعب د أو رجل ومنه الرماح الزاعبية أو  
هي التي إذا هزت كان كعوبها يجري بعضها في بعض اه قاموس



لقد عمت نوافله فاضحي \* غنيا من نوافله الفقير  
 جبرت مهيضنا وعدلت فينا \* فعاش البائس الكحل الفقير  
 فانت الغيث قد علمت قريش \* لنا والوا كفالجون المطير

قال فامر له بخمسة آلاف درهم ورضي عنه فقال ابن الزبير

لبشر بن مروان على الناس نعمة \* تروح وتغدو لا يطاق ثوبها  
 به أمن الله النفوس من الردى \* وكانت بحال لا تفر ذباها  
 دمغت ذوي الاضغان يا بشر عنوة \* بسيفك حتى ذل منها صعاها  
 وكنت لها كم فأنو حصناً ومعقلاً \* اذا الفنة الصماء طارت عقابها  
 ولك يا بشر بن مروان من يد \* مهذبة بيضاء رأس ظرابها  
 وطدت لنا دين النبي محمد \* بحلمك اذ هرت سفاهها كلابها  
 وسدت ابن مروان قريشاً وغيرها \* اذا السنة الشهباء قل سحابها  
 رأيت نانا واصططعت أياديا \* الينا ونار الحرب ذاك شهابها

قال النضر بن حديد في كتابه هذا ودخل عبد الله بن الزبير الى بشر بن مروان متعرضاً له ويسمعه شيئاً من شعره فيه فقال بشر أراك متعرضاً لأن أسمع منك وهل أبقى أسماء بن خارجة منك أو من شعرك أو من ودك شيئاً لقد نزحت فيه بحرك يا ابن الزبير فقال أصاح الله الامير ان أسماء بن خارجة كان للمدح أهلاً وكانت له عندي آياد كثيرة وكنت لمعرفه شاكرًا وأيادي الامير عندي أجل وأملي فيه أعظم وان كان قولي لا يحيط بها ففي فضل الامير على أوليائه ما قبل به يسورهم وان أذن لي في الانشاد رجوت أن أوفق للصواب فقال هات فقال

تداركني بشر بن مروان بعدما \* تعاوت الى شلوي الذئب العواسل  
 غياث الضعاف المرملين وعصمة الـ \* يتامي ومن تأوى اليه العباهل  
 قريع قريش والهمام الذي له \* أقرت بنو قحطان طرأ وائل  
 وقيس بن عيلان وخندف كاهها \* أقرت وحن الارض طرأ وحابل  
 يدك ابن مروان يد تقتل العدا \* وفي يدك الاخري غياث وائل  
 اذا أمطرتنا منك يوماً سحابة \* روينا بما جادت عايه الانامل  
 فلازلت يا بشر بن مروان سيداً \* يهل علينا منك ظل ووايل  
 فأنت المصفي يا ابن مروان والذي \* توافت اليه بالعطاء القبائل \*  
 يرجون فضل الله عند دعائكم \* اذا جمعتمكم والحجيج المنازل  
 ولولا بنو مروان طاشت حلومنا \* وكنا فراشا أحرقتها الشعائل

فأمر له بمجازرة وكساء خلمة وقال له اني أريد أن أوفدك على أمير المؤمنين قهياً لذلك يا ابن الزبير قال أنا فاعل أيها الامير قال فماذا تقول اذا وفدت عليه وألقيته ان شاء الله فارجل من وقته هذه القصيدة ثم قال



أقول أمير المؤمنين عصمتنا \* بشر من الدهر الكثير الزلازل  
 واطفأت عنا نار كل منافق \* بأبيض بهلول طويل الجمائل  
 نتمه قروم من أمية للعلا \* اذا افتخر الاقوام ووطأ المحافل  
 هو القائد الميمون والعصمة التي \* أتى حقها فينا على كل باطل  
 أقام لنا الدين القويم بحلمه \* ورأى له فضل على كل قائل  
 أخوك أمير المؤمنين ومن به \* نجاد ونسقى صوب أسحهم هاطل  
 اذا ما سألتنا رفته هطلت لنا \* سحابة كفيه بجود ووابل  
 حاتم على الجهال منا ورحمة \* على كل حاف من معد وناعل

فقال بشر جلسائه كيف تسمعون هذا والله الشعر وهذه القدرة عليه فقال له حجار بن أبيجر  
 العجبي وكان من أشرف أهل الكوفة وكان عظيم المنزلة عند بشر هذا أصاح الله الأمير أشعر الناس  
 وأحضرهم قولا اذا أراد فقال محمد بن عمير بن عطار وكان عدوا لحجار أيها الأمير إنه لشاعر  
 وأشعر منه الذي يقول

لبشر بن مروان على كل حالة \* من الدهر فضل في الرخاء وفي الجهد  
 قريع قريش والذي باع ماله \* ليكسب حمداً حين لأحد يجدي  
 ينافس بشر في الساحة والندى \* ليحرز غايات المكارم بالحمـد  
 فكم حيرت (١) يا بشر من فتى \* ضريك وكم عبت قوما على عمد  
 وصيرت ذا فقر غنيا ومثريا \* فقيراً وكلا قد حذوت بلا وعد

فقال بشر من يقول هذا قال الفرزدق وكان بشر مغضباً عليه فقال ابعت اليه فاحضره فقال له هو  
 غائب بالبصرة وإنما قال هذه الابيات وبعث بها لانشدها وترضى عنه فقال بشر هيما لست راضياً  
 عنه حتى يأتيني فكتب محمد بن عمير الى الفرزدق قهياً للتقدم على بشر ثم بلغه أن البصرة قد جمعت له  
 مع الكوفة فاقام وانتظر قدومه فقام عبد الله بن الزبير يهجو محمد بن عمير في مجلسه وذلك بحضوره  
 بشر فقال

بني دارم هل تعرفون محمداً \* بدعوته فيكم اذا الامر حققا  
 وساميتم قوما كراما بمجدكم \* وجاء سكيناً آخر القوم مخفقاً  
 فأصلك دهمان بن نصر فردهم \* ولاتك وغداً في تميم معلقا  
 فان تيمما لست منهم ولا لهم \* أخايا ابن دهمان فلا تك احمقا  
 ولولا أبو مروان لاقيت وائلا \* من السوط ينسبك الرحيق المعتقا  
 أحين علاك الشيب اصبحت عاهرا \* وقت اسقني الصهباء صرفامروقا  
 تركت شراب المسلمين ودينهم \* وصاحبت وغدما من فزاراة أزرقا  
 تيتان من شرب المدامة كالذي \* أتيسح له جبل فأضحى مخفقاً



فقال بشر اقسمت عليك الا كفتت فقال افعل اصلحك الله والله لولا مكانك لانفذت حضنيه بالحق وكف ابن الزبير واحسن بشر جائزته وكسوته وشمت حجار بن ابجر بمحمد بن عمير وكان عدوه واقبلت بنو اسد على ابن الزبير فقالوا عليك غضب الله اشمت حجارا بمحمد والله لا أرضى عنك حتى تهجوه هجاء يرضي به محمد بن عمير عنك او لست تعلم ان الفرزدق اشعر العرب قال بلي ولكن محمد اظلمني وتمرض لي ولم اكن لاحلم عنه اذ فعل فلم تزل به بنو اسد حتى هجا حجارا فقال

سليل النصراري سدت عجل او من يكن \* كذلك اهل ان يسود بني عجل

ولكنهم كانوا لنا ما فسدتهم \* ومثلك من ساد الشام بلا عقيل

وكيف بعجل ان دنا الفصح واغتدت \* عليك بنو عجل ومرجلكم يقلى

وعندك قيس النصراري وصاها \* وغايه صهاه مثل جني النحل

قال فلما بلغ حجارا قوله شكاه الى بشر بن مروان فقال له بشر هجوت حجاراً فقال لا والله اعز الله الامير ما هجوته ولكنه كذب على وانه ناس من بني عجل وتهدوه بالقتل فقال فيهم

تهدوني عجل وما خلت اني \* خلاه لعجل والصلب لها بعل

وما خلتني والدهر فيه عجائب \* اعمر حتى قد تهديني عجل

وتوعدي بالقتل منهم عصابة \* وليس لهم في العز فرع ولا اصل

وعجل اسود في الرخا تعال \* اذا التقت الابطال واختلف النبل

فان تلقنا عجل هناك فمالنا \* ولا لهم والموت منجي ولا وعل

وقال النضر في كتابه لما منع عبد الرحمن ابن ام الحكم عبد الله بن الزبير الخروج الى الشام وأراد حبسه لجأ الى سويد بن منجوف واستجار به فاخرجه مع بني شيان في بلادهم واجازه عمل ابن ام الحكم فقال يمدحه

ليس ورأني ان بلاد تبهمت \* سويد بن منجوف وبكر بن وائل

حصون براها الله لم ير مثلها \* طوال اعاليها شداد الاسافل

هم اصبحوا كنزي الذي لست تاركا \* ونبلي الذي اعدتها للمناضل

وقال ايضا في هذا الكتاب جاء عبد الله بن الزبير يوماً الى بشر بن مروان فحجبه حاجبه وجاء حجار بن ابجر فأذن له وانصرف ابن الزبير يومئذ ثم عاد بعد ذلك الى بشر وهو جالس جلوساً فدخل اليه فلما مثل بين يديه انشأ يقول

ألم تر أن الله أعطي أخصنا \* بأبيض قرم من أمة أزها

طلوع ثنابا المجد سام بطرفه \* اذا مثل المعروف ليس باوعرا

فلولا أبو مروان بشر لقد غدت \* ركابي في فيف من الارض أغبرا

سراعا الى عبد العزيز دواثبا \* تحلل زيتونا بمصر وعمرعرا

وحاربت في الاسلام بكر بن وائل \* كحرب كليب أو أمر وأمقرا

اذا قادت الاسلام بكر بن وائل \* فهب ذلك ديننا قد تغير مهترا





\* باي بلاه أم باي نصيحة \* يقدم حجرا امامي ابن أبحرا  
وما زلت مذفارت عثمان صاديا \* مروان ملناحاً عن الماء أزورا  
فياليتني قدمت والله قبلهم \* وان أخي مروان كان المؤخر  
بهم جمع الشمل الشيت وأصلح الاله وداوي الصدع حتي نجبرا  
قضي الله لاينفك منهم خايفة \* كريم بسوس الناس يركب منبرا

فاعتذر اليه بشر ووصله وحمله وأنكر على حاجبه ماتشكاه وأمر أن يأذن له عند إذنه لاختص اهله  
وأوليائه وقال النضر في كتابه هذا كان الزبير بن الاشيم ابو عبدالله محمد بن الزبير شاعراً وكان  
لعبد الله بن الزبير ابن يقال له الزبير شاعراً فأما ابوه الزبير بن الاشيم فهو الذي يقول

\* الا يا قومي للراقد المورق \* ولاربع بعد الغبطة المتفرق  
وهم الفتى بالامر من دون نيله \* مراتب صعبات على كل مراتي  
ويوم بصحراء البديدين قلته \* بمنزلة النعمان وابن محرق \*  
وذلك عيش قد مضي كان بعده \* امور اشابت كل شأن ومفرق  
وغير ما استنكرت يام واصل \* حوادث الا تكسر العظم تعرق  
\* فراق حبيب او تغير حالة \* من الدهر اورام لشخصى مفروق  
\* على انى جلد صبور مرزاً \* وهل ترك الايام شيئاً لمشفق \*

واما ابنه الزبير بن عبدالله بن الزبير فهو القائل يمدح محمد بن عيينة بن اسماء بن خارجة الفزاري

قالت عيدة موهنا \* اين اعتراك الهم اينه \*  
هل تبلفن بك المنى \* ما كنت تأمل في عينه  
\* بدر له الشيم الكرا \* ثم كاملات فاعتابنه  
والجوع يقتله الندى \* منه إذا قحط ترينه  
فهنالك يحمده الوري \* اخلاق غيركم اشتكينه

قال وهو القائل في بعض بني عمه

ومولي كداء البطن او فوق دائه \* يزيد موالى الصدق خيراً وينقص  
تلومت ارجوا ان يثوب فيرعوى \* به الحلم حتي استياس المتربص

وقال النضر في كتابه هذا لما هرب ابن الزبير من عبد الرحمن ابن ام الحكم إلى معاوية احرق  
عبد الرحمن داره فظلم منه وقال احرق لي داراً قد قامت على بمائة الف درهم فقال معاوية ما علم  
بالكوفة داراً أفق عليها هذا القدر فمن يعرف صحة ما دعيت قال هذا المنذر بن الجارود حاضر  
ويعلم ذلك فقال معاوية للمنذر ما عندك في هذا قال اني لم ابه لنفقتة على داره ومباغها ولكني لما  
دخات الكوفة وارتد الحروج عنها اعطاني عشرين الف درهم وسأني ان ابتاع له بها ساجان  
البصرة ففعلت فقال معاوية إن دارا اشترى لها ساج بعشرين الف درهم لحقيق ان يكون ساثر نفقتها مائة  
ألف درهم وامر له بها فلما خرجا قبل معاوية على جلسائه ثم قال لهم اي الشيخين عندكم اكذب والله اني لا



عرف داره وماهي الاخصائص قصب ولكنهم يقولون قدسمع ويخادعوننا فننخدع فجلوا يمجبون منه  
 ( اخبرني ) الحسن بن علي ومحمد بن يحيى قالا حدثنا محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن  
 المهيم ابن عدي قال اتى عبدالله بن الزبير ابراهيم بن الاشر النخعي فقال له اني قدمدحتك بابيات  
 فاسمهن فقال اني لست اعطي الشعراء فقال اسمهما مني وترى رايتك قال هات اذا فأنشده قوله  
 الله أعطاك المهابة والتسقي \* وأحل بيتك في العبد الاكثر  
 وأقر عينك يوم وقمة جازر \* والحيل تمثر بالغنا المتكسر  
 اني مدحتك اذ نباني منزلي \* وذمت اخوان الغني من معسر  
 وعرفت انك لا تنجيب مدحتي \* ومي أكن بسبيل خير أشكر  
 ففلم نحو من يمينك نفحة \* إن الزمان ألح باين الاشر  
 فقال كم ترجو أن أعطيك فقال ألف درهم أصالح بها أمر نفسي وعيالي فأمر له بشرين ألف درهم

### صوت

ماهاج شوقك من بكاء حمامة \* تدعو الى فنن الاراك احماما  
 تدعو أخافرخين صادف ضاريا \* ذا مخاين من الصقور قطمي  
 الا تذكر الاوانس بمدما \* قطع المطي سباسبيا وهياما  
 الشعر لثابت قطنه وقيل إنه لكعب الاشقرى والصحيح أنه لثابت والغناء ليحيى المكي خفيف ثقيل  
 أول بالبصر من رواية ابنه والمشامي أيضا

### أخبار ثابت قطنه

هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا العلاء أخو بني أسد بن الحرث ابن  
 الفتيك وقيل بل هو مولى لهم واثب قطنه لان سهمها أصابه في احدي عينيه فذهب بها في بعض  
 حروب الترك فكان يجمل عليها قطنه وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الاموية وكان في  
 صحابة يزيد بن المهلب وكان يولية أعمالا من أعمال النخوع فيحمد فيها مكانه لكتابته وشجاعته فأخبرني  
 ابراهيم بن أيوب قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخبرني علي بن سايمان الاخفش قال حدثنا  
 محمد بن يزيد قال كان ثابت قطنه قدولى عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام  
 الكلام فتعذر عليه وحصر فقال سيجعل الله بعد عسر يسرا وبعد عي بيانا وأنتم الى أمير فعال  
 أحوج منكم الى أمير قوال

والا أكن فيكم خطيبا فاني \* بسبني اذ جد الوغي لحطيب

فبلغت كلماته خالد بن صفوان ويقال الاحنف بن قيس فقال والله ماعلا ذلك المنبر أخطب منه في  
 كلماته هذه ولو أن كلاما استخفني فأخرجني من بلادى الى قائله استحسنانا له لاخرجتني هذه  
 الكلمات الى قائلها وهذا الكلام لخالد بن صفوان أشبه منه بالاحنف (أخبرني) محمد بن خاف  
 وكيع قال حدثني أحمد بن زهير بن حرب عن دعبل بن علي قال كان يزيد بن المهلب يقدم الى ثابت



قطنة أن يصلي بالناس يوم الجمعة فلما صعد المنبر ولم يطق الكلام قال حاجب الفيل يهجو

أبا العلاء لقد لقيت معضلة \* يوم العروبة من كرب وخنيق

أما انقران فلم يخلق لمحكمه \* ولم يسدد من الدنيا لتوفيق

لما رمتك عيون الناس هبهم \* فكدت تشرق لما قت بالريق

تلوى اللسان وقد رمت الكلام به \* كهاوي زلق من شاقق النيق

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح قال كان سبب هجاء

حاجب بن ذبيان المازني وهو حاجب الفيل والفيل لقب لقبه به نابت قطنة وكعب الاشقري ان

حاجبا دخل على يزيد بن المهلب فلما مثل بين يديه أنشده

إليك امتطيت العيس تسعين ليلة \* أرجي ندا كفيك يا ابن المهلب

وانت امرؤ جادت سماء يمينه \* على كل حي بين شرق ومغرب

فجدلى بطرف اعوجى مشهر \* سليم الشظا قبل القوائم ساهب

سبوح طموح الطرف يستمرجم \* امر كامرار الرشاه المشذب

طوي الضمر منه البطن حتى كأنه \* عقاب نذلت من شمارج ككبك

تبادر جنح الليل فرخين اقويا \* من الزاد في فقر من الارض مجذب

فلما رات صيدا نذلت كأنها \* دلالة تهاوي مرقبا بعد مرقب

فشكت سواد القلب من ذئب قفرة \* طويل القرى عاري العظام معصب

وسابغة قد اتقن القين صنعها \* وأسر خطى طويل مجرب

وابيض من ماء الحديد كأنه \* شهاب متى ياقى الضريبة يقضب

وقل لي اذا ما شئت في حومة الوغي \* تقدم اوارك حومة الموت اركب

فاني امرؤ من عصبة ما زينة \* نماني اب ضخم كريم المركب

قال فأمر له يزيد بدرع وسيف ورمح وفرس وقال له قد عرفت ما شرطت لنا على نفسك فقال

اصاح الله الامير حجتي بينة وهي قول الله عز وجل والشغراء يتبعهم الغاؤون لم تر انهم في كل واد

يهيمون وانهم يقولون مالا يفلون فقال نابت قطنة ما عجب ما وفدت به من بلدك في تسعين ايلة مدحت

الامير بيتين وسألته حوائجك في عشرة ابيات وختمت شعرك بيت تفخر عليه فيه حتى اذا اعطاك

ماردت حدثت عما شرطت له على نفسك فأكذبها كأنك كنت تخدعه فقال له يزيد مه يا نابت فانا

لانخدع ولكننا نتخادع وسوغه ما اعطاه وامر له بألتي درهم ولج حاجب يهجو نابتا فقال فيه

لا يعرف الناس منه غير قطنته \* وما سواها من الانساب مجهول

(قال) ودخل حاجب يوما على يزيد بن المهلب وعنده نابت قطنة وكعب الاشقري وكانا لا يفارقان

مجلسه فوقت بين يديه فقال له تكلم يا حاجب فقال يا ذنلي الامير ان انشده ابيانا قال لاحتي تبدأ

فتسأل حاجتك قال أيها الأمير انه ليس أحد ولو اطنب في وصفك موفيك حقك ولكن المجتهد

محسن فلا تهيجني بمعنى الإنشاد وتأذن لي فيه فاذا سمعت فجدودك أوسع من مسئلتى فقال له يزيد



هات فازلت مجيدا محسنا بجملا فأنشده

كم من كمي في الهياج تركته \* بهوي لفيه مجدلا مقتولا  
جملت مفرق رأسه ذا رونق \* غضب المهزة صارماً مصقولا  
قدت الحياض وأنت غمر يافع \* حتى اكتهلت ولم تزل مأمولا  
كم قد حررت وقد جبرت معاشرنا \* وكم امتنت وكم شفيت غليلا

فقال له يزيد سل حاجتك فقال ما على الأمير بها خفاء فقال قل قال اذا لا أقصر ولا أستعظم عظيما  
أسأله الأمير أعزّه الله مع عظم قدره قال أجل فقل يفعل فلست بما تصير اليه أغبط منا قال تخماني  
وتخدمني وتجزل جازتي فأمر له بخمسة نخوت ثيابا وغلّامين وجاريتين وفرس وبغل وبرذون  
وخمسة آلاف درهم فقال حاجب

شم الغيث وانظر ويك أين تبعجت \* ككلاه تجدها في يد ابن المهلب  
يدام يد ينجزي بها الله من عصي \* وفي يده الاخري حياة المعصب

قال فسدّه نابت قطنه وقال والله لو على قدر شرك أعطاك لما خرجت بملء كفك نوي وانكته  
أعطاك على قدره وقام مغضبا وقال لحاجب يزيد بن المهلب انما فعل الأمير هذا ليضع منا باجزاله  
العطية مثل هذا والافلو انا اجهدنا في مديحه ما زادنا على هذا وقال نابت قطنه بهجو حاجبا حينئذ

أحاجب لولا ان أصلك زيف \* وانك مطبوع على اللؤم والكفر  
واني لو أكرت فيك مقصر \* رميتك رمياً لا يبسد يد الدهر  
فقل لي ولا تكذب فاني عالم \* بمثلك هل في مازن لك من ظهر  
فانك منهم غير شك ولم يكن \* أبوك من الفر الجحاحجة الزهر  
أبوك دبابي وأمك حرة \* ولكنها لاشك وافية البظر  
فلست بهاج لابن ذبيان اني \* سأكرم نفسي من سباب ذوى المهجر

فقال حاجب والله لا أرضي بهجاء نابت وحده ولا بهجاء الازد كلها ولا أرضى حتى أهجو العيين  
طراً فقال بهجوهم

دعوني وقحطانا وقولوا نابت \* تسخ ولا تقرب مصاولة البرل  
فللشيخ خبير حين تنسب والداً \* من أبناء قحطان العفاشة الغرل  
اناس إذا الهيجا شبت رأيتهم \* أذل على وطء الهوان من النعل  
نساءهم فوضى لمن كان عاهرا \* وجيرانهم نهب الفوارس والرجل

(أخبرني) وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير قال وحدثني دعبل قال بلغني أن نابت قطنه قال هذا  
اليث في نفسه وخطر بباله يوماً فقال

لا يعرف الناس منه غير قطنته \* وما سواها من الانساب مجهول

وقال هذا بيت سوف أهجي به أو بمنه وأنشده جماعة من أصحابه وأهل الرواية وقال اشهدوا اني  
قائله فقالوا ويحك ما أردت أن تهجو نفسك به ولو بالغ عدوك ما زاد على هذا فقال لا بد من أن يقع





على خاطر غيري فأكون قد سبقته إليه فقالوا له أما هذا فشر قد تعجلته ولعله لا يقع لغيرك فلما هجاه به حاجب الفيل استشهدهم على أنه هو قائله فشهدوا على ذلك فقال يرد على حاجب هيات ذلك بيت قد سبقت له \* فاطاب له ثانياً يا حاجب الفيل

( أخبرني ) أحمد بن عثمان العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثنا قعنب ابن الحرز الباهلي عن أبي عبيدة قال كان ثابت قطنه قد جالس قوماً من الشراة وقوماً من المرجئة كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان فقال إلى قول المرجئة وأحبه فلما اجتمعوا بعد ذلك أنشدهم قصيدة قالها في الأراجاء

يا هند اني أظن العيش قد نفدا \* ولا أرى الأمر إلا مدبراً نكدنا  
اني رهينة يوم لست سابقه \* الا يكن يومنا هذا فقد أفدا  
بايمت ربي بيماً إن وفيت به \* جاورت قتيلاً كراماً جاوروا أحدا  
يا هند فاستعني لي ان سيرتنا \* ان نعبد الله لم نشرك به أحدا  
ترجى الامور اذا كانت مشبهة \* ونصدق القول فيمن حار أو عندا  
المسلمون على الاسلام كلهم \* والمشركون استووا في دينهم قددا  
ولا أرى أن ذنبا بالغ أحدا \* م الناس شركاً إذا ما وحدوا الصمدا  
لانسفك الدم إلا أن يراد بنا \* سفك الدماء طريفاً واحداً جددا  
من يتق الله في الدنيا فان له \* أجر اتقى إذا وفي الحساب غدا  
وما قضي الله من أمر فليس له \* رد وما يقض من شيء يكن رشدا  
كل الخوارج مخط في مقاتله \* ولو تبعد فيما قال واجتهدا  
\* أما عليّ وثمان فانهما \* عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا  
وكان بينهما شغب وقد شهدا \* شق العصا وبمين الله ماشهدا  
يجزي عليّ وثمان بسبعهما \* ولست أدري بحق أية وردا  
الله يعلم ماذا يحضران به \* وكل عبد سياتي الله منفردا

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب بخط المرهب الكوفي في شعر ثابت قطنه قال لما ولي سعيد ابن عبد العزيز بن الحرث بن الحكم بن أبي العاصي بن أمية خراسان بعد عزل عبد الرحمن بن نعيم جلس يعرض الناس وعنده حميد الرواسي وعبادة الحاربي فلما دعى بثابت قطنه تقدم وكان تام السلاح جواد الفرس فارساً من الفرسان فسأل عنه فقيل هذا ثابت قطنه وهو أحد فرسان الثغور فأماضه وأجاز على اسمه فلما انصرف قال له حميد وعبادة هذا أصلحك الله الذي يقول

انا لضرابون في حمس الوغى \* رأس الخليفة إن أراد صدودا

فقال سعيد على به فردوه وهو يريد قتله فلما أتاه قال له أنت القائل \* انا لضرابون في حمس الوغى \* قال نعم

انا القائل انا لضرابون في حمس الوغى \* رأس المتوج إن أراد صدودا

عن طاعة الرحمن أو خلفائه \* إن رام افساداً وكر عنودا



فقال له سعيد اولى لك لو لا ان خرجت منها لضربت عنقك قال وبلغ نابتاً ما قاله حميد وعبادة فاتاه  
عبادة معتذراً فقال قد قبالت عذرك ولم يأنه حميد فقال نابت بهجوه

وما كان الجنيذ ولا أخوه \* حميد من رؤس في المعالي  
فان يك دعبل أمسى رهيناً \* وزيد والمقيم إلى زوال  
فمنكم ابن بشر فاسألوه \* بمرور وذي صدق في المقال  
\* ويخبر انه عبد زعيم \* لثيم الجبد من عم وخال

قال واجتاز نابت قطنة في بعض اسفاره بمدينة كان أميرها محمد بن مالك بن بدر الحمداني ثم الحراني  
وكان يعمز في نسبه وخطب إلى قوم من كندة فردوه فعرف خبر نابت في نزوله فلم يكرمه ولا  
أمر له بقري ولا تقفده بنزل ولا غيره فلما رحل عنه قال بهجوه وبغيره برد من خطب اليه

لوان بكيلاهم قومه \* وكان أبوه ابا العاقب  
لا كرمنا إذ مررنا به \* كرامة ذي الحسب الثاقب  
ولكن حيوان هم قومه \* فبئس هم القوم للصاحب  
وأنت سنيد بهم ملصق \* كما الصقت رقعة الشاعب  
وحبك حسيك عند الشبا \* بأفعال كندة من عائب  
خطبت فجازوك لما خطبت \* جزاء يسار من الكاعب  
كذبت فزيفت عند النكاح \* لمتك بالنسب الكاذب  
فلا تخطبني بعدها حرة \* فثني بوسم على الشارب

( قال أبو الفرج ) ونسخت من هذا الكتاب قال كان نابت قطنة راوية يقال له النضر فمجا نابت

قطنة قتيبة بن مسلم وقومه وغيرهم بهزيمة انهزموها عن الترك فقال

توانت تيم في الطعان وعردت \* بقية لما عايت معشرا غلبا  
كافة كفاة يهرب الناس حدهم \* إداما مشوا في الحرب تحسبهم نكبا  
تسامون كبا في الملا وكلاهما \* وهيات أن تلقوا كلابا ولا كبا

قال فافشي عليه راويته ما قاله فقال نابت فيه وقد كان استكتمه هذه الايات

يا ليت لي باخي نصر أخانقة \* لا أهرب الشرمه غاب أم شهدا  
أصبحت منك على اسباب مهلكة \* وزلة خائفاً منك الردى ابدا  
ما كنت إلا كذئب السوء عارضه \* أخوه يدمى ففري جلده قددا  
او كابن آدم خني عن أخيه وقد \* أدمي حشاه ولم ينسط اليه يدا  
أهم بالصراف احبانا فيمنعني \* حيا ربيعة والعقد الذي عقدا

( ونسخت منه ايضاً ) قال لما قتل المفضل بن المهلب دخل نابت قطنة على هند بنت المهلب والناس حولها

جلوس يزونها فانشدتها

يا هند كيف بنصب بات يبكي \* وعائر في سواد الليل يؤذيني



كان ليلى والاصداء هاجدة \* ليل السليم واعيا من بداويني  
 لما حني الدهر من قوسى وعذرنى \* قاسيت منه أمر الغلظ واللين  
 إذا ذكرت ابا غسان أرقني \* هـ. إذا عرس السارون يشجيني  
 كان المفضل عزا في ذوى يمن \* وعصمة وثمالا في المساكين  
 ما زلت بعدك في هم يحيس به \* نفسى وفي نصب قد كاد يسليني  
 اني تذكرت فعلى لو شهدتهم \* في حومة الموت لم يصلوا بهادونى  
 لاخير في العيش ان لم أجن بعدهم \* حربا تبي بهم قتلى فيشفونى  
 فقالت له هند اجلس يا نابت فقد قضيت الحق وما من المرزبة بدوكم من ميتة ميت أشرف من حياة  
 حى وليست المصيبة في قتل من استشهد ذابا عن دينه مطيعاً لربه وانما المصيبة فيمن قلت بصيرته واخل  
 ذكره بعد موته وارجو ان لا يكون المفضل عند الله خابلاً يقال انه ما عسى يومئذ باحسن من كلاهما  
 ( قال ابو الفرج ) ونسخت من كتابه ايضاً قال كان ابن الكوا اليشكري مع الثرثرة والمهلب يحاربهم  
 وكان بعض اخيه شاعراً فهجاه المهلب وعم الازد بالهجاء فقال لثابت اخيه

كل القبائل من بكر نعددهم \* واليشكرين منهم الأمم العرب  
 اثرى لجيم واثرى الحصن اذ فقدت \* يشكر امه المعرورة النسب  
 نحاكم عن حياض الوجد والدم \* فما لكم في بني البرشاء من نسب  
 انتم تحملون من بكر إذا نسبوا \* مثل القراد حوالى عكوة الذنب  
 نبئت ان بني الكواء قد نجوا \* فعل الكلاب يشلى الليث في الاشب  
 يكوي الابجر عبد الله شيخكم \* ونحن نبري الذي يكوى من الكلاب  
 ( ونسخت من كتابه ايضاً ) قال كتب ثابت قطنة إلى يزيد بن المهلب يحرضه

إن امرأ حدثت ربيعة حوله \* والحى من يمن وهاب كؤدا  
 لضعيف ماضت جواخ صدره \* ان لم يلف الى الجنود جنودا  
 [أزيد كن في الحرب إذ هيجهتها \* كأبيك لا رعشا ولا رعديدا  
 شاورت اكرم من تناول ماجدا \* فرايت همك في الهموم بيديدا  
 ما كان في أبويك قادح هينة \* فيكون زندق في الزناد صلودا  
 انا لضاربون في حرس الوغى \* رأس المتوج اذا أراد صدودا  
 وترى اذا كفر العجاج ترى لنا \* في كل معركة فوارس صيدا  
 ياليت أسرتك الذين تقيبوا \* كانوا ليومك بالعراق شهودا  
 وترى مواطنهم اذا اختلف القنا \* والمشرقية يلتظين وقودا

فقال يزيد لما قرأ الكتاب إن نابتاً لغافل عما نحن فيه ولمعرى لاطيعه وسيرى ما يكون فاكتبوا اليه  
 بذلك ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال أنشد مسلمة بن عبد  
 الملك بعد قتل يزيد بن المهلب قول ثابت قطنة



بأبى أسرتك الذين تغيبوا \* كانوا ليومك يا يزيد شهودا  
فقال مسلمة وأنا والله لوددت أنهم كانوا شهودا يومئذ فسقيتهم بكاسه قال فكان مسلمة أحد من  
أجاب شعرا بكلام منثور فعليه ( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن أحمد بن  
محمد الكوفي قال حدثني محمد الفحذي عن سايان بن ناصح الاسدي قال خطب نابت قطننة امرأة كان  
يميل إليها جعل السفير بينه وبينها جووير بن سعيد المحدث فأنس نخطبها لنفسه فتزوجها ودفع عنها نابتاً  
لحين بان له الامر قال

\* أفني على مقالة ما قلتها \* وسى بامر كان غير سديد  
اني دعوت الله حين ظلمتني \* ربي وليس لمن دعا ببعيد  
\* أن لاتزال متبهاً بخريفة \* نسي الرجال بمقتلتي وجيد  
حتى اذا وجب الصداق تلعت \* لك جلد اغضف بارز بصعيد  
تدعو عليك الحجازيات بنكبة \* وترى الطلاق وأنت غير حميد

قال فاتي جووير كل مادعا عليه نابت ولحقه من المرأة كل سيء وضر حتى طلقها بعد أن قبضت صداقها  
منه ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال كان نابت قطننة مع يزيد بن  
المهلب في يوم العقر فلما خذله أهل العراق وفروا عنه فقتل قال نابت قطننة برثيه  
كل القبائل تابعوك على الذي \* تدعو اليه وبايعوك وساروا  
حتى اذا حوس الوغى وجعلتهم \* نصب الاسنة أسلموك وطاروا  
ان يتلوك فان قتلك لم يكن \* عاراً عليك وبعض قتل عار (١)  
( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتاب المرهبي قال كانت ربيعة لما حالفت اليمن وحشدت مع يزيد بن  
المهلب تنزل حواله هي والازد فاستبطأته ربيعة في بعض الامر فشغبت عليه حتى أرضاها فيه فقال  
نابت قطننة يهجوهم

عصافير تزو في انفساد وفي الوغى \* اذا راعها روع جاميح بروق

الجاميح مانبت على رؤس النصب مجتمعا وواحد جراح فاذا دق تطاير وبروق نبت ضعيف

أحلم عن ديان بكر بن وائل \* وتماق من نفس الاذي كل معاق  
ألم أك قد قلدتكم طوق حرة \* ونكلت عنكم فيكم كل ماصق  
لعمرك ما استخلفت بكر اليشعوا \* على وما في حلفكم من معاق  
ضممتكم ضما إلى وأتم \* شتات كفقع القاعة المتفرق  
فأتم على الاذي أسود مخيفة \* وأتم على الاعداء خزان سماق

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو بكر العامري قال قال الفحذي دخل ثابت

(١) وروى ورب قتل عار وهذه رواية ابن هشام في المغني قال السيوطي وقوله رب قتل عار

على تقدير هو عار





قطنة على بعض أمراء خراسان أظنه قتيبة بن مسلم فمدحه وسأله حاجة فلم يقضها له فخرج من بين يديه وقال لأصحابه لكن يزيد بن المهلب لو سأله هذا أو أكثر منه لم يردني عنه وأنشأ يقول

أبا خالد لم يبق بعدك سوقة \* ولا ملك ممن يمين على الرفض

ولا فاعل يرجو المقلون فضله \* ولا قائل ينسكي العدو على حقد

لو أن المنايا ساحت ذا حفيظة \* لا كرمه أو يحسن عنه على عمد

( أخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال عتب ثابت قطنة على

قومه من الأزدي في حال استنصروا به فيها فلم ينصروهم فقال في ذلك

تعففت عن شتم العشيبة إنني \* وجدت أبي قد كف عن شتمها قبلي

حايما إذا ما الحلم كان مروءة \* واجهل أحيانا إن التمسوا جهلي

( أخبرني ) عمي قال حدثني العنزلي عن مسعود بن بشر قال كان ثابت قطنة بخراسان فولها أمية بن

عبد الله بن خالد بن أسد لعبد الملك بن مروان فأقام بها مدة ثم كتب إلى عبد الملك أن خراج

خراسان لا يبي بمطبخي وكان أمية يحمق فرفع ثابت قطنة إلى البريد رقعة وقال أوصل هذه معك

فلما أتى عبد الملك أوصل إليه كتاب أمية ثم نزل كتبه بين يديه فقرا ما فيها حتى انتهى إلى رقعة

ثابت قطنة فقراها ثم عزله عن خراسان

### ص

طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* بكبش قد اطلت به الحصارا

وكنت الذ بهض العيش حتى \* كبرت وصار لي همي شعارا

رايت الغايات كرهن وصلي \* وأبدن الصريمة لي جهارا

الشعر لكعب الأشقري ويقال أنه لثابت قطنة والصحيح أنه لكعب والغناء للهذلي ثاني قيل بالوسطي

عن عمرو بن بانه وذكر في نسخته الثانية أن هذا اللاحن لقفا النجار

### — أخبار كعب الأشقري ونسبه —

هو كعب بن معدان الأشقري والأشقر قبيلة من الأزدي واه من عبد القيس شاعر فارس

خطيب معدود في الشجمان من أصحاب المهلب والمذكور في حروبه للأزارقة وأوفده المهلب

إلى الحجاج وأوفده الحجاج إلى عبد الملك ( أخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن

أبي خزيمة قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قتادة قال سمعت الفرزدق يقول شعراء الإسلام

أربعة أنا وجرير والاختل وكعب الأشقري ( أخبرني ) وكيع قال حدثني أحمد بن أبي خزيمة

قال حدثنا أبي قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي عن المتلمس قال قلت للفرزدق يا أبا فراس

أشعرت أنه قد نبغ من عمان شاعر من الأزدي يقال له كعب فقال الفرزدق أي والذي خلق الشعر

( أخبرني ) علي بن سليمان الأخفش قال حدثنا محمد بن يزيد وأخبرني عمي قال حدثنا الكراني

قال حدثنا العمري عن العتي واللفظ له وخبره أتم قال أوفد المهلب بن أبي صفرة كعبا الأشقري



ومعه مرة بن التليه الازدي الى الحجاج يخبره وقعة كانت له مع الازارقة فلما قدما عليه ودخلا داره بدر كعب بن معدان فأشاد الحجاج قوله

يا حفص اني عداني عنكم السفر \* وقد سهرت قادي عيني السهر  
عقلت يا كعب بعد الشيب غانية \* والشيب فيه عن الاهواء مزدجر  
أمسك أنت منها بالذي عهدت \* أم حياها إذ نأنتك اليوم منبتر  
ذكرت خوداً بأعلى الطاف منزلها \* في غرفة دونها الابواب والحجر  
وقد تركت بشط الزابيين لها \* دارا بها يسعد البادون والحضر  
واخترت داراً بها قوم أسرهم \* مازال فيهم لمن نختارهم خير  
أبا سعيد فاني سرت متجعاً \* وطالب الخير مرثاد ومنتظر  
\* لولا المهاب مازرنا بلادهم \* مادامت الارض فيها الماء والشجر  
وما من الناس من حي علمتهم \* ألا يري نبيهم من سيدكم أثر \*  
وهي قصيدة طويلة قد ذكرها الرواة في الخبر فتركت ذكرها لطولها يقول فيها

فما يجاوز باب الجسر من احد \* قد عضت الحرب أهل المصر فالحجروا  
كانت نون قبل الموت شأنهم \* حتى تفاقم أمر كان يحتمر  
لما وهنا وقد حلوا بساحتنا \* واستنفر الناس تارات فأنفروا  
نادى امرؤ لاخلاف في عشيرته \* عنه وليس به عن مثاها قصر \*

حتى انتهى الى قوله بعد وصفه وقائهم مع المهاب في بلد بلد فقال

خبو كمينهم بالسفح اذ نزلوا \* بكازرون فاعزوا ولا نصروا  
باتت كتابتنا تردي مسومة \* حول المهاب حتى نور القمر  
هناك ولو اجرا حابمدا ماهرنا \* وحال دونهم الانهار والجدر  
تأبى علينا حزازات النفوس كما \* تتي عليهم ولا يبقون ان قدروا

فضحك الحجاج وقال له انك تصنف يا كعب ثم قال الحجاج اخطيب انت ام شاعر فقال له كيف كانت حالكم مع عدوكم قال كنا إذا لقيناهم بعفونا وعفوهم فموفهم تأبى منهم فاذا لقيناهم بمجدنا وجهدهم فجهدهم طمعنا فيهم قال فكيف كان بنو المهاب قال حماة للترسيم نهارا وفرسانا بالليل ايظا قال فابن السماع من العيان قال السماع دون العيان قال صفهم رجلا رجلا قال المغيرة فارسهم وسيدهم نار ذاكية وصعدة عالية وكفي بيزيد فارساً شجاعاً ليث غاب وبحرجم عباب وجوادهم قبيصة ليث المغار وحامي الذمار ولا يستحي الشجاع ان يفر من مدرك فكيف لا يفر من الموت الحاضر والاسد الحادر وعبد الملك سم نافع وسيف قاطع وحبيب الموت الذعاف انما هو طود شامخ وفخر باذخ وابو عينة البطل الهمام والسيف الحسام وكفالك بالفضل نجدة ليث هدار وبحر موآر ومحمد ليث غاب وحسام ضراب قال فايهم افضل قال هم كالحلقة المفرغة لا يعرف طرفاها قال فكيف جماعة الناس قال على احسن حال ادر كوا ما رجوا وآمنوا مما خافوا وارضاهم العدل واغناهم النفل قال



فكيف رضاهم عن المهلب قال احسن رضا وكيف لا يكونون كذلك وهم لا يعدمون منه رضا الوالد ولا يعدم منهم بر الولد قال فكيف فاتكم قطري قال كدناه فتحول عن منزله وظن انه قد كادنا قال فهلا تبتموه قال حال الليل بيننا وبينه فكان المتحري الى ان يقع العيان ويعلم الامر وما يصنع احزم وكان الجدد عندنا آثر من الغل فقال له المهلب كان اعلم بك حيث بعثك وامرله بشرة آلف درهم وحمله على فرس واوفده على عبد الملك بن مروان فأمر له بشرة آلف اخري ( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني ابو عمرو بن دينار الكرجي قال حدثنا أبو عسان التميمي عن أبي عبيدة قال كان عبد الملك بن مروان يقول للشعراء تشبهوني مرة بالاسد ومرة بالبازي ومرة بالصقر ألا قام كما قل كعب الاشقري في المهلب وولده

برك الله حين براك بحرا \* وفجر منك أنهارا غزارا  
بنوك السابقون الى المعالي \* اذا ما أعظم الناس الخطارا  
كانهم نجوم حول بحر \* درارى تكمل فاستدارا  
\* ملوك ينزلون بكل ثغر \* اذا مالهم يوم الروع طارا  
رزان في الامور تري عليهم \* من الشيخ الشمال والنجارا  
نجوم يهتدي بهم اذا ما \* اخوال الظالماء في النمرات حار

وهذه الابيات من القصيدة التي أولها \* طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* التي فيها الغناء ( اخبرني ) محمد بن الحسين الكندي قال حدثنا غسان بن ذكوان الاهوازي قال ذكر العتيان زيادا الاعجم حاجي كعب الاشقري واتصل الهجاء بينهما ثم غلبه زياد وكان سبب ذلك ان شرا وقع بين الازد وبين عبد القيس وحر باسكنها المهلب واصاح بينهم وتحمل ما حدثه كل فريق على الآخر وأدي ديانته فقال كعب يهجو عبد القيس

اني وان كنت فرع الازد قد علموا \* اخزي اذا قيل عبد القيس اخوالي  
فيهم أبو مالك بالمجد شرفني \* ودنس العبد عبد القيس سربالي  
قال فيباغ قوله زيادا الاعجم ففضب وقال يا عجباً للعبد بن العبد بن الحيتان والسرطان يقول هذا في عبد القيس وهو يعلم موضعي فيهم والله لادعنه وقومه غرضا لكل لسان ثم قال يهجو  
نبئت أشقر يهجوننا فقلت لهم \* ما كنت أحسبهم كانوا ولا خلقوا  
لا يكثرون وإن طالت حياتهم \* ولويبول عليهم ثعلب غرقوا  
قوم من الحسب الادنى بمنزلة \* كالنقع بالقصاع لا أصل ولا ورق  
إن الاشافر قد أضحوا بمنزلة \* لو برهنون بنعلي عبدنا غلقوا  
قال وقال فيه أيضا

هل تسمع الازد ما يقال لها \* في ساحة الدار أم بهاصم  
اختن القوم بعد ما همروا \* واستربوا ضلة وهم محجم

قال فشكاه كعب الى المهلب وأنشده هذين البيتين وقال والله ما عني بهما غيرك ولقد عم بالهجاء قومك فقال



المهلب أنت أسمعنا هذا وأطلقت لسانه فينا به وقد كنت غنيا عن هجاء عبد القيس وفهم مثل زياد  
فاكفف عن ذكره فانك أنت بدأت ثم دعا زياد فعاتبه فقال أيها الامير اسمع ما قال في وفي قومي  
فان كنت ظلمته فانتصر والافالحجة عليه ولا حجة على امرئ انتصر لنفسه وحسبه وعشيرته  
وانشدته قول كعب فيهم

اعل عميد القيس تحسب انها \* كتقلب في يوم الحفيظة أوبكر  
تضعع عبد القيس في الناس منصب \* ذنيه وأحساب جبرن على كسر  
اذا ساع امر الناس وانشقت العصا \* فان لكيزا لا ترش ولا تربي  
فقال المهلب قد قلت له أيضا قال لا والله ما انتصرت ولولاك لما قصرت وأى انتصار في قوله لي  
يا أيها الجاهل الجاري ليدركني \* اقصر فانك ان أدركت مصروع  
يا كعب لانك كالعز التي بخت \* عن حنقها وحناب الارض مبروع  
ولئن نصبت الي الروقين معترضا \* لارمينك رميا غير ترفيع \*  
ان المائر والاحساب أورثنى \* منها المحاجيع ذكر غير موضوع

يعني مجاعة بن مرة الحنفي ومجاعة بن عمرو بن عبد القيس فأقسم عليهما المهلب أن يسطلحا فاصطالحا  
وتكافأ ومما هجا كعب الاشقري عبد القيس به قوله

تواعمين في الحيف الاواني \* مطرحة على باب الفصيل  
احب الي من ظلّ وكن \* لعبد القيس في أصل الفسيل  
اذا نار الفساء بهم تغنوا \* ألم تربع على الزمن المنول  
تظل لها ضبابات علينا \* موانع من مبيت أو مقيل

(قال ابو الفرج) ولسخت من كتاب للنضر بن حديد كانت ربيعة واليمن متحالفة وكان المهلب  
وابنه يزيد يزلان هاتين القبيلتين في محاربتهم فقال كعب الاشقري ليزيد

لا ترجون هنايا الصالحة \* واجملهم وهدادا اسوة الحمر  
حيان ما لهم في الازد مأثرة \* غير الثواكة والافراط في الهذر  
واجعل لكيزا ورام الناس كلهم \* اهل الفساء واهل التبن والقذر  
قوم علينا ضباب من فسائهم \* حتى تراناله ميدي من السكر  
اباغ يزيد بأنا ليس ينفعنا \* عيش رغيد ولا شيء من العطر  
حتى نحمل لكيزا فوق مدرجة \* من الرياح على الاحياء من مضر  
ليأخذوا لزار حظ سنتها \* كما اخذنا بحظ الحلف والصر

(اخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن زهير بن حرب قال حدثنا ابي قال كتب  
الحجاج بن يوسف الى المهلب يأمره بمناجزة الازارقة ويستبطئه ويضعفه ويعجزه في تأخيرها امرهم  
ومطالبتهم فقال المهلب لرسوله قل له انما البلاء ان الامر الي من يملكه لا الي من يعرفه فان كنت نصبتني  
لحرب هؤلاء القوم على ان ادبرها كما ارى فان امكنتني الفرصة انتهزتها وان لم تمكنني فأنا ادبر ذلك





بما يصاحبه وان اردت متى ان اعمل برايك وانت غائب فان كان صوابا فلك وان كان خطأ فعلى  
فابعت من رايت مكاني وكتب من فوره ذلك الى عبدالملك فكتب اليه عبد الملك لانما راض المهلب  
فيما يراه ولا تمنجله ودعه يدبر امره وقام كعب الاشقرى الى المهلب فأشده بمحضرة رسول الحجاج

ان ابن يوسف غره من غزوكم \* خفض المقام بجباب الامصار  
لوشاهد الصفين حين تلاقيا \* ضاقت عاينه رحية الاقطار  
من أرض سابور الجود ووخيلنا \* مثل القديح بريتها بشفار  
من كل جندي غذي بابانه \* وقع الطباقي مع الفنا الحطار  
وراي معاودة الرباع غنيمة \* ازمان كان محالف الاقنار  
فدع الحروب بشيها وشبابها \* وعليك كل خريدة معطار

فباغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره باشخاص كعب الاشقرى اليه فاعلم المهلب كعبا بذلك  
واوفده الى عبد الملك من تحت ليلته وكتب اليه يستوجه به فقدم كعب على عبد الملك واستشده  
فأعجبه ماسمع منه فأوفده الى الحجاج وكتب اليه يقسم عليه ان يفو عنه ويمرض عما بلغه من  
شعره فلما وصل اليه ودخل عليه قال ايه يا كعب \* ورأى معاودة الرباع غنيمة \* فقال له ايها  
الامير والله لقد وددت في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وازماتها وما يوردناه المهلب من خطرها  
ان انجو منها واكون حجاما او حائكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المؤمنين لما نفعك  
ما اسمع فالحق بصاحبك ورد من وقته قال ابو الفرج ( ونسخت ) من كتاب النضر بن حديد  
لما عزل يزيد بن المهلب عن خراسان ووليا قتيبة بن مسلم مدحه كعب الاشقرى ونال من يزيد  
وثبه ثم بلغته ولاية يزيد على خراسان فهرب الى عمان على طريق الطيبين وقال

واني تارك مرواً ورائي \* الى الطيبين معتما عمانا  
لاوي معقلا فيها وحرزا \* فكنا أهل ثروتنا زمانا

فأقام بعمان مدة ثم اجتواها وساءت حاله بها فكتب الى يزيد بن المهلب معتذرا

بئس التبدل من مرو وساكنها \* أرض عمان وسكني تحت أطواد  
يضحي السحاب مطرادون منصفها \* كأن أجيالها علت بفرضاد  
بالهف نفسي على أمر حظلت به \* وما شفيت به غمري وأحقادي  
أفنت خمسين عاماً في مديحك \* ثم اغتررت بقول الظالم العادي  
أبلغ يزيد قرين الجود مالكة \* بأن كعباً أسيراً بين أصفاد  
فان عفوت فيت الجود بيتكم \* والدهر طوران من غي وارشاد  
وان مننت بصفح أو سمحت به \* نزلت نحوك أطنابي وأوتادي

وذكر المدائني أن يزيد بن المهلب حبسه ودس اليه ابن أخ له فقتله ( قال أبو الفرج ) ونسخت  
من كتاب النضر أيضاً ان الحجاج كتب الى يزيد بن المهلب يأمره بقتل بني الأهم فكتب اليه  
يزيد ان بني الأهم أصحاب مقال ولسوا بأصحاب فمال فلا تقدر ان تحدث فيهم ضرراً وفي قتالهم



عار وسية فتناقل عنهم ثم انضموا الى المفضل بن المهلب فكتب اليه الحجاج يأمره بقتلهم فكتب اليه  
بمثل ما كتب به أخوه فأعفاهم ثم ولي قتيبة بن مسلم نخرجوا اليه والتقوا معه وذكروا بني المهلب  
فمايوهم فقتلهم قتيبة واحتوى عليهم فكانوا يغرون الجند عايه ويحملونهم على سوء الطاعة فكتب  
يشكروهم الى الحجاج فكتب اليه يأمره بقتلهم فقتلهم جميعا فقال كعب الاشقرى في ذلك

قل للأهاتم من يعود بفضله \* بعد المفضل والأعز يزيد  
درآ صحائف حننكم بما زر \* رجعت أشام طيركم بسعود  
ردا على الحجاج فيكم أمره \* فجزتم إحسانه ببحرود  
فاليوم فاعتبروا فراق أخيكم \* ان القياس يجاهل ورشيد

( قال أبو الفرج ) ونسخت من كتابه أيضاً قال ولي يزيد بن المهلب رجلاً من اليعمدي يقال له  
عمرو بن عمير الزم فلقبه كعب الاشقرى فقال له أنت شيخ من الازد يوليك الزم ويولي ربيعة  
الاعمال السنية وأنشده

لقد فازت ربيعة بالمعالي \* وفاز اليعمدي بعهد زم  
فان تك راضيا منهم بهذا \* فزادك رسنا غمماً بنم  
اذا الازدي وضع عارضاه \* وكانت أمه من حي جرم  
فم حماقة لاشك فيها \* مقابلة فمن خال وعم

فرد اليعمدي عهد يزيد عليه مخاف لا يستعمله سنة فلما أجهت به قل لكعب

لو كنت خايتي يا كعب متكئاً \* في دور زم لما أفقرت من خاف  
ومن نبيذ ومن لحم أعل به \* لكن شعرك أمر كان من خرفي  
ان الشقى بمر من اقام بها \* يقارع السوق من بيع ومن حلف

( اخبرني ) ابو الحسن الاسدى قال حدثني الرياشي عن الاصمعي قال قال كعب الاشقرى يهجو  
زيادا الأعمى

واقف صلى بعد ماناك امه \* يرى ذاك في دين الجوس حلالا

فقال زياد يا ابن الخنامة أهي أخبرتك اني أقلف فغابه زياد والقصيدة التي أولها

طربت وهاج لي ذاك ادكارا \* وفيه الغناء المذكور بذكره خبر كعب الاشقرى يمدح بها المهلب  
ابن أبي صفرة ويذكر قتاله الازارقة وفيها يقول بعد الابيات الاربعة التي فيها الغناء

عرضن بمجاسى وكرهن وصلى \* أو ان كسيت من شمط عذارا  
زرين على حين بدا مشبي \* وصارت ساحتي لاهم دارا  
أتاني والحديث له نماء \* مقالة جائر أحفي وجارا  
سلوا أهل الأباطح من قرين \* عن العز المؤبد أين سارا  
ومن بحمي الثغور اذا استدرت \* حروب لابنون لها غرارا  
لقومي الازدي في الغمرات أمضي \* وأوفي ذمة وأعز جارا



هم قادوا الحيات نلوا وجاها \* من الامصار يقذفن المهارا  
 بكل مفازة وبكل سهب \* بسابس لآزرون لها منارا  
 الى كرمين يحمين المنايا \* بكل ننية يوقدن نارا  
 شواذب لم يشين النار حتى \* وددناها مكلمة مرارا  
 ويشجرن الموالي السمح حتى \* ترى فيها عن الاسل ازورارا  
 غداة تركن مصرع عبد رب \* يترن عليه من رهج عصارا  
 ويوم الزحف بلا هواز ظلنا \* زوي منهم الاسل الحرارا  
 فقرت أعين كانت حديثاً \* ولم يك نومها إلا غزارا  
 صنائعنا السوابغ والمذاكي \* ومن بالمصر يختاب العشارا  
 فمن يبجن كل حمى عزيز \* ويحمين الحقائق والذمارا  
 طوالات المتون يصبن إلا \* اذا سار المهلب حيث سارا  
 فلولا الشيخ بالمصرين ينفي \* عدوهم لقد تركوا الديارا  
 ولكن قارع الابطال حتى \* أصابوا الامن واجتنبوا الفرارا  
 اذا وهنوا وحل بهم عظيم \* يدق العظم كأن لهم جبارا  
 ومهمة تحيد الناس عنها \* تشب الموت شداها الازارا  
 شهاب تجلي الظامء عنه \* يرى في كل مهمة منارا  
 بل الرخمن جارك اذ وهنا \* بدفك عن محار منا اختيارا  
 براك الله حين براك بجرأ \* وفجر منك أنهاراً غزارا

وقد مضت هذه الابيات مقدمة فيما سلف من أخبار كعب وشعره (أخبرني) عمي قال حدثنا  
 محمد بن سعد الكزافي قال حدثني العمري عن العتيبي قال قال عبد الملك بن مروان يامعشر الشعراء  
 تشبهوننا بالاسد الابخر والحليل الوعر والمالح الاجاج الا قتم كما قال كعب الاشقري في المهلب وولده

لقد خاب اقوام سروا ظم الدجي \* يؤمون عمرا ذا الشعر وذو البر  
 يؤمون من نال الغنى بعد شيبه \* وقاسي وليد أما يقاسي ذو والقفر  
 فقل للجيم يال بكر بن وائل \* مقالة من ياجي أخاه ومن يزري  
 فلو كنتم حيا صميماً نفيتم \* بخيلكم بالرغم منسه وبالصفر  
 ولكنكنم يال بكر بن وائل \* يسودكم من كان في المال ذا وفر  
 هو المانع الكلب النباح وضيفه \* خميص الحنسي رعي النجوم التي تسري  
 قال وكان بين كعب وبين ابن أخيه هذا تباعد وعدارة وكانت أمه سوداء فقال بهجوه  
 ان السواد الذي سربلت تعرفه \* ميراث جدك عن آباءه النوب  
 أشبهت خلك خال اللؤم مؤتسياً \* بهديه سالكا في شر أسلوب  
 قال المدائني في خبره وكان ابن أخيه كعب هذا عدو له يسمى عليه فلما سأل مجزاة بن زياد بن المهلب



أباه في كعب نخلاه دس اليه زياد بن المهلب بن أخيه الشاعر وجعل له مالا على قتله فجاءه يوما وهو  
 نائم تحت شجرة فحرق رأسه بفأس فقتله وذلك في فتنة يزيد بن المهلب وهو بعمان يومئذ وكان  
 لكعب أخ غير أخيه الذي قتله ابنه فلما قتل يزيد بن المهلب فرق مسالمة بن عبد الملك أعماله على  
 عمال شتى فولى البصرة وعمان عبد الرحمن بن سليمان الكلبي فاستخلف عبد الرحمن على عمان  
 محمد بن جابر الراسبي فأخذ أخو كعب الباقي ابن أخيه الذي قتل كعباً فقدمه الى محمد بن جابر  
 وطالب القود منه بكعب فقيل له قتل أخوك بالأس ويقتل قاتله وهو ابن أخيك اليوم وقد مضى  
 أخوك وانقضى فتبقي فردا كقرن الاعصب فقال نعم إن أخى كعباً كان سيدنا وعظيمنا ووجهنا  
 فقتله هذا وليس فيه خير ولا في بقاءه عزولا هو خائف من كعب فأنا أقتله به فلا خير في بقاءه  
 بعد كعب فقدمه محمد بن جابر فحرق عنقه والله أعلم (أخبرنا) أبو بكر بن محمد بن خلف بن  
 المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي ولقيط وغيرها قالوا  
 حاصر يزيد بن المهلب مدينة خوارزم في أيام ولايته فلم يقدر على فتحها واستصعب عليه ثم عزل  
 وولى قتيبة بن مسلم فزحف اليها فحاصرها ففتحها فقال كعب الاشقري يمدحه ويهجو يزيد بن  
 المهلب بقوله

رمتك فيل بما فيها وما ظلمت \* من بعد ما رامها الفجفاجة الصاف  
 صرخ قيس وبمض الناس يجمعهم \* قري وريف ومنسوب ومقترف  
 منهم شناس ومرد اذا نرفه \* وفسخراء قبور حشوها القلف  
 لم يركبوا الخيل إلا بعد ما همروا \* فهم يقال على أكتافها عنف

قال الفيل الذي ذكره هو حصن خوارزم يقال له الكهندر والكهندر الحصن العتيق والنفجاجة  
 الكثير الكلام وشناس اسم أبي صفرة فغيره وتسمى ظلما ومرداذا أبو أبي صفرة وسعوه بشيرا  
 لما تعربوا وفسخراء جسده وهم قوم من الخوز من أهل عمان نزلوا الازد ثم ادعوا انهم صليبة  
 صرخاء منهم

## صوت

لاسماء رسم أصبح اليوم دارسا \* وقفت به يوما الى الليل حابسا  
 جئنا بهيت لانرى غير منزل \* قليل به الآثار الا الروامسا  
 يدورون بي في ظل كل كنيسة \* فينسوني قومي واهوى الكنائسا  
 البيت الاول من الشعر للعباس بن مرداس السلمي وبيت العباس مصرعه الثاني  
 \* توهمت منه حرحان فراكسا \* وغيره يزيد بن معاوية فقال هذا المصراع  
 \* وقفت به يوما الى الليل حابسا \* والبيت الثاني للعباس بن مرداس والثالث ليزيد بن معاوية  
 ذكر بعض الرواة انه قاله على هذا الترتيب وأمر بديحا أن يفتي فيه ففعل ولم يأت ذلك من جهة  
 يوافق بها والصحيح أن الغناء للملك خفيف ثقيل بالنصر عن الهشامي ويحيى المكي وهذا صوت  
 زعموا أن مالكا صنعه على لحن سمعه من الرهبان (أخبرني) الحسن بن يحيى عن حماد بن اسحق





عن أحمد المكي عن أبيه عن سباط أن مالكا دخل مع الوليد بن يزيد ديرا فسمع لحنا من بعض  
الرهبان فاستحسنه فضع عليه \* ليس رسم علي الدين ببال \* فلما غناه الوليد قال له الاول أحسن  
فعد اليه المالحن الثاني الذي لملك ثقيل بالنصر عن الهشامي وعمرو وأوله  
دردر الشباب والشعر الاس \* ودوالضامرات تحت الرجال  
والحفاديد كالفداح من الشو \* حط بحمان شكة الابطال

### — أخبار العباس بن مرداس ونسبه —

العباس بن مرداس بن أبي عامر بن حارثة بن عبد قيس بن رفاعة بن بهثة بن سليم بن منصور  
ابن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار ويكنى أبا العباس وإياه يعني أخوه  
سرافقة بقوله يرثيه

### أعيني فابكي على الهيمم \* واذر الدموع ولا تسأم

وهي أبيات تذكر في أخباره وأمه الحنساء الشاعرة بنت عمرو بن الشريد وكان العباس فارسا شاعرا  
شديد العارضة والبيان سيديا في قومه من كلا طرفيه وهو مخضرم ادرك الجاهلية والاسلام ووفد  
الى النبي صل الله عليه وسلم فلما أعطي المؤلفه قلوبهم فضل عليه عينة بن حصن والافرع بن حابس  
فقام وأنشده شعر اقاله في ذلك فأمر بلالا فأعطاه حتى رضي وخبره في ذلك يأتي بعد هذا الموضع  
والله أعلم (أخبرني) أحمد ابن جرير الطبري قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل  
عن محمد بن اسحق عن منصور بن المعتمر عن قبيصة عن عمرو الخزامي عن العباس بن مرداس  
ابن أبي عامر أنه قال كان لابي صنم اسمه ضهاد فلما حضره الموت أوصاني به وبعبادته والقيام عليه  
فعمدت الى ذلك الصنم فجعلته في بيت وجعلت آتية في كل يوم وليلة مرة فلما ظهر أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت إلى ضهاد فاذا الصوت في جوفه  
يقول

\* قل للقبائل من سليم كلها \* هلك الايسر وعاش أهل المسجد

ان الذي ورث النبوة والهدى \* بعد ابن مريم من قريش مهتد

أودى الضهاد وكان يعبد مرة \* قبل الكتاب الي النبي محمد

قال فكشمت الناس ذلك فلم أحدث به أحدا حتى انقضت غزوة الاحزاب فينا أنا في إبلي في طرف  
العقيق وأنا نائم إذ سمعت صوتا شديدا فرفعت رأسي فاذا أنا برجل على حيايلى بعمامة يقول ان  
النور الذي وقع بين الاثنين وليلة الثلاثاء مع صاحب الناقة المضياء في ديار بني أخي العنقاء فأجابه  
طائف عن شماله لا أبصره فقال بشر الجن وأجناسها ان وضعت الهي أحلاسها ووكفت السماء  
أحراسها ان بعض السوق انفاسها قال فوثبت مذعورا وعرفت أن محمدا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم مصطفي فركبت فرسي وسرت حتى انتهت اليه فبايعته وأسأمت وأنصرفت الي ضهاد فأحرقته  
بالار (وقال أبو عبيدة) كانت تحت العباس بن مرداس حبيبة بنت الضحاك بن سفيان السلمي



أحد بني رعل بن مالك نخرج عباس حتى انتهى إلى ابله وهو يريد النبي صلى الله عليه وسلم فبات  
بها فلما أصبح دعا براعيه فأوصاه بآبائه وقال له من سألك عني فخذنه اني خلقت بيثرب ولا أحسبني  
ان شاء الله تعالى الا آتيا محمدا وكأثنا معه فاني أرجو أن نكون برحمة من الله ونور فان كان خيرا  
لم أسبق اليه وان كان شرا أبصرته لحولته وعلى اني قد رأيت الفضل بين وكرامة لدينا والآخرة  
في طاعته وموازرتة واتباعه ومبايعته وابتشار أمره على جميع الامور فان مناهج سبيله واضحة  
واعلام مايجي به من الحق نيرة ولا أرى أحدا من العرب ينصب له الا أعطي عليه الظفر والعلو  
وأراني قد ألقى على محبة له وأنا باذل نفسي دون نفسه أريد بذلك رضا الله السماء والارض قال  
ثم سار نحو النبي صل الله عليه وسلم وانتهى الراعي نحو ابله فآثي امرأته فأخبرها بالذي كان من  
أمره ومسيره الى النبي صل الله عليه وسلم فقامت فقوضت بيتها ولحقت بأهلها فذلك حيث يقول  
عباس بن مرداس حين أحرق ضمادا ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم

لعمري اني يوم أجعل جاهدا \* ضمادا الرب العالمين مشاركا  
وتركي رسول الله والاوز حوله \* أوئك أنصار له ما أوئكا  
كنارك سهل الارض والحزن بيتي \* ليسلك في غيب الامور المسالكا  
\* فامنت بالله الذي أنا عبده \* وخالفت من أمسي يريد الممالكا  
ووجهت وجهي نحو مكة قاصدا \* ونابت بين الاخشيين المباركا  
\* نبي أنا بعد عيسى بناطق \* من الحق فيه الفصل منه كذبا  
امينا على الفرقان أول شافع \* وآخر مبعوث يجيب الملائكا  
تلافي عزا الاسلام بعد انفصامها \* فاحكها حتى أقام الناسكا  
رأيتك ياخير البرية كلها \* توسطت في القرني من المجدمالكا  
سبتهم بالجد والجود والعللا \* وبالغاية القصوى تفوت السناكا  
فأنت المصفي من قريش اذا سمعت \* غلاصمها تبق القروم الفواركا

قال فقدم عباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة حيث أراد المسير الى مكة عام الفتح فواعد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قديدا وقال النبي أنت وقومك بقديد فلما نزل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قديدا وهو ذاهب لقيه عباس في ألف من بني سليم فني ذلك يقول عباس بن مرداس

\* بلغ عباد الله ان محمدا \* رسول الاله راشدا أين يما  
دعا قومه واستنصر الله ربه \* فأصبح قد وافي الاله وأنما  
عشية واعدنا قديدا محمدا \* يؤم بنا أمرا من الله محكما  
\* حلفت يميناً ل محمد \* فأوفيته ألفا من الخيل معلما  
سرايا يراها الله وهو أميرها \* يؤم بها في الدين من كان أظلمما  
على الخيل مشدوداعليها دروعنا \* وخيلا كدفاع اللواتي عمر مرما  
أطعنك حتى أسلم الناس كلهم \* وحتى صبغنا الخيل أهل يلما



وهي قصيدة طويلة قال ولما عرف راعي العباس بن مرداس زوجته بنت الضحاك بن سفيان خبره  
واسلامه قوضت بيتها وارتمت الي قومها وقالت تؤنبه

ألم ينه عباس بن مرداس اني \* رأيت الوري مخصوصة بالفجائع  
أناهم من الانصار كل سميذع \* من القوم يحمي قومه في الوقائع  
بكل شديد الوقع غضب يقوده \* الى الموت هام المقربات البرائع  
لعمري لئن تابعت دين محمد \* وفارقت اخوان الصفا والصنائع  
لبدلت تلك النفس ذلا بعزة \* غدا فاختلاف المرهفان القواطع  
وقومهم الرأس المقدم في الوغي \* وأهل الحجابينا وأهل الدسائع  
سيوفهم عز الذليل وخيلهم \* سهام الاعادي في الامور الفظائع

( فاختبرني ) أحمد بن محمد بن الجمد قال حدثنا محمد بن اسحق المسيبي قال حدثنا محمد بن فليح عن  
موسى بن عقبة عن بن شهاب وأخبرني عمي عمر بن اسمعيل بن أبي غيلان الثقفي قال حدثنا داود بن  
عمرو الضبي قال حدثنا محمد بن راشد عن ابن اسحق وحدثني محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن  
حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحق وقد دخل حديث بعضهم في حديث بعض أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قسم غنائم هوازن فأكثر العطايا لاهل مكة وأجزل القسم لهم ولغيرهم ممن  
خرج إلى حنين حتى أنه كان يعطي الرجل الواحد مائة ناقة والآخر ألف شاة وزوي كثير ممن  
انقسم عن أصحابه فأعطى الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس عطايا فضل فيها  
عينة والاقرع على العباس (١) فجاءه العباس فانشده

وكانت رزايا تلافيتها \* بكري على المهر في الاجرع  
وايقاظي الحي أن يرقدوا \* اذا هجم القوم لم أمجع  
فأصبح نهي ونهب العبيد بين عينية والاقرع  
وقد كنت في الحرب ذات درؤ \* فلم أعط شياً ولم أمنع  
وما كان حصن ولا حابس \* يفوقان مرداس في مجمع  
وما كنت دون امرئ منهما \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فباغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له أنت القائل

أصبح نهي ونهب العبيد بين الاقرع وعينية

(١) فأعطى ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والجارث بن الحارث بن كلدة والجارث بن  
هشام وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان بن أمية وكل هؤلاء من أشرف قريش  
والاقرع بن حابس بن عنان بن محمد بن سفيان المجاشعي التيمي وعيينة بن حصن الفزاري ومالك  
ابن عوف البصري أعطى كل واحد من هؤلاء مائة بعير وأعطى دون المائة رجلا من قريش وأعطى  
عباس بن مرداس الباعر فسخطها اه من خزنة الادب



فقال أبو بكر بابي أنت وأمي يارسول الله لم يقل ذلك ولا والله ما أنت بشاعر ولا ينبغي لك الشعر  
وما أنت براويه قال فكيف قال فأنشده أبو بكر رضى الله عنه فقال ها سواء لا يضرك بايها بدأت  
بالاقرع أم بعينة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه وأمر بان يعطوه من النساء  
والتم ما برضيه ليمسك فاعطى قال فوجدت الانصار في أنفسها وقالوا نحن أصحاب موطن وشدة  
فأترقومه علينا وقم فمما لم يقسمه لنا وما نراه فعل هذا إلا وهو يريد الإقامة بين أظهرهم فلما  
بلغ قولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم في منزلهم فجمعهم وقال من كان ههنا من غير الانصار  
فليرجع الى أهله فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا معشر الانصار قد بلغني مقالة قتلتموها وموجدة  
وجدتموها في أنفسكم ألم آتكم ضلالا فهداكم الله فلوا بلى قال ألم آتكم قليلا فكثركم الله قالوا بلى  
قال ألم آتكم أعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بلى ( قال محمد بن اسحق ) وحدثني يعقوب بن عينة  
أنه قال ألم آتكم وانتم لا تكونون الخيل فركبتموها قالوا بلى قال أفلا تحييون يا معشر الانصار قالوا  
لله ولرسوله علينا المن والفضل حيثنا يارسول الله ونحن في الظلمات فاخرجنا الله بك إلى النور  
وحيثنا يارسول الله ونحن في شفاخرة من النار فانقذنا الله وحيثنا يارسول الله ونحن أذلة قليلون  
فأعزنا الله بك فرضينا بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولا فقال صلى الله عليه وسلم أما والله لو  
شئتم لاجتيموني بغير هذا فقلت حيثنا طريداً فأويناك ونخذولاً فنصرناك وعائلاً فأغنيناك ومكذباً  
فصدقناك وقبلنا منك ما رده عليك الناس لقد صدقتم فقال الانصار لله ولرسوله علينا المن والفضل ثم  
بكوا حتى كثر بكاءهم وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا معشر الانصار وجدتم في أنفسكم  
في الغنائم ان آثرت بها ناساً أتألفهم على الاسلام ليسلموا ووكلتكم إلى الاسلام أولا ترضون ان  
يذهب الناس بالشاء والابل وترجعون برسول الله الى رحالكم والذي نفس محمد بيده لو سلك الناس  
شعباً وسلك الانصار شعباً لسلكت شعب الانصار ولولا الهجرة لكنت امرأاً من الانصار ثم بكى القوم  
ثانية حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا يارسول الله بالله ورسوله حفظا وقسما وتفرق القوم راضين  
وكانوا بما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد اغتباطاً من المال ( وقال ابو عمرو ) الشيباني  
في هذا الخبر اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة من اشرف العرب عطايا يتأف بها قلوبهم  
وقومهم على الاسلام فأعطي كل رجل من هؤلاء النفر وهم أبو سفيان بن حرب وابنه معاوية  
وحكيم بن حزم والحارث بن هشام وسهل بن عمرو وحويط بن عبد العزي وصفوان بن أمية  
والعلاء بن حارثة الثقفي حليف بني زهرة وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة من الابل  
واعطي كل واحد من مخزومة بن نوفل وعمير بن وهب احد بني عامر بن لؤي وسعيد بن ربوع  
ورجلا من بني سهم دون ذلك ما بين الحسين واكثر وأقل واعطي العباس بن مرداس أبا عرفة تسخطها  
وقال الايات المذكورة فاعطاه حتى رضي ( حدثنا ) وكيع قال حدثنا الكرائي قال حدثنا عطاء  
ابن مصعب عن عاصم بن الحدثان قال كتب عبد الملك بن مروان الى عبد الله بن الزبير كتابا يتوعد  
فيه وكتب فيه

اني لعند الحرب تحمل شكوتي \* الى الروع جرداء السبالة ضامر





والشعر للعباس بن مرداس فقال بن الزبير أبا الشعر يقوى على والله لا احببه إلا بشعر هذا الرجل  
فكتب إليه

إذا فرس العوالي لم يخالج \* همومي غير نصر واقتراب

وإنا والسوايح يوم بدز \* وما يتلو الرسول من الكتاب

هزمتا الجمع يوم بني قسي \* وحطت بركما بنى رباب

هذه الابيات من قصيدة يفخر فيها العباس برسول الله صلى الله عليه وسلم ونصره له وفيها يقول

بذي لحب رسول الله فيه \* كعارضة تعرض للصواب

ولو ادركن صرم بني هلال \* لآم نساؤهم والذقع كابي

( قال أبو عبيدة ) وكان هريم بن مرداس مجاوراً في خزاعة في جوار رجل منهم يقال له عامر فقتله  
رجل من خزاعة يقال له خويلد وبلغ ذلك أخاه العباس بن مرداس فقال يحض عامراً على الطلب  
بشار جاره فقال

إذا كان باغ منك نال ظلامه \* فان شفاه البغي سيفك فافصل

ونبتت أن قد عوضوك بأبعرا \* وذلك للجيران غزل بمغزل

نخذها فليست للعزيز بنصرة \* وفيها متاع لا يبي متذل

وهذا البيت الاخير كتب به الوايد بن عقبة الى معاوية لما دعاه على عليه السلام الى البيعة وتحدث  
الناس انه وعده أن يوليه الشام اذا بايمه قال فلما بلغته هذه الابيات آلى لا يصيب رأسه ولا جسده  
ماء ينسل حتى يثار هريم ثم ان حليسا النصرى لقي خويلداً قاتل هريم فقتله فقال بنو نصر بوء  
بدم فلان النصرى رجل كانت خزاعة قتلته فقال أبو الحليس لابل هو بوء بدم هريم بن مرداس  
وبلغ العباس فقال يمدحه بقوله

أنا من الأنباء أن ابن مالك \* كفي نائراً من قومه من تغيبا

فدي لك أمي اذ ظفرت بقتله \* وأقسم أبغي عنك أما ولا أبا

فتلك أدي نصرة القوم عنوة \* ومثلك أعيأ ذا السلاح الجربا

( قال أبو عبيدة ) أغارت بنو نصر بن معاوية على ناحية من أرض بني سليم فبلغ ذلك العباس بن  
مرداس فخرج اليهم في جمع من قومه فقاتلهم حتى أكثر فيهم القتل وظهرت عليهم بنو سليم وأسروه  
بثلاثين رجلاً منهم وأخذت بنو نصر فرسا للعباس عائرة يقال لها زورة فانطلق بها غبطة بن سفيان  
النصرى وهو يومئذ رئيس القوم فقال في ذلك العباس

أني قومنا إلا الفرار ومن تكن \* هو اذن مولاه من الناس يظلم

أغار علينا جميعهم بين ظالم \* وبين ابن عم كاذب الود أيهم

كلاب وما تفعل كلاب فانها \* وكعب سراة البيت ما لم تهدم

وان كان هذا صنعكم فجردوا \* لألفين منا حاسر ومسلم

وحرب اذا المرء السمين تمرست \* بأعطافه بالسيف لم يترمرم



ولم احتبس سفيان حتى لقيته \* على ما طر إذ بيتنا عطر منظم  
 فقلت وقد صاح النساء خلالهم \* لقومي شدوا أنهم قوم لهزم  
 فما كان تهليل لدن أن رميتهم \* بزورة ركضا حاسرا غير ملجم  
 اذا هي صدت نحرها عن رماحهم \* أقدمها حتى تسعل بالدم  
 وما زال منهم رائغ عن سبيلها \* وآخر يهوى للبدن وللغم  
 لدن غدوة حتى استبيحوا عشية \* وذلوا فكانوا الحمة الملاحم  
 فأبوابها عرفا وأقيت كلكلي \* على بطل شاكي السلاح مكلم  
 ولن يمنع الأرقام إلا مشايخ \* تطاردن في الارض الفضا وترتمي

قال نهمان العباس بن مرداس جمع الأسارى من بني نصر وكانوا ثلاثين رجلا فأطلقهم وضمن أنهم  
 سيديبونه بفعله وان سفيان سيرد عليه فرسه زورة فلم يفعلوا فقال في ذلك

أزورة خير أم ثلاثون منكم \* طليق رددناه اليكم مسلما

قال وجعل العباس يهجو بني نصر فبلغه ان سفيان بن عبد يغوث يتوعدده في ذلك فلقبه عباس في  
 المواسم فقال له سفيان والله لتنتهين أو لأصرمك فقال عباس

أتوعدني بالصرم ان قلت أوفى \* فأوف وزد في الصرم لهزمة النتن

وقال العباس أيضا

ألا من مبالغ سفيان عني \* وظني أن سيبلغه الرسول

ومولاه عطية أن قبلا \* خلا منى وأن قد مات قيل

شتمتم ربكم وكفرتهموه \* وذلكم بأرضكم جميل

ألا توفي كما أوفي شيب \* نخل له الولاية والسمول

أبوه كان خيركم وفاء \* وخيركم إذا حمد الجميل

الأم على الهجاء وكل يوم \* تلاقيني من الجيران غول

سأجملها لأجمعكم شعاراً \* وقد يمضي اللسان بما يقول

وهذه الأبيات من شعر العباس بن مرداس التي ذكرنا أخباره بذكرها وفيه الغناء المنسوب من  
 فصيحة قاهسا في غزاة غزاهها بني زبيد باليمن قال أبو عمرو وأبو عبيدة جمع العباس بن مرداس  
 لابن أبي عامر وكان يقال لأبي عامر مقطوع الأوتاد جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونهم ثم  
 خرج بهم حتى صبح بني زبيد بتاليث من أرض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل فيها عددا كثيرا  
 وغنم حتى ملا يديه فقال في ذلك

لأسماء رسم أصبح اليوم دارباً \* وقفت به يوماً الى الليل حابسا

يقول فيها

فدع ذا ولكن هل أناك مقادنا \* لأعدائنا نزجي الثقال الكوادسا

سونا لهم تسعا وعشرين ليلة \* تخبر من الاعراض وحشا يسابسا



فلم أر مثل الحى حياً مصباحاً \* ولا مثلنا يوم اتقينا فوارسا  
 اذا ماشدنا شدة نصبوا لنا \* صدور المذاكى والرماح المداعسا  
 وأحصيتنا منهم فما يبلغوننا \* فوارس منا يجبسون الحابسا  
 وجرى كأن الاسد فوق متونها \* من القوم مرؤساً كنيا ورائسا  
 وكنت امام القوم أول ضارب \* وطاعت إذ كان الطمان مخالسا  
 ولومات منهم من جرحنا لاصبحت \* ضياع بأ كذاف الاراك عرائسا

فأجابه عمرو بن معديكرب عن هذه القصيدة بقصيدة أولها

لمن طلال بالحيف أصبح دارسا \* تبدل آراما وعيناً كوانسا  
 وهي طويلة لم يكن في ذكرها مع أخبار العباس فائدة واتما ذكرت هذه الايات قصيدة العباس  
 لان الغناء المذكور في أولها (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا  
 أبو غزبة عن فليح بن سليمان قال قال العباس يذكر جلاء بني النضير وببيكم بقوله

لو أن قطين الدار لم يحملوا \* وجدت خلال الدار ملهي وماعبا  
 فانك عمري هل رأيت طعامنا \* سلكن على ركن السطة فأنابا  
 اذا جاء بانغي الحير قان بشاشة \* له بوجوه كالدنانير مرحبا  
 فلا تحسبني كنت مولى ابن سلم \* سلام ولا مولى حيي بن أخطبا

فقال خوات بن جبير يحيب العباس

أنبكي على قلى يهود وقد تري \* من الشجو لوتبكي أحق وأقربا  
 فهلا على قنلي ببطن أواره \* بكيت وما تبكي على الشجو مغضبا  
 اذ السلم دارت في الصديق رددتها \* وفي الدين مداخو في الحرب ثملبا  
 وانك لما أن كلفت بمدحة \* لمن كان مينا مدحه ويكذبا  
 وجئت بامر كنت أهلا لثله \* ولم تلف فيهم قاتلا لك مرحبا  
 فهلا الى قوم ملوك مدحتهم \* بنوا من ذري المجد المقدم منصبا  
 الى معشر سادوا الملوك وكرموا \* ولم ياف منهم طالب الحق محذبا  
 أولئك أولى من يهود بمدحة \* تراهم وفيهم طابع الأوم ترتبا

فقال عباس بن مرداس يحيه

نشرت صرخ الكاهنين وفيكم \* لهم نعم كانت من الدهر ترتبا  
 أولئك أحرى ان بكيت عليهم \* وقومك لو أدامن الحق موجبا  
 من السكران السكر خير مغبة \* وأوقف قدما للذي كان أصوبا  
 فصرت كمن أمسى بقطع رأسه \* ليبلغ عزاً كان فيه مركبا  
 فبك بني هرون واذا كرفعاهم \* وقتلهم للجوع إذ كان مسقبا

( قال الزبير ) حدثني محمد بن الحسن بن محرز بن جعفر قال اتقى عباس بن مرداس وخوات بن



جبير يوماً عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال خوات يا عباس أنت الذي ربيت اليهود  
وقد كان منهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان فقال عباس إنهم كانوا أخلاقي في  
الجاهلية وكانوا قوماً أنزل بهم فيكم ومني يشكر ما صنع اليه من الجميل وكان بينهما قول حتى  
تجاوزا فقال له خوات أما والله لئن استقبلت غرب شبابي وشبا انيابي وخشن جوابي لتكرهن  
عناي فقال عباس والله يا خوات لئن استقبلت عتي وفي ذكاه سني لتفرن مني اياي تتوعدا يا خوات  
يا عاتي السوات والله لقد استقبلك الاثم فردتك واستدبرك وكسك وعلاك ووضعك فما أنت  
بعجهوم عليه من ناحية الا عن فضل لؤم اياي ثكلتك أمك تروم وعلى تقوم والله ما نصب سوقك  
ولا ظهرك عليك بعد فقل عمر لهما إما أن تسكتا وإما أن أوجهكما ضرباً فصمتا وكفا وللعباس مع  
خوات مناقضات أخر في هذا المعنى كرهت الاطالة بذكرها قال أبو عبيدة وكان العباس وسرافة  
وحزن وعمر وبنو مرداس كلهم من الحنساء بنت عمرو بن الشريد وكلهم كان شاعراً وعباس أشعرهم  
وأشهرهم وأفرسهم واسودهم ومات في الاسلام فقال اخوه سرافة برثيه

اعين الا ابكي ابا الهيثم \* واذري الدموع ولا تأسمي  
\* وائني عليه بالائه \* بقول امرئ موجه مؤلم  
اشد على رجل ظالم \* وادهي لداهية مينم

وقالت اخته عمرة برثيه

لبيك ابن مرداس على ما عراهم \* عشيرته اذ حم امس زوالها  
لدى الخصم اذ عند الامير كفاهم \* فكان اليها فصلها وحلالها  
ومعضلة للحاملين كفيها \* اذا انهكت هوج الرياح طلالها

وقد روى العباس بن مرداس عن النبي صلى الله عليه وسلم ونقل عنه الحديث (حدثني) الحسين  
ابن الطيب الشجاعي الباجي بالكوفة قال حدثنا ايوب بن محمد الطاحي قال حدثنا عبد انقاهر بن  
السري السامي قال حدثنا عبد الله بن كنانة عن عباس بن مرداس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
دعا لامته عشية عرفة قال فأجبت لهم بالغمرة الا ما كان من مظالم العباد بعضهم لبعض قال فاني آخذ  
للمظلوم من الظالم قال اي رب إن شئت اعطيت للمظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب في حينه  
فلما أصبح في المزدلفة اعاد الدعاء فأجيب لهم بما سألت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم او تبسم  
فقال ابو بكر رضى الله تعالى عنه بأبي أنت وامي إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها او تبسم  
فقال إن إبليس لما علم ان الله غفر لامتي جعل يمشو التراب على راسه ويدعو بالويل والثبور  
فضحكت من جزعه تمت اخبار العباس

### صوت

ارجوك بعداني العباس اذ بانا \* يا اكرم الناس اعراقاً وعيدانا  
ارجوك من بعد اذ بان سيدنا \* عنا ولولاك لاستسلمت اذ بانا  
فأنت اكرم من يمشى على قدم \* وانضر الناس عند الحول اغصانا





لوج عود على قوم غضارته \* لمج عودك فينا المسك والباننا  
الشعر لحمد مجرد والغناء لحكم الوادي ولحنه من القدر الاوسط من الثقل الاول بالبصر في مجراها

— أخبار حماد مجرد ونسبه —

هو حماد بن يحيى بن عمرو بن كليب ويكنى أبا عمر مولى عامر بن صعصعة وذكر ابن النطاح أنه  
مولى بني عقيل وأصله ومنشؤه بالكوفة وكان يبري النبل وقيل بل أبوه كان نبالا ولم يتكسب هو  
بصناعة غير الشعر قال صالح بن سايان كان عم حماد مجرد يقال له مولى بن كليب وكانت له بقية وابن  
عمه عمارة بن حمزة بن كليب انتقلوا عن الكوفة ونزلوا واسطا فكانوا بها وحماد من مخضرمي الدوليين  
الاموية والعباسية إلا أنهم لم يشتهر في أيام بني أمية شهرته في أيام بني العباس وكان خليعا ماجنا متهما  
في دينه مرميا بالزندقة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال قال أبو دغامة حدثني  
عاصم بن أفلاح بن مالك بن أسماء قال كان يحيى أبو حماد مجرد مولى لبني هند بنت أسماء بن خارجة  
وكان وكيفا لها في ضيعتها بالسواد فولدت هند من بشر بن مروان عبد الملك بن بشر فجبر عبد  
الملك ولاء موالى أمه فصاروا مواليه قال ولما كان والد حماد مجرد بالسواد في ضيعتها نبطه بشار  
لما هجاء بقوله

واشدد يدك لحمد أبي عمر \* في أنه نبطي من دنانير

قال وسماه بمجرد عمرو بن سدي مولى نقيب لقوله فيه

سجبت بغلة ركبت عليها \* عجبا منك خيبة للمسير  
زعمت أنها تراه كبيرا \* حماها مجرد الزنا والفجور  
إن دهرها ركبت فيد على بنه \* وأوقفته بباب الأمير  
لجدير أن لا تري فيه خيرا \* لصغير منا ولا لكبير  
ما امرؤ يتقيك يا عمدة الكلب \* لاسراره بمجد بصير  
لاولا بحماس أجنك لالذات يا مجرد الحنا بسير

يعني بهذا القول محمد بن أبي العباس السفاح وكان مجرد في ندمائه فبلغ هذا الشعر أبا جعفر فقال  
لحمد مالي ولمجرد يدخل عليك لا يباغني أنك أذنت له قال وعجرد مأخوذ من المعجرد وهو  
العريان في اللغة يقال تعجرد الرجل إذا تعري فهو متعجرد تعجردا وعجردت الرجل أعجرده  
عجردة إذا عريته ( أخبرني ) إسماعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرني إبراهيم بن أيوب  
عن ابن قتيبة ( ونسخت ) من كتاب عبدالله بن المعتز حدثني الثقفى عن إبراهيم بن عمر العامري  
قال كان بالكوفة ثلاثة نفر يقال لهم الحمادون حماد مجرد وحماد الراوية وحماد الزرقان يتنادمون  
على الشراب ويتناشدون الأشعار ويتعاشرون معاشرة جميلة وكانوا كأنهم نفس واحدة يرمون  
بالزندقة جميعا وأشهرهم بها حماد مجرد ( أخبرنا ) الفضل بن الحباب الحماني أبو خليفة إجازة عن الثوري  
أن حمادا لقب بمجرد لأن أعرابيا مر به في يوم شديد البرد وهو يلبغ مع الصبيان فقال له تعجرت



يا غلام فسمى عجردا \* قال أبو خليفة المعجود المتعري والمعجود أيضا الذهب (أخبرني) أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المزرق وأخبرني أحمد ابن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال كان السبب في مهاجرة حماد عجرود وبشار أن حمادا كان نديما لنافع بن عتبة فسأله بشار تجوز حاجة له من نافع فباطأ عنها فقال بشار فيه

\* مواعيد حماد سماء مخيلة \* تكشف عن رعد ولكن ستبرق  
إذا جئته يوما أحال على غمد \* كما وعد الكمون ما ليس يصدق  
وفي نافع عني جفاء وانسي \* لا طرق أحيانا وذو اللب يطرق  
وللتقدي قوم فلو كنت منهم \* دعيت ولكن دوني الباب مغلق  
أبا عمر خلفت خلفك حاجتي \* وحاجة غيري بين عينك تبرق  
وما زلت أستأنيك حتى حسرتي \* بوعد كجاري الآل يخفي ويخفي

قال ففضب حماد وأشد نافعاً الشعر فتمعه من بشار فقال بشار

أبا عمر ما في طالبيك حاجة \* ولا في الذي منيتنا ثم أضجرا  
وعدت فلم تصدق وقات غدا غرا \* كما وعد الكمون شرباً مؤخرا

قال فكان ذلك السبب في التهاجي بين بشار وحماد (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أبو اسحق الطالحي قال حدثني أبو سهل قال حدثني أبو نواس قال كنت أتوهم أن حماد عجرود إنما يرمي بالزندقة لمجونه في شعره حتى حبست في حبس الزنادقة فاذا حماد عجرود أمام من أئمتهم وإذا له شعر مزاج بيتين بيتين يقرؤون به في صلاتهم قال وكان له صاحب يقال له حريب على مذهبه وله يقول بشار حين مات حماد عجرود على سبيل التعزية له

بكي حريب فوقه بتهزبة \* مات ابن نهبي وقد كانا شريكين  
تفاوضا حين شابا في نساها \* وحللا كل شيء بين رجلين  
أسي حريب بما أسدى له غيرا \* كراكب اثنين يرجو قوة اثنين  
حتى إذا اخذا في غير وجههما \* تفرقا وهوي بين الطريقين

يعني أنه كان يقول بقول الثنوية في عبادة اثنين تفرقا وتقي بينهما حائرا قال وفي حماد يقول بشار أيضا وينسبه إلى أنه ابن نهبي

ابن نهبي راس على ثقيل \* واحتمال الرؤس خطب جليل  
ادع غيري إلى عبادة الانبياء \* فاني بواحد مشغول  
يا ابن نهبي برئت منك إلى الله جهارا \* وذلك مني قليل

قال فاساغ حماد هذه الايات لبشار وجعل فيها مكان \* فاني بواحد مشغول \* فاني عن واحد مشغول \* ليصح عليه الزندقة والكفر بالله تعالى فما زالت الايات تدور في ايدي الناس حتى انتهت إلى بشار فاضطرب منها وجزع وقال أساء بن الزانية بذمي والله ما قلت إلا فاني بواحد مشغول فغيرها حتى شهرت في الناس (أخبرني) محمد ابن العباس اليزيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ



قال حدثني صالح بن سليمان الخثعمي قال قيل له ان بشار المرغث هجا حمادا فنبطه فقال عبد الله رأيت  
جد حماد وكان يسمى كليباً وكانت صناعته صناعة لا يكون فيها نبطي كان يبري النبال ويريشها وكان  
ينال له كليب النبال مولي بني عامر بن صعصعة (أخبرني) احمد بن العباس العسكري المؤدب قال  
حدثنا الحسن بن عليل الغزي قال حدثنا احمد بن خالد قال كان بشار صديقاً لسليم بن سالم مولى  
بني سعد وكان المنصور ايام استر بالبحرة نزل على سالم بن سالم فولاه أبو جعفر حين أفضى الامر  
اليه السوس وجندي يسابور فانضم اليه حماد عجرد فافسده على بشار وكان له صديقاً فقال بشار بهجوها  
أمسى سليم بارض السوس مرتفعاً \* في حدها بمد غربال وأمداد  
ليس التميم وإن كنا نزن به \* إلا انعم سليم ثم حماد \*  
ناكا ونيكا ولم يشعر بذا أحد \* في غفلة عن نبي الرحمة الهادي  
فغشب الشر بين حماد وبشار (أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه عن عمر بن شبة  
عن أبي أيوب الذبالي قال كان رجل من أهل البصرة يدخل بين حماد وبشار على اتفاق منهما اورضا  
بأن يتقل إلى كل واحد منهما وعنه الشعر فدخل يوماً إلى بشار فقال له ايه يا فلان ما قال ابن  
الزانية في فانشده

إن ناه بشار عليكم فقد \* أمكنت بشاراً من التيه

فقال بشار بأى شيء ويحك فقال

وذلك إذ سميت باسمه \* ولم يكن حراً تسميه

فقال سخنت عينه فبأي شيء كنت اعرف ايه فقال

فصار إنساناً بذكرى له \* ما ينبغي من بذكره

فقال ما صنع شيئاً ايه ويحك فقال

لم أهج بشاراً ولكنني \* هجوت نفسي بهجائه

فقال هذا المنى دار وحوله دام ايه أيضاً وأي شيء قال فانشده

أنت بن رد مثل بر \* د في النذالة والرداله

من كان مثل أبيك يا \* أعمى أبوه فلا أباله

فقال جواد ابن الزانية وتمام الايات الاول

لم آت شيئاً قط فيما مضى \* ولست فيما عشت آتية

أسوأ لي في الناس احدوثه \* من خطأ أخطائه فيه

فأصبح اليوم لسبي له \* أعظم شأناً من مواليه

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عمر بن شبة عن خالد الارقط قال أنشد

بشاراً راويته قول عجرد



دعيت إلى بردوأنت لغيره \* فبهك ابن بردنكت أمك من برد (١)

فقال بشار لراويته ههنا أحد قال لا فقال أحسن والله ماشاء ابن الزانية والله أعلم (أخبرني) أحمد  
ابن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني محمد بن يزيد الملهبي قال حدثنا  
محمد بن عبد الله بن أبي عينة قال حدثنا حماد مجرد لما انشد قول بشار فيه

يا ابن نهي رأس على ثقبيل \* واحتمال الرأسين امر جليل

فادع غيري إلى عبادة ربي—ن فاني بواحد مشغول

والله ما أبالي بهذا من قوله وإنما ينبغي منه تجاهله بالزندقة يوهم الناس أنه يظن أن الزنادقة تعبد  
رأساً ليظن الجهال أنه لا يعرفها لأن هذا قول تفوله العامة لا حقيقة له وهو والله أعلم بالزندقة  
من ماني والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز وأحمد بن عبيد الله بن عمار وحبيب بن نصر  
المههبي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا أبو أيوب الذبالي قال قال بشار لراوية حماد ما هجاني به  
اليوم حماد فأنشده

ألا من مبلغ عني الذي والده برد

قال صدق ابن الفاعلة فما يكون فقال

إذا ما نسب الناس \* فلا قبل ولا بعد

فقال كذب ابن الفاعلة وابن هذه العرصات من عقيل فما يكون فقال

واعمي قاطبان ما \* على قاذفه حد

فقال كذب ابن الفاعلة بل عليه ثمانون جلدة هيه فقال

واعمي يشبه القرود \* إذا ما عمي القرود

فقال والله ما أخطأ ابن الزانية حين شبهني بقرود حسبك حسبك ثم صفق يديه وقال ما حيلتي يراني  
فشبهني ولا أراه فأشبهه (وقال) أخبرني بهذا الخبر هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا أبو غسان  
دماذ فذكر مثله وقال فيه لما قال حماد مجرد في بشار

شبهه الوجه بالقرود \* إذا ما عمي القرود

بكي بشار فقال له قائل أبكي من هجاء حماد فقال والله ما أبكي من هجائه ولكن أبكي لانه يراني ولا  
أراه فيصغني ولا أصفه قال وتتمام هذه الايات

ولو نيكة في صلد \* صفا لا تصدغ الصلد

دني لم يرح يوما \* إلى مجرد ولم يند

ولم يحضر مع الحضار في خير ولا يبدو

ولم يخش له ذم \* ولم يرح له حمد

(١) والرواية المشهورة وهي التي يستقيم بها المعنى

دعيت إلى برد وأنت لغيره \* وهب ان برداً ناك أمك من برد





جرى بالنحس مذكاه \* ولم يجري له سعد

هو الكلب اذا مات \* فلم يوجد له فقد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خلاد الارقط قال أشاع بشار في الناس أن حماد عجرد كان ينشد شعرا ورجل بازائه يقرأ القرآن وقد اجتمع عليه الناس فقال حماد علام اجتمعوا فوالله لما أقول أحسن مما يقول قال وكان بشار يقول لما سمعت هذا من حماد مقتته عليه (أخبرني) أحمد بن يزيد الله بن عمار قال أخبرني أبو اسحق الطاهي قال حدثني أبو سهيل عبد الله بن بشير أن بشاراً قال في حماد عجرد وسهيل بن سالم وكان سهيل من أشرف أهل البصرة وكان من عمال المنصور ثم قتل بعد ذلك بالعباد وكان حماد وسهيل نديين

ليس النعم وان كنا نزن به \* إلا نعيم سهيل ثم حماد

ناكا ونيكا الى أن لاح شبيهما \* في غفلة عن نبي الرحمة الهادي

فهدين طورا وفهادين أونة \* ما كان قباهما فهد بفهاد

سبحانك الله لو شئت امتدختهما \* قردين فاعتلجا في بيت قراد

قال يعني بقوله \* ما كان قباهما فهد بفهاد \* أي لم يكن الفهد فهادا كما تقول لم يكن زيد بظريف ولم يكن زيد ظريفاً قال ابن يمين وفيه يقول بشار

مالت حمادا على فسقه \* يلومه الجاهل والمائق

رماهم من ايره واسته \* ملكه إياها الخلق

مابات إلا فوجه فائق \* بيده أو تحته فائق

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال أنشدني ابن أبي سعد لحمد عجرد في بشار قال وهو أغاظ ما هجاه به

نهاره أخبث من ليله \* ويومه أخبث من أمسه

وليس بالمقاع عن غيه \* حتى يوارى في تري رمسه

قال وكان أغاظ على بشار من ذلك كله وأوجه له قوله فيه

لو طليت جلده عنبراً \* لافسدت جلده العنبرا

أو طابت مسكا ذكياً إذا \* تحول المسك عليه خرا

قال ابن أبي سعد وقد بالغ بشار في هجاه حماد ولكن حكم الناس عليه لحمد بهذه الابيات (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني أحمد بن اسحق قال حدثني عثمان بن سفيان العطار قال اتصل حماد عجرد بالربيع يودب ولده فكتب اليه بشار رقعة فأوصلت الى الربيع فطرده لما قرأها وفيها مكتوب

يا أبا الفضل لاتم \* وقع الذئب في النعم

ان حماد عجرد \* ان رأى غفلة هجم

بين فخذيه حربة \* في غلاف من الادم



ان خلا البيت ساعة \* مجمع المسم بالقلم  
فلما قرأها الربيع قال صيرني حماد دريثة الشعراء أخرجوا عنى حماداً فأخرج والله أعلم (أخبرني)  
يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن علي بن مهدي عن عبد الله بن عطية عن عباد بن المرزوق ان حماد  
عجرد كان يؤدب ولد العباس بن محمد الهاشمي فكتب اليه بشار هذه الايات المذكورة فقال العباس  
مالي ولبشار أخرجوا عنى حماداً فأخرج (أخبرني) يحيى بن علي قال حدثني محمد بن القاسم قال  
حدثني عبد الله بن طاهر بن أبي أحمد الزبيري قال لما أخرج العباس بن محمد حماداً عن خدمته وانقطع  
عنه ما كان يصل اليه أوجعه ذلك فقال بهجو بشاراً

لقد صار بشار بصيراً بدبره \* وناظره بين الأنام ضرب  
له مقلة عمياء واست بصيرة \* الى الاير من تحت الثياب تشير  
على وده ان الحبير نديك \* وأن جميع العالمين حمير

(قال أبو الفرج الاصبهاني) وقد فعل مثل هذا بعينه حماد بمجرد بقطرب (أخبرني) عمى عن عبد الله  
ابن المعتز قال حدثني أبو حفص الاعمى المؤدب عن الرماني قال اتخذ قطرب النحوي مؤدباً لبعض  
ولد المهدى وكان حماد مجرد يطعم في أن يجعل هو مؤدبه فلم يتم ذلك لتهتك شهرته في الناس مما قاله  
فيه بشار فلما تمكن قطرب في موضعه صار حماد مجرد كالماتى على الرضف فجعل يقوم ويقعد بقطرب  
في الناس ثم أخذ رقعة فكتب فيها

قل للامام جزاك الله صالحة \* لا يجمع الدهر بين السخل والذيب  
السخل غرهم والناس فرصته \* والذئب يعلم ما في السخل من طيب

فلما قرأ هذين البيتين قال انظروا لا يكون هذا المؤدب لو طياً ثم قال انفوه عن الدار فأخرج عنها  
وجيء بمؤدب غيره ووكله تبعين خادماً يتناولون ويحفظون الصبي فخرج قطرب هارباً مما شهر به  
الى عيسى بن ادريس بن أبي دلف فأقام معه بالكرك الى ان مات (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا  
أحمد بن الحرث عن المدائني قال لما قال حماد مجرد في بشار \* ويا أبيض من قرد إذا عمى القرد \*  
قال بشار لا إله إلا الله قد والله كنت أخاف أن يأتي به والله لقد وقع لي هذا البيت منذ أكثر من  
عشرين سنة فما نطقته به خوفاً أن يسمع فأهجي به حتى وقع عليه البيطري ابن الزانية (قال أبو الفرج)  
نسخت من كتاب عبد الله بن المعز حدثني العجلي قال حدثني أبو دهان قال كان أبو حنيفة الفقيه  
صديقاً لحماد مجرد ففسك أبو حنيفة وطاب الفقه فبلغ ما بلغ ورفض حماداً وبسط لسانه فيه فجعل  
حماد يلاطفه حتى يكف عن ذكره وأبو حنيفة يذكره فكتب اليه حماد بهذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتى وانتقاصي

\* أو لم تكن إلا به \* ترجو النجاة من القصاص

فاقدم وهم بي كيف شئت مع الاداني والاقاصي

\* فلما زكيتني \* وأنا المقيم على المعاصي

أيام تأخذها وتطيط في أبريق الرصاص



قال فأمسك أبو حنيفة بعد ذلك عن ذكره خوفاً من لسانه (وقد أخبرني) بهذا الخبر محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن النضر بن حديد قال كان حماد بمجرد صديقاً ليحيى بن زياد فأظهر تورعاً وقرأةً وتزوعاً عما كان عليه وهجر حماداً وأشبهاه فكان إذا ذكر عنده ثلثه وذكر تهتكه ومجونه فباع ذلك حماداً فكتب إليه

هل تذكرن دلحي اليك على المضرة الفلاص  
 \* أيام تعطيني وتأ \* خذ من أباريق الرصاص  
 ان كان نسبك لا يتم بغير شتمى وانتقاصي  
 أو كنت لست بغير ذا \* ك تنال منزلة الخلاص  
 \* فمليك فاشتم آمنة \* كل الامان من القصاص  
 واقعد وقم بي ما بدا \* لك في الاداني والاقاصي  
 \* فاطما لما زكيتني \* وأنا المقيم على المعاصي  
 أيام أنت اذا ذكر \* ت مناضل عني مناص  
 وأنا وأنت على ارتكا \* ب الموبقات من الحراس  
 \* وبنا موطن ما بنا \* في البر أهلة العراض

فانصل هذا الشعر يحيى بن زياد فنسب حمادا الى الزندقة ورماه بالخروج عن الاسلام فقال حماد فيه  
 لا مؤمن يعرف إيمانه \* وليس يحيى بالفتى الكافر  
 منافق ظاهره ناسك \* مخائف الباطن للظاهر  
 (أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا ابن أبي سعد عن النضر بن عمرو قال كان حماد بمجرد  
 إخوان ينادمونه فاقطع عنه الشراب فقطعوه فقال لبعضهم

لست بفضيلان ولكني \* أعرف ما شأنك يا صاح  
 أن فقدت الخمر جانبتي \* ما كان حبيك على الراح  
 قد كنت من قبل وانت الذي \* يعنيك إمساقي واصباحي  
 وما أرى فملك إلا وقد \* أفسدني من بعد اصلاحي  
 أنت من الناس وان عبتهم \* دونكم ما بني بفصاح

(أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثني ميمون بن هرون عن أبي محلم أن الوليد بن يزيد أمر شراعة بن الزندبوذ أن يسمي له جماعة ينادمهم من ظرفاء أهل الكوفة فسمى له مطيع بن إباس وحماد بمجرد والمطيعي المغني فكتب في إشخاصهم اليه فاشخصوا فلم يزالوا في ندمائه الى أن قتل ثم عادوا الى أوطانهم (أخبرني) عيسى بن الحسين قال حدثني حماد عن أبيه عن المفضل السكوني قال تزوج حماد بمجرد امرأة فدخلنا اليه صبيحة بناه بها نهنه ونسأله عن خبره فقال اني كنت البارحة جالساً مع أصحابي اشرب وانا منتظر لامراتي ان يأتوا بها حتى قيل لي قد دخلت فقامت اليها فوالله ما لمتها حتى اقتضضتها وكتبت من وقتي الى أصحابي



قد فتحت الحصن بمدامتناع \* بمبيح فأمح للقلاع \*  
ظفرت كفي بتفريق شمل \* جاءنا تفريفة باجتماع  
فاذا شعبي وشب حبيبي \* انما نلتام بهد انصداع

( اخبرني ) محمد بن القاسم الانباري عن ابيه واخبرني الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن احمد بن الاسود بن المهيم عن ابراهيم بن محمد بن عبد الحميد قال اجتمع عمي سهم بن عبد الحميد وجماعة من وجوه اهل البصرة عند يحيى بن حميد الطويل ومعهما حماد عجرد وهو يومئذ هارب من محمد بن سليمان ونازل على عقبة بن مسام وقد امن وحضر الغداء فقبل له سهم بن عبد الحميد يصلي الضحى فانتظر واطال سهم الصلاة فقال حماد

الا ايها ذا القانت المتعبد \* صلاتك للرحمن ام لي تسجد  
امالذي نادى من الطور عبده \* لمن غير ماير تقوم وتقعده  
فهل اتقيت الله اذ كنت واليا \* بصنعاء تبرى من وليت وتجرد  
ويشهد لي اني بذلك صادق \* حرث ويحي لي بذلك يشهد  
وعند ابي صفوان فيك شهادة \* وبكر وبكر مسام متعبد  
فان قلت زدني في الشهود فانه \* سيشهد لي ايضاً بذلك محمد

قال فلما سمعها قطع الصلاة وجاء مبادراً فقال له قبحك الله يا زنديق فقلت بي هذا كله لشرك في تقديم اكل وتأخيرها اتوا طعامكم فاطعموه لا اطعمه الله تعالى فقدم ( اخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى عن ابيه عن اسحق الموصلي عن محمد بن الفضل السلولي قال لقيت حماد عجرد بواسط وهو يمشي وانا راكب فقلت له انطلق بنا الى المنزل فاني الساعة فارغ لتحدث وحبست عليه الدابة فقطع شغل عرض لي لم اقدر على تركه ففضيت وانسيته فلما بلغت المنزل خفت شره فكتبت اليه  
ابا عمر اغفرها هديت فاني \* قد اذنبت ذنبا مخطئا غير عامد  
فلا تجيئدا فيه على فاني \* اقر باجرامي ولست بعائد  
وهبه لنا تفديك نفسي فاني \* ارى نعمة ان كنت لست بواجد  
وعدمتك بالفضل الذي انت اهله \* فانك ذو فضل طريف وتالد

فاجابني عن الايات

محمد يا ابا الفضل يا ذا الحماد \* ويابهجة النادى وزين المشاهد  
وحقك ما اذنبت منذ عرفتي \* على خطا يوما ولا عمد عامد  
ولو كان مالفتيني متسرعا \* اليك به يوما تسرع واجد

اي لو كان لي ذنب ما صادفتني متسرعا اليك بالمكافاة

ولو كان ذو فضل يسمي لفضله \* بغير اسمه سميت أم القلائد

قال فينا رقعة في يدي وانا اقرؤها اذ جاءني رسوله برقعة فيها





قد غفرنا الذنب يا ابن الفضل والذنب عظيم  
ومنتي أنت يا ابن الفضل في ذلك ملهم  
حين يخشاني على الذنب كما يخشى اللئيم  
ليس لي ان كان ما خفت من الامر حريم  
\* أنا والله ولا أفر \* خمر للغيظ كظوم  
\* ولا صحابي ولا ريب \* بر ورحيم  
\* وبما رضيم عني ورضيني عام \*

(أخبرني) يحيى بن علي عن أبيه عن اسحق قال خرج حماد بن عجرد مع بعض الامراء الى فارس وبها  
جيلة من أبناء الملوك فعاشر قوماً من رؤسائها فأحمد معاشرتهم وسر بهم فتمهم فقال فيهم

\* رب يوم بفساء \* ليس عندي بدميم  
قد قرعت العيش فيه \* مع ندمان كريم  
من بني صهيون في البيت المعلي والصميم  
في جنان بين أنها \* روتعريش كروم  
نتعاطي قهوة تشخص بفظان المهوم  
بنت عشر ترك المك \* ثر منها كلاليم  
\* فهاد أبا يحيى \* ويحيى نديم  
في اناه كسروي \* مستخف للحليم  
شربة تعدل منه \* شربتي أم حكيم  
\* عند نادهقانة حنانة ذات هميم  
جمعت ماشئت من حسن \* ومن دل رخم  
في اعتدال من قوام \* وصفاء من أديم  
وبنان كالمداري \* وتنايا كالنجوم  
لم أنل منها سوي غم \* زة كف أو شميم  
غير أن أرقص منها \* عكنة الكشح الهضم  
ويانا أظلم منها \* خدها لطم رخم  
وبنفسى ذلك بالأسود \* من خد لطيم

يعني الاسود بن خلف كاتب عيسى بن موسى (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا  
حماد بن اسحق عن أبيه عن أبي النضر قال كان حرث بن أبي الصات الحنفي صديقاً لحماد بن عجرد  
وكان يعايبه بالشعر ويميه بالبخل وفيه يقول

حرث أبو الفضل ذو خبرة \* بما يصلح المعد الفاسده  
تخوف نخمة أضيفه \* فعودهم أكلة واحده



(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل بنيه عن ابن عائشة قال شرط رجل في مجلس فيه حماد عجرد ومطيع بن اياس فتخلف ثم شرط أخرى معتمداً ثم ثلث ليظنوا أن ذلك كله نعمد فقال له حماد حسبك يا أخي فلو شرطت الفاعل لم بأن الخلف الاول مفلت (حدثنا) محمد ابن العباس الزبيدي قال حدثنا سايان بن أبي شيخ قال حدثنا معاذ بن عيسى مولى بني تميم قال كان سايان بن الفرات على كسكر وولاه أبو جعفر المنصور وكان قريش مولى صاحب المصلي بواسط في ضياع صالح وهو سيدي فخرني معاذ بن عيسى قال كنا في دار قريش فحضرت الصلاة فتقدم قريش فصلي بنا وحماد عجرد الى جني فقال لي حماد حين سلم اسمع ما قلت وأنتدني

قد لقيت العام جهدا \* من هنات وهنات

من هموم تعتريني \* وبلايا مطبات

وجوي شيب رأسي \* وحنني مني قناني

وغدوى ورواحي \* نحو سام بن الفرات

وأنتامي بالتماري قريش في الصلاة

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أبو أيوب المدني عن مصعب بن الزبير قال حدثني أبو يعقوب الحزيمي قال كنت في مجلس فيه حماد عجرد ومنا غلام أمرد فوضع حماد عينه عليه وعلى الموضع الذي ينام عليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا فقامت فتمت في موضع الغلام قال ودب حماد الي يظنني الغلام فلما أحسست به أخذت يده فوضعتها على عيني الموراء ولا أعلمه أنني أبو يعقوب فنثر يده ومضي في شأنه وهو يقول وفديناه بذي عظيم (أخبرني) عمي قال حدثني مصعب قال كان حماد عجرد ومطيع بن اياس يختلفان الى جوهر جارية أبي عون نافع بن عون بن المقدم وكان حماد يحبها ويحجن بها وفيها يقول

أني لاهوي جوهرها \* ويحب قلبي قلبها

وأحب من حبي لها \* من ودها وأحبها

وأحب جارية لها \* تحفي وتكتم ذنبها

وأحب حيرانا لها \* وابن الحبيثة رباها

(أخبرني) عمي قال حدثني محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبيض بن عمرو قال كان حماد عجرد يعاشر الأسود بن خلف ولايكادان يفترقان فمات الأسود قبله فقال يرثيه وفي هذا الشعر غناء

### صوت

\* قات لحناة دلوح \* تسح من وابل سفوح

جادت علينا لها رباب \* بوا كف هاطل نضوح

أمي الضريح الذي أسمى \* ثم استهلى على الضريح

على صدي أسود المواربي \* في اللحد والترب والصفوح

فاسقيه ربا وأوطنيه \* ثم اغتدى نحوه وروحي



اغدي بسقيا فأصبحه \* ثم اغقبه مع الكسوح  
 ليس من العدل ان تشجي \* على امرئ ليس بالشحيح  
 الغناء ليونس الكاتب ذكره في كتابه ولم يجنسه (أخبرني) عمي قال أنشدنا الكراني قال أنشد مصعب  
 لحمد عجرد يهجو أبا عون مولى جوهر وكان ينير عليها وكان حماد عجرد يميل إليها فإذا جاءهم دخل ولم يكن  
 أحد من أصدقائها يخلو بها فيضرك ذلك بأبي عون فيجاءه يوما وعنده أصدقاء لجارية فحجها عنه فقال فيه  
 إن أبا عون وإن يرعوى \* مارقت رمضاؤها جنبا  
 ليس بري كسبا إذالم يكن \* من كسب شفرى جوهر طيبا  
 فساط الله على ما حوى \* مزرها الأفي أو المقربا  
 ينسب بالكشح ولا يشتهي \* لغير ذلك الاسم أن ينسبا

وقال فيه أيضا

إن تكن أغلقت دوني بابا \* فلقد فتحت للكشح بابا  
 قد نخرطمت علينا لانا \* لم تكن نأتيك نبغي الصوابا  
 إنما يكرم من كان منسا \* بسنان الحقوا منها قرابا

وقال فيه أيضا

يأنفح ابن الفاجر \* ياسيد المؤاجر \*  
 يا حليف كل زاعر \* وزوج كل عامر \*  
 \* ما أمة تملكها \* أوحرة بعامر \*  
 تجارة أحدثها \* في الكشح غير بائر \*  
 لو دخلت عفيفة \* بيتك صارت فاجر \*  
 حتى متى ترتع في \* الخمران يا ابن الخاسر \*  
 يجمع في بيتك \* العرس والبرابر \*

وقال يهجو

انت إنسان تسمى \* داره دار الزواني  
 قد جري ذلك بالكر \* خ على كل لسان  
 \* لك في دار حرير \* نى ٢ وفى دار حوان

وقال فيه

تفرح ان نيكت وان لم تنك \* بت حزين القلب مستعبرا  
 اسرك القوم فساهاهم \* وكنت سهلا قبل ان تسكرا

وقال فيه

قل للشقي الجد غير الاسعد \* أحب انك فقحة ابن المقعد  
 لو لم يجد شيئا يسكنها به \* يوما لسكنها بزب المسجد



وقال فيه

أبا عون لقد صمر \* ت زوارك اذنيكا  
وعيناك تري ذاك \* فأعمي الله عينيك

( اخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال لما قال حماد مجرود في بشار

دعيت إلى برد وانت لغيره \* وهبك لبرد نكت امك من برد (١)

قال بشار تهنياً له على في هذا البيت خمسة معان من المهجاء قوله دعيت الى برد معنى ثم قوله وانت لغيره معنى آخر ثم قوله فهبك لبرد معنى ثالث وقوله نكت امك شتم مفرد واستخفاف مجدد وهو معنى رابع ثم ختمها بقوله من برد ولقد اطلب جرير في هجائه للفرزدق لكثير المعاني ونحا هذا النحو فها تهنياً له اكثر من ثلاثة معان في بيت وهو قوله

لما وضعت على الفرزدق ميسمي \* وضع البيث جدعت انتف الاخطل

فلم يدرك اكثر من هذا ( اخبرني ) حبيب بن نصر قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة  
ما زال بشار بهجو حمادا ولا يرفث في هجائه اياه حتى قال حماد

من كان مثل ابيك يا \* اعمي ابوه فلا ابا له

انت ابن برد مثل بر \* د في الذلالة والرزالة

زجرتك عن حجر استها \* في الحش جارية غراله

من حيث يخرج جود من \* ستة مدانسة مذاله \*

اعمى كست عينيه من \* ودح استها وكست قذاله

خزيرة بظراء من \* ستة البداهة والعلاله

وشماء خضراء المنفا \* بن ريحها ريح الاهاله

عذراء حبلى بالقو \* مى للمخانة والضلاله

مرقت فصاروت قعجة \* بجمالة وبلا جماله

ولقد اقاتك يا ابن بر \* دفاجترات فلا اقاله

فلما بلغت هذه الابيات بشاراً أطرق طويلاً ثم قال جزى الله ابن نهي خيراً فقيل له علام تجزيه

الخير أعلى ما تسمع فقال نعم والله لقد كنت أرد على شيطاني أشياء من هجائه إبقاء على المودة ولقد

أطلق من لساني ما كان مقيداً عنه وأهدفتي عورة ممكنة منه فلم يزل بعد ذلك يذكر أم حماد في

هجائه إياه ويذكر أباه أقبح ذكر حتى ماتت أم حماد فقال فيها يخاطب جارا لحمد

أبا حامد ان كنت تزني فأبعد \* وابك حرا وات به أم مجرود

حرا كان للعزاب سهلا ولم يكن \* أبيا على ذى الزوجة المتودد

أصيب زناة القوم لما توجهت \* به أم حماد الى مضجع الردى

لقد كان للادنى وللجار والعدا \* وللقاصد المعتل والمتردد

(١) والرواية المشهورة التي يستقيم معناها دعيت الى برد وانت لغيره وهب ان بردا ناك امك من برد





( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال قال يحيى بن الجون العبدي راوية  
بشار يومًا قول حماد

ألا قل لعبد الله إك واحد \* ومثلك في هذا الزمان كثير  
قطعت أخائي ظالمًا وهجرتني \* وليس أخى من في الأضياء مجور  
أديم لاهل الود ودي وإني \* لمن رام هجرى ظالمًا المهجور  
ولو أن بعضى رأيتى لقطعته \* وإني بقطع الرائيين جدير  
فلا تحسبن مني لك الودخالصا \* لئلا أنى إليك فقير  
ودونك حظي منك أستأريده \* طوال الأيالي ما أقام نبير

فقال بشار ما قال حماد شعرا قط هو أشد على من هذا قلت كيف ذلك ولم يهجك فيه وقد هجك  
في شعر كثير فلم تجزع قال لان هذا شعر جيد ومثله يروى وأنا أنفس عليه أن يقول شعرا جيدا  
( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثني هرون بن على بن يحيى المنجم قال حدثني على بن  
مهدي قال حدثني محمد بن النطاح قال كنت شديد الحب لشعر حماد عجرد فأنشدت يوما أخي بكر  
ابن النطاح قوله في بشار

أسأت في ردى لمن أسانا \* إساءة لم تبغ احسانا  
فصار إنسانا بذكري له \* ولم يكن من قبل إنسانا  
قرعت سني ندما سادما \* لو كان ينسني ندمي الآنا  
ياضعة الشعر وياسومتا \* لى ولا زمني أزمانا \*  
من بعد شمتي القرد لا والذي \* أنزل توراة وقرآنا  
ما احدمن بعد شمتي له \* أنذل منى كان من كانا  
قال فقال لى لمن هذا الشعر فقلت لحماد عجرد في بشار فأنشأ يتمثل بقول الشاعر  
ما يضر البخر أمسي زاخرا \* إن رمي فيه غلام بحجر

ثم قال يا أخي إيش هذا الشعر ففسياهه أزين بك والحر من كان أستر على قائله والله أعلم ( أخبرني )  
على بن سليمان قال حدثني هرون بن يحيى قال حدثني على بن مهدي قال أجمع العلماء بالبصرة أنه  
ليس في هجاء حماد عجرد لبشار شيء جيد إلا أربعين بيتاً معدودة ولبشار فيه من الهجاء أكثر من  
ألف بيت جيد قال وكل واحد منهما هو الذي هتك صاحبه بالزندقة وأظهرها عليه وكانا يجتمعان  
عليها فسقط حماد عجرد وتهتك بفضل بلاغة بشار وجوده معانيه وبقى بشار على حاله لم يسقط عرف  
مذهبه في الزندقة فقتل به ( أخبرني ) محمد بن العباس الزيدى قال حدثني الفضل عن اسحق  
الموصلي أن مجاشع بن مسعدة أخا عمرو بن مسعدة هجا حماد عجرد وهو صبي حينئذ ليس يرتفع  
بهجائه حماد فتركه حماد وشبب بامه فقال

راعتك أم مجاشع \* والصدق بعد وصالها  
واستبدلت بك والبلا \* عليك في إستبدالها



جنينة من بربر \* مشهورة بجمالها  
خز أمة أشهي لنا \* ولها من استحلالها

فبلغ الشعر عمرو بن مسعدة فبعث الى حماد بصلاة وسأله الصفيح عن أخيه ونال أخاه بكل مكروه وقال  
له نكناك أمك أنت عرض لحماذ وهو يشاقف بشارا ويقاومه والله لو قاومته لما كان لك في ذلك فخر  
ولئن تعرضت له لمتكنك وسائر أهلك وليفضحك فضيحة لا ينساها أبدا عنا ( أخبرني ) عمي قال  
حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثني أبو علي بن عمار قال كان حماد مجرد عند أبي عمرو بن العلاء  
وكانت لابي عمرو جارية يقال لها منيعة وكانت رسحاء عظيمة البطن وكانت تسخر بحماد فقال حماد  
لابي عمرو اغن عني جاريتك فإنها حمقاء وقد استغلقت لي فيها أبو عمرو فلم تنته فقال لها حماد مجرد

لو تأتي لك التحول حتى \* تجعلي خلفك اللطيف أمانا

ويكون القدماء في الخلف منك حبركي مؤثلا مستكاما

لأذا كنت يا منيعة خير الناس خلفا وخيرهم قداما

( أخبرني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني الحسن بن عمار قال نزل حماد مجرد على محمد بن  
طلحة فأبطأ عليه بالطعام فاشتد جوعه فقال فيه حماد

زرت امرأة في يده مرة \* له حياء وله خير \*

يكره ان يتخم اضيافه \* إن اذي التخمه محذور

ويشتهي ان يؤجروا عنده \* بالصوم والصالح مأجور

قال فلما سمعها محمد قال له عليك لعنة الله اي شيء حلك على هجرتي وإنما انتظرت ان يفرغ لك من  
الطعام قال الجوع وحياتك حماني عليه وان زدت في الابطاء زدت في القول ففضى مبادرا حتى  
جاء بالماندة ( أخبرني ) ابن يحيى وعيسى بن الحسين ووكيع ابن أبي الأزهر قالوا حدثنا حماد  
عن اسحق عن أبيه قال كان حفص بن أبي بردة صديقا لحماذ مجرد وكان حفص مرميا بالزندقة  
وكان أعمش أفتس أغضب مقبح الوجه فاجتمعوا يوما على شراب وجعلوا يتحدثون ويتشادون  
فأخذ حفص بن أبي بردة يطعن على مرقش ويعيب شعره ويلعننه فقال له حماد

لقد كان في عيدك يا حفص شاعل \* وأنت كئيل العود عما تتبع

تتبع لحنا في كلام مرقش \* ووجهك مبني على اللحن أجمع

فأذناك اقواء وأنتك مكفأ \* وعيناك ابطاء فأنت المرقع

( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبدالله بن أبي سعد قال ذكر أبو دعامة عن عاصم بن الحرث بن أفلاح  
قال رأى حماد مجرد على بعض الكتاب جبة خز دكنا فكتب اليه بقوله

إنني عاشق لحيتك الدك \* نساء عشقا قد هاج لي أطرابي

فبحق الامير إلا أنتي \* في سراج مقرونة بالجواب

ولك الله والامانة أن أج \* عملها أشهر أمير نيابي

فوجه اليه بها وقال للرسول قل له وأي شيء لي من المنفعة في ان تجعلها أمير نيابك وأي شيء على



من الضرر في غير ذلك من فملك لو جعلت مكان هذا مدحا لكان أحسن ولكنك رذلت لنا شمرک  
فاحتماتناک ( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري والحسن بن علي الخفاف قالوا حدثنا الحسن بن عليل  
العزيزي عن علي بن منصور قال مرض حماد مجرد فلم يدهم مطيع بن ايباس فكتب اليه

كفك عيادتي من كان برجو \* ثواب الله في صلة المريض

فان تحدث لك الايام سقما \* يحول جريضه دون التمريض

يكن طول التأوه منك عندي \* بمنزلة العينين من البعوض

( أخبرني ) عمي قال حدثنا ابن أبي سعد قال زعم أبو دعامة ان التيجان بن أبي التيجان قال كنت

عند حماد مجرد فأنه والبة بن الحباب فقال ما صنعت شيئا فدعا والبة بدواة وقرطاس وأملى علي

عثمان ما كانت عدا \* تك بالعدا الكاذبه

فعلام ياذا المكرما \* ت وذا الغيوث الصائبه

أخرت وهي يسيرة \* في الرد حاجة والبه

فأبو أسامة حقه \* أحد الحقوق الواجبه

فاستحي من ترداده \* في حاجة متقاربه

ليست بكاذبه ولو \* والله كانت كاذبه

ففضيتها أحمدت غب \* قضائها في العاقبه

إني وما رأيي بما \* دم غائب او غائبه

لاري لملك كما \* نابت عليه نائبه

أن لا يرد يد امري \* بسطت اليه خاطبه

قال فلقيت والبة بعد ذلك فقلت له ما صنعت فقال قضي حاجتي وزاد ( أخبرني ) عمي قال حدثنا

محمد بن القاسم بن مهرويه عن الذئابي قال بلغ حماد مجرد أن المفضل بن بلال أعان بشاراً عليه

وقدمه وقرظته فقال فيه

قل خليلي للمفضل بن بلال \* ما له يا أبا الزبير ومالي

عربي لا شك فيه ولا مر \* ية ما باله وبال المسوالي

قال وأبو الزبير هذا الذي خاطبه هو قيس بن الزبير وكان قيس ويونس بن ابي فروة كاتب عيسى

ابن موسى صديقين وكانا جميعاً زنادقة وفي يونس يقول حماد مجرد وقد قدم من غيبة كان غابها

كيف بعدي كنت يا يوس \* نس لا زلت بخير

وبغير الخير لا زنا \* ل قيس بن الزبير

أنت مطبوع على ما \* شئت من خير ومير

وهو إنسان شبيه \* بكسير وعوير

رغمه اهون عند الناس من ضرطة عير

( أخبرني ) علي بن سايان الاخفش ووكيع قالوا حدثنا المفضل بن محمد الزبيدي قال حدثني اسحق



الموصلى عن السكوني قال ذكر محمد بن سنان ان حماد مجرد حضر جارية مغنية يقال لها سعاد وكان مولها ظريفاً ومعه مطيع بن اياس فقال مطيع بن اياس

قباني سعاد بالله قبله \* واسئلي لها فبيتك نخله  
فوق رب السماء لو قلت لي صل لوجهي جماعه لدهر قبله

فقال حماد انتنيه يا عم فقال حماد

إن لي صاحباً سواك وفيا \* لا ملولا ليا كما انت ماله  
لا يباع الثقليل بيعاً ولا يشترى فلا تجعلى التمشق عله

فقال مطيع يا حماد هذا هجاء وقد تمدت وتمرضت ولم تأمرك بهذا فقالت الجارية وكانت مؤدبة ظريفة  
أجل ما اردنا هذا كله فقال حماد قوله

أنا والله استسي مثاها منك يجخل والبخل في ذلك حله  
فاجيبي وانعمي وخذي البذ \* ل وأطفي بقبلة منك غله

فرضي مطيع وخجبت الجارية وقالت ا كفياني شر كما اليوم وخذا فيما جئنا له ( اخبرني ) محمد بن خلف  
وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني عن مصعب الزبيري عن ابي يعقوب الحرابي قال أهدى مطيع  
ابن اياس إلى حماد مجرد غلاماً وكتب إليه قد بعث اليك بغلام تعلم عليه كظم الفيظ ( اخبرني )  
وكيع قال حدثنا أبو ايوب المديني قال ذكر محمد بن سنان أن مطيع بن اياس خرج هو وحماد مجرد  
ويحيى بن زياد في سفر فلما نزلوا في بعض القرى عرفوا ففرغ لهم منزل واتوا بطعام وشراب وغناء  
فيئناهم على حالهم يشربون في سخن الدار اذا اشرفت بنت دهقان من سطح لها بوجه مشرق رائق  
فقال مطيع لحماد عندك فقال حماد شيب بها فقال مطيع

ألا باني وأمي نا \* ظر من بينهم نحوي

فقال حماد مجرد

ألا يا ليت فوق الحقم \* ومنها لاصفا حقوى

فقال مطيع

وان البضع يا حاما \* دمنها ثوبك المروي

فقال يحيى بن زياد

ويا سقيا لسطح أشـ \* رقت من بينهم حدوي

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد بن إسحاق عن أبيه أن حماد مجرد قال في  
جوهر جارية أبي عون قال وفيه غناء

### صوت

إني أحبك فاعلمي \* ان لم تكوني تعلمينا

حبا أفضل قاييله \* كجميع حب العالمينا

( اخبرني ) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا حماد عن أبيه قال كان حماد مجرد صديقا لابي خالد





الاحول أبي أحمد بن أبي خالد فأراد الخروج الى واسط وأراد وداع أبي خالد فلما جاءه حبيبه الغلام وقال له هو مشغول في هذا الوقت فكاتب اليه

عليك السلام أبا خالد \* ومال وداع ذكرت السلام  
ولكن نحية مستطرب \* بجبك حب الغوى المداما  
فان كنت مكتفيا بالكنا \* بدون الامام تركت الاماما  
أردت الشخصوخ الى واسط \* ولست أطيل هناك المقاما  
والا فأوصي هداك المدي \* لك بوابكم بي وأوص الغلاما  
فان لم أكن منك أهلا لذلك \* فلا لوم لست أحب الملاما  
\* لاني أذم اليك اللثا \* م أخزاهم الله طرانا  
\* فاني وجدتهم كلهم \* يمتنون حمدا ويحيون ذاما  
سوي عصبه لست أعينهم \* كرام فاني أحب الكراما  
وأقل عديدهم ان عدت \* فمأكثر الارذلين اللثاما

( أخبرني ) عيسى بن الحسين قال حدثني أبو أيوب المدني قال قال ابن عبد الاعلى الشيباني حضر حماد عجرد ومطيع ابن اياس مجلس محمد بن خالد وهو أمير الكوفة لابي العباس فهازجا فقال حماد

يامطيع يامطيع \* أنت انسان رقيق  
وعن الخير بطيء \* والى الشر سريع  
فقال مطيع

ان حمادا لثيم \* سفلة الاصل عديم  
لاتراه الدهر الا \* بهن العير بهيم

فقال حماد ويالك أترميني بدائك والله لولا كراهتي لتبادي الشر ولجأ الهجاء لقلت لك قولا يبتقى ولكن لأفسد مودتك ولا أكافئك الا بالمدح ثم قال قوله

كل شيء لي فداء \* لمطيع بن اياس  
\* رجل مستماح في \* كل لين وشماس  
عدل رومي بين جنبي وعيني براسي \*  
\* غرس الله له في \* كبدى احلى غراس  
لست دهري لمطيع \* بن اياس ذا تناس  
\* ذاك انسان له فضل على كل اناس  
فاذا مال الكأس دارت \* واحتساها من أحاسي  
كان ذكرانا مطيما \* عندها ريحان كامي

( أخبرني ) أحمد بن العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالا حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا التوزي قال كان عيسى بن عمر بن يزيد صديقا لحماد عجرد وكان يواصله أيام خدمته



للربيع فلما طرده الربيع واختافت حاله جفاه عيسى وانما كان يصله لحوائح يسأل له الربيع  
فيها فقال حماد عجرد

أوصل الناس اذا كانت له \* حاجة عيسى واقصاهم لحق  
وابيسي ان اتى في حاجة \* ماق يسي به كل ماق \*  
\* فان استغني فما يمدله \* نخوت كسري على بعض السوق  
ان تكن كنت بعيسى وانقا \* فهذا الحاق من عيسى فتق

قال العنزى وانشدني بعض اصحابنا لحمد وفي عيسى بن عمر ايضا

كم من اخ لك لست تنكره \* مادمت من دنياك في يسر  
متصنع لك في مودته \* يلقاك بالترحيب والبشر  
يطرى الوفاء وذا الوفاء \* حي الغدر بجهدها وذا الغدر  
فاذا عدا والدهم ذو غير \* دهر عليك عدامع الدهر  
فارفض باجمال مودة من \* يقلي المقل ويمشق المثرى  
وعليك من حاله واحدة \* في السرما كنت واليسر  
لا تخاطبهم بغيرهم \* من يخاطب العقيان بالصر

( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابن أبي فتن قال حدثني العتابي وأخبرني عمي  
عن أحمد بن أبي طاهر قال قال العتابي وحدث ابن أبي طاهر أم قال كان رجل من أهل الكوفة  
من الاشاعة يقال له حشيش وكانت أمه حارثية فدحه حماد عجرد فلم يثبه وتهاون به فقال بهجوه

يا لقومي للبلاء \* ومعاريض الشقاء  
قسمت أوبة بين رجال ونساء  
ظفرت أخت بني الحما \* رث منها بلواء  
حدث في الارض برتا \* ع له أهل السماء

قال فمرضت أسماء العمال على المنصور فكان فيها اسم حشيش فقال أهو الذي يقول فيه اشاعر

يا لقومي للبلاء \* ومعاريض الشقاء

قال نعم يا أمير المؤمنين فقال لو كان في هذا خير ما مرض لهذا الشاعر ولم يستعمله قال وقال حماد  
فيه أيضا يخاطب سعيد بن الأسود ويعاتبه على صحبة حشيش وعشرته

صرت بعدي باسعيد \* من أخلاء حشيش  
أتلوط أم استخ \* لفت بعدي أم لأيش  
حلقة من أستة أو \* سع من أست بحيش  
ثم بغاء على ذا \* أبلغ الناس لفيش  
يا بني الأشعث ما عي \* شكم عندي بعيش  
حين لا يوجد منكم \* غرة قائد جيش



قال وكان بجيش هذا رجلا من أهل البصرة لم يكن بينه وبين حماد شيء فلما بلغه هذا الشعر وفد من البصرة الى حماد قاصداً وقاله يا هذا مالي ولك وما ذنبني اليك قال ومن أنت قال أنا بجيش أما وجدت أحداً أوسع دبراً مني يتمثل به فضحك ثم قال هذه بلية صبتها عليك القافية وأنت ظريف وليس يجري بعد هذا مثله (أخبرني) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن ابن الحرون قال كان حماد مجرد يماثر أبا عون جد ابن أبي عون العابد وكان ينزل الكرخ وكان مجرد اذا قدم بغداد زاره فباع أبا عون أنه يحدث الناس أنه يهوى جارية يقال لها جوهر فحجبه وجفاه وأطرحه فقال بهجو أبا عون

أبا عون لحالك الله \* يا عمرة انسانا \*  
 فقد اصبحت في الناس \* اذا سميت كشحانا  
 تبئت اليوم في الكشح \* لاهل الكرخ ميدانا  
 وشرفت لهم في ذا \* لك ابوابا وحيطانا  
 والقيت على ذاك \* من العشاق اعوانا  
 ومجانا ولم يعد \* م من يعجن مجاننا  
 فأخزي الله من كنت \* اخاه كان من كانا  
 ولا زلت ولا زال \* بأخلاقك خريانا  
 وعريانا كما اصبح \*ت من دينك عريانا

وقال فيه ايضا

ان ابا عون ولا \* اقول فيه كذبا  
 غاو أتى بصدفة \* فسر فيها عجبا  
 إخوانه قد جعلوا \* أم بنيه مركبا  
 واتخذوا جوهرة \* مبولة وماعبا  
 ان نكتها ارضيته \* وان تعفها غضبا  
 احبهم اليه من \* أدخل فيها ذنبا  
 ومن اذا ما لم يعف \* جر اليها جلبا \*

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الغلابي عن مهدي بن سابق قال استعمل محمد بن العباس وهو على البصرة غيلان جد عبد الصمد بن المعدل على بعض اعشار البصرة وظهر منه على خيانة فمزله واخذ ما خانه فيه فقال حماد مجرد بهجوه

ظهر الامير عليك يا غيلان \* اذ خنته ان الامير معان

امع الدمامة قد جمعت خيانة \* قبيح الدميم الفاجر الخوان

(أخبرني) عمي قال حدثني احمد بن ابي طاهر عن ابي دعامة قال انشد بشار قول حماد مجرد في غلام كان يهواه يقال له بشر



## صوت

أخى كف عن لومى فانك لا تدري \* بما فعل الحب المبرح في صدري  
 أخى انت تلاحانى وقلبك فارغ \* وقلبي مشغول الجوامع بالفكر  
 أخى ان دأى ليس عندي دواؤه \* ولكن دوائى عند قلب ابى بشر  
 \* دوائى ودأى عندهم لو رأيت \* يقلب عينيه لا قصرت عن زجري  
 فأقسم لو أصبحت في لوعة الهوى \* لاقصرت عن لومى واطنبت في عذري  
 \* ولكن بلائى منك انك ناصح \* وانك لا تدري بأنك لا تدري

فطرب بشار ثم قال ويلكم احسن والله من هذا قالوا حماد عجرد قال اوه وكناحوني والله بقية  
 يومى ثم طویل والله لا اطعم بقية يومى طعاما ولا صوم عما بما يقول الثبطينى ابن الزانية مثل هذا  
 \* في الاول والثاني من هذه الايات لحن من الثقليل الاول ذكر الهشامى انه لعطرد انشدني  
 جحظة عن حماد بن اسحق عن أبيه لحاد عجرد

خيلى لا ينى أبدا - يمينى غدا فدا

وبعد غد وبعد غد \* كذا لا ينقضى أبدا

له جمر على كبدي \* اذا حركته اتقدا

(أخبرني) حبيب بن نصر المهلبى قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا الدالى قال كان المهدي سأل  
 أباه أن يولى يحيى بن زياد عملا فلم يجبه وقال هو خلیع منخرق في النفقة ماجن فقال انه قد تاب  
 وأتاب ونضمن عنه ما يحب فولاه أعمال الاهواز فقصده حماد عجرد اليها وقال فيه  
 فمن كان يسأل أين الفعالم \* فعندي شفاء لذا الباحث  
 محل الندى وفعال التهي \* ويدت العسلا في بني الحرث  
 فلا تعدلن الى غيره \* لعاجل أمر ولا راث  
 \* فان لديه بلا منة \* عطاء المرحل والمساك

قال وقال وفيه أيضاً

يحي امرؤ زينه ربه \* بفعله الاقدم والاحدث

ان قال لم يكذب وان ودلم \* يقطع وان عاهد لم ينكث

أصبح في أخلاقه كاهما \* موكللا بالاسهل الادمث

طبيعة منه عليها جري \* في خاق ليس بمستحدث

\* ورنه ذلك أبوه فيا \* طيب ثنا الوارث والمورث

فوصله يحيى بصلاة سنية وحمله وكساه وأقام عنده مدة ثم انصرف (أخبرني) عمى قال حدثني  
 الكراني عن النضر بن عمرو قال ولى عيسى بن عمر امارة البصرة من قبل محمد بن أبي العباس  
 السفاح لما خرج عنها عليلا فقال له حماد عجرد

قل لعيسى الامير عيسى بن عمرو \* ذي المساعي العظام في قحطان





والبناء العالى الذى طال حتى \* قصرت دونه يدا كل باني  
يا بن عمرو عمرو المكارم والثقة \* وي وعمر واندى وعمر والطمان  
لك جار بالمصر لم يجعل الله له منك حرمة الجيران  
لا يصلى ولا يصوم ولا يقرأ أخرفا من محكم القرآن  
\* انما معدن الزنادة من السفلة \* في بيته وماوي الزواني \*  
وهو خدن الصبيان وهو ابن سبي \* فاذا يهوي من الصبيان  
طهر المصر منه يا أيها المو \* لى المسمى بالعدل والاحسان  
\* وتقرب بذاك فيه الى الله تفز منه فوز أهل الجنان  
يا بن برد احسأ اليك فمثل الكلب في الناس أنت لا الانسان  
ولعمري لانت شر من الكلب \* ب وأولى منه بكل هوان

(أخبرني) الحسن بن على قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني محمد بن صالح الحلي  
قال كان حماد عجرد قد مدح بقطينا فلم يثبه فقال بهجوه

متى أرى فيما أرى دولة \* يعز فيها ناصر الدين  
وقال فيه ولقد ضيت بمصبة آختهم \* فاخاؤهم لك بالمعرة لازم  
فعمات حين جعلتهم لك جنة \* انى لعرضي فى اخائك لادم

(أخبرني) عمى قال حدثنا المغيرة بن محمد المهابي قال حدثني أبو معاذ التميمي ان بشارا ولد له ابن فلما  
ولد قال فيه حماد عجرد

سائل امامة يا ابن بر \* د من أبو هذا الغلام  
أمن الحلال أنت به \* ام من مقارفة الحرام  
\* فلتخبرتك انه \* بين المراقى والشام  
والآخرا تبلى والرومي أيضاً وابن حام  
أجملت عرسك شقوة \* غرضاً لاهم كل رام

(أخبرني) أحمد بن العباس العسكري قال حدثنا الحسن بن عايل العنزي قال حدثني مسعود بن  
بشر قال مر حماد عجرد بقصر شيرين فاستظل من الحربين سدريتين كانتا بازاء القصر وسمع  
إنسانا يغنى في شعر مطيع بن اياس

أسعداني يا نخلتي حلوان \* وارثيالى من ريب هذا الزمان  
أسعداني وأيقنا ان نحسا \* سوف يلتقا كما فتفترقان

فقال حماد عجرد

جعل الله سدريتي قصر شيرين \* فداء لنخلتي حلوان  
جئت مستسعدا فلم يسعد اني \* ومطيع بكت له النخلتان

(أخبرني) يحيى بن على اجازة عن أبيه عن اسحق بن محمد بن الفضل السكري قال كان محمد بن



أبي العباس قد وعد حماد عجرد أن يحمله على بغل ثم تشاغل عنه فكتب إليه حماد  
 طابت البذل من خـ \* لقت كفاء للبذل  
 ومن ينفي عن الممحل \* بل بالجود أذي المحل  
 \* الأبا بن أبي العباس \* س يا ذا النائل الجزل  
 أما تذكر يا مولا \* عي ميعادك في البغل  
 وذلك الرجس في الدار \* جليس لأبي سهل  
 يريك الحزم في الاختلا \* ف لليعاد والمطل

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثنا سليمان المديني قال  
 كان عثمان بن شيبة مبخلا وكان حماد عجرد يهجوهم فجاء رجل كان يقول الشعر إلى حماد فقال له  
 أعني من غناك بيت شعر \* على فقري لعثمان بن شيبة  
 فقال أن رضيت به خايلا \* ملأت يدك من فقر وخيبه

فقال له الرجل جزاك الله خيرا فقد عرفني من أخلاقه ما قطعتني عن مدحه وصنت وجهي عنه  
 (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا بن اسحق عن أبيه قال كان حماد عجرد يهوي غلاما  
 من أهل البصرة من موالى العتيك يقال له أبو بشر الحلو ابن الحلال أحسبه من موالى المهلب وكان  
 موصوفا بالجمل فأناه مطيع بن إباص ولم يزل يحتمل عليه حتى وطئه فغضب حماد عجرد من ذلك  
 ونشب بينهما بسببه هجاء فقال فيه حماد

يا مطيع التذل أن الـ \* وم مخذول جهول  
 لا يفرنك غرور \* ذوأفانين ملول \*  
 ليس يحلو الفعل منه \* وهو يحلو ما يقول  
 مذاني زعزعه الريـ \* ح إذا مالت يميل  
 وجوادا بلوا عـ \* د وبالبدل يجيل  
 ليس يرضيه من الجـ \* ل كثير أو قليل  
 ذلك ما اخترت خـ \* ليا \* بئس والله الخليل  
 إنما يكفيك أن يـ \* أ \* سيك في السر رسول  
 ساخر منك يـ \* نيتك أماني تطول

وقال في مطيع أيضا وقد لج الهجاء بينهما

عجبت للمدعي في الناس منزلة \* وليس يصلح للدنيا وللدين  
 لو أبصر واذك وجه الرأي ما تركوا \* حتى يشدوك كرها شد مجنون  
 ما نال قط مطيع فضل منزلة \* إلا بان صرت أهجوه ويهجوني  
 ولو تركت مطيعاً لا أجابوه \* لكان ما فيه لا ما فات يكفيني  
 يجتاز قرب الفحول المرء مـ \* تمند \* جهلا ويترك قرب الخرد العين



( اخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة عن ابيه عن اسحق قال قال حماد عجرد في داود بن اسمعيل ابن علي بن عبد الله بن عامر بمدحه وببزيه عن ابن منته له

ان ارجي الانام عندي واوولا \* هم بمدحي ونصرتي داود  
ان يعش لي ابوسايمان لاح \* فل ما كادني به من يكيد  
هد ركني فقدى اباك فقد سد بك اليوم ركني المهودود  
\* قائل فاعل ابني وفي \* متلف مخلف مفيد ميد  
وفتي السن في كمال ابن خمسي \* ن دهاء واربة بل يزيد  
مخاط مزيل اريب اديب \* راتق فاتق قريب بعيد  
وهو الذائد المدافع عنه \* وعزيز ممنع من يذود

اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك بن سنان قال ولى ابو جعفر المنصور محمد بن ابي العباس السفاح البصرة ففقهها وجمعها وجمعها جماعة من الشعراء والمغنين منهم حماد عجرد وحكم الوادي ودحمان فكانوا ينادونه ولا يشارقونه وشرب الشراب وعات فبلغ ذلك ابا جعفر فنزله قال وكان ابن ابي العباس كثير الطيب يملأ لحيته بالغالية حتى تسيل على ثيابه فتسود فلقبوه ابا اللبس وقال فيه بعض شعراء اهل البصرة

صرنا من الريح الي الوكس \* اذولى المصر ابو اللبس  
مانت في لوم على نفسه \* وحبسه من اكرم الحبس

( اخبرني ) احمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا محمد بن علي التوفلي قال حدثني ابي قال كان ابو جعفر المنصور يبغض محمد بن ابي العباس ويحب عبيد فولاه البصرة بمقب مقتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقدمها واصحبه المنصور قوماً يباب بصحبتهم ومجاناً زنادقة منهم حماد عجرد وحماد بن يحيى ونظر اؤهم ليبيغض منه ويرتفع ابنة المهدي عند الناس وكان محمد بن ابي العباس محمقا فكان يغلف لحيته بأواق من الغالية فتسيل على ثيابه فتصير سمرة فلقبه اهل البصرة ابا اللبس ولما أقام بالبصرة مدة قال لاصحابه قد عزمت على ان اعرض اهل البصرة بالسيف يوم الجمعة فأقتل كل من وجدت لانهم خرجوا مع ابراهيم بن عبد الله بن حسن فقالوا له نعم نحن نفعل ذلك لما يعرفونه منه ثم جاؤا الى امه سلمة بنت ايوب بن سلمة الخزومية فأعلموها بذلك وقالوا والله لئن هم بها ليقنتان ولنقتلن معه فانما نحن في اهل البصرة اكلة راس فخرجت اليه وكشفت عن ثديها واقسمت عليه بحقها حتى كف عما كان عزم عليه ( اخبرنا ) يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني ابي عن اسحق الموصلي قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن ابي العباس السفاح وهو الذي ادبه وكان محمد يهوي زينب بنت سايمان بن علي وكان قد قدم البصرة اميراً عليها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في عقله وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه فقال محمد لحماد قل فيها شعرا فقال فيها حماد عجرد على لسان محمد بن ابي العباس وغنى فيه حكم الوادي



زيب ما ذني وماذا الذي \* عصيم فيه ولم تفضبوا  
 والله ما اعرف لي عنكم \* ذنبا فقيم الهجر يا زيب  
 ان كنت قد اغضبتكم ضالة \* فاستتبوني اني اعتب  
 عودوا على جهلي باحلامكم \* اني وان لم اذنب المذنب

الغناء لحكم في هذه الابيات خفيف ثقيل الاول بالوسطي عن عمرو الهشامي وفيه هزج اظنه  
 لعريب (أخبرني) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسين بن يحيى بن الجمار الكتاب قال حدثني  
 عمرو بن بانه قال كان ل محمد بن أبي العباس السفاح شعر في زيب وغني فيه حكم الوادي

### صوت

قولا لزيب لو رأيت تشوق لك واشترافي  
 \* وتأنيتي كما أرا \* كوك كان شخصك غير خاف  
 وشمت ربحك ساطما \* كاليت جمر للطواف  
 \* فتركتني وكأتما \* قاي يفرز بالاشافي

(أخبرني) محمد بن يحيى أيضاً قال حدثني الحرث بن أبي أسامة عن المدائني قال خطب محمد بن أبي  
 العباس زيب بنت سامان ثم ذكر مثل هذا الحديث سواء الا انه قال فيه فقال محمد بن أبي العباس  
 فيها وذكر الابيات كلها ونسبها إلى محمد ولم يذكر حمادا (قال) أبو الفرج مؤلف هذا الكتاب هذا  
 فيما أراه غلط من رواه لما سمعوا ذكر زيب ولحن حكم نسبه الى محمد بن أبي العباس وقد ذكر  
 هذا الشعر بينه اسحق الموصلي في كتابه ونسبه إلى ابن رهيمة وهو من زيان يونس الكتاب  
 المشهور معروف منها فيه

فذكرت ذلك ليونس \* فذكرته لآخ مصاف

وذكر اسحق أن لحن يونس خفيف رمل بالنصر في مجري الخنصر وان لحن حكم من الثقيل الاول  
 بالنصر قال محمد بن يحيى ولمحمد بن أبي العباس في زيب أشعار كثيرة مما غني فيها المغنون منها

### صوت

زيب مالي عنك من صبر \* وليس لي منك سوي الهجر  
 وجهك والله وان شفى \* أحسن من شمس ومن بدر  
 لو أبصر العاذل منك الذي \* أبصرته أسرع بالعدر

الغناء في هذه الابيات لحكم خفيف رمل بالوسطي (وأخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال  
 حدثني عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد قال دخل دحمان المنفي مولى بني مخزوم وهو المعروف  
 بدحمان الاشقر على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال  
 من سبق منكم الى صوت يطربني فهذه له فابتدأ دحمان فغنى في شعر قيس بن الخطيم  
 حوراء مذكورة منعمة \* كأنما شف وجهها ترف

فلم يش له فغني حكم في شعر محمد في زيب





زينب مالى عنك من صبر \* وليس لي منك سوي المهجر  
قال فطرب وضرب برجله وقال له خذها وأمر لدحمان بخمسة آلاف درهم قال ومن شعره فيها الذى  
غنى فيه حكم أيضاً

### صوت

أحيت من لا ينصف \* ورجوت من لا يصف  
\* نسب تلد بيتنا \* وودادنا مستظرف  
بالله احاف جاهدا \* ومصداق من يحلف  
انى لا كتم حبا \* جهدى لما تخوف  
والحب ينطق ان سكت بما اجن ويعرف

الغناء في هذه الابيات لحكم الوادى ولحنه ثقيل اول قال ومن شعر محمد الذى غنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم \* واعنه على الالم  
\* وادر في غنايه \* نعمما يشبه النغم  
أجيبل بأن يري \* نأما وهو لم ينم  
لائى في هوى زيب \* نأنا انصف ولا نلم  
لبس الجبم حلة \* في هواها من السقم

غناه حكم ولحنه هزج ( وقد ) أخبرني الحسن بن على قال حدثنا أبو أيوب المدني قال قال يزيد  
المشامي حدثني من حضر محمد بن أبي العباس وبين يديه حماد وحكم الوادى يفتياناه وندماؤه حضور  
وهم يشربون حتى سكر وسكروا فكان محمد أول من أفاق منهم فقام إلى جماعتهم بينهم رجلار جلا  
فلم يجد فيهم فضلا سوى حماد معجود وحكم الوادى فالتبها وابتدؤا يشربون فقال معجود على لسانه  
وغنى فيه حكم

اسعد الصب يا حكم \* واعنه على الالم  
أجيبل بأن يري \* نأما وهو لم ينم

هكذا ذكر هذا الخبر الحسن ولم يزد على هذين اليتين شيأ ( أخبرني ) محمد بن يحيى قال انشدني  
أبو خليفة وأبو ذكوان الغلابي لمحمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان بن على

ياقر المر بدقهجت لى \* شوقا فما انفك بالمر بد  
أراقب الفرق من حبكم \* كأنني وكلت بالفرقد  
أهيم ليلى ونهاري بكم \* كأنني منكم على موعد  
علقها ربا الشوا طفلة \* قريبة المولدم مولدي  
ما جدى اذ مانبت جدها في الحسب الناقب والمحتد  
والله ما أنساك في خلوتي \* يانور عيني ويامسهدى

( أخبرني ) محمد بن يحيى قال حدثني الحرث بن أسامة قال حدثني المدائني قال كان محمد بن أبي  
العباس نهاية في الشدة فمات به يوما المهدي فغمز محمد ركبه حتى انضغطت رجل المهدي في الركاب



ثم لم تخرج حتى رد محمد الركاب بيده فاخرجها المهدي حينئذ (أخبرني) محمد قال حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس شديدا قويا جوادا وكان يلوى العمود ثم يلقيه إلى أخته ربطة فترده وفيه يقول حماد عجمي

أرجوك بعد أبي العباس إذ بانا \* يا أكرم الناس أعرافا وعيدانا  
فأنت أكرم من يمشي على قدم \* وانضر الناس عند المحل أغصانا  
لوحج عود على قوم عصارته \* لمج عودك فينا المسك والبان.

(أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثنا الغلابي قال حدثني محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد بن أبي العباس الخروج عن البصرة لما عزله المنصور عنها قال

أيا وقمة اليبين ماذا شيت \* من النار في كبد المفرم  
رमित جوائحه إذ رमित \* بقوس مسددة الأسهم  
وقفنا لزئيب يوم الوداع \* على مثل جمر الغضى المنصرم  
فمن صرف دمع حري للفرق \* ويمتزج بعده بالدم \*

(حدثنا) الفضل بن الحباب قال حدثنا أبو عهان المازني قال حماد عجمي ديشيب بزئيب بنت سليمان على لسان محمد بن أبي العباس

ألا من لقلب مستهام معذب \* بحب غزال في الحجال مررب  
براه فلا يستطيع ردا لطرفه \* إليه حذار الكاشح المترقب  
ولولا مايك نافذ فيه حكمه \* لادي وصالا ذاهبا كل مذهب  
وعبرت بالكتمان بمد صراره \* فبجت بما القاه من حب زئيب

قال فباع الشعر محمد بن سليمان فنذر دمه ولم يقدر عليه لمكانه من محمد والله أعلم (أخبرني) محمد بن يحيى قال حدثني الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة فقال حماد بزئيب بقوله

صرت للدهر خاشعا مستكينا \* بعد ما كنت قد قهرت الدهورا  
حين أودي الأمير ذاك الذي كنت به حيث كنت أدعي أميرا  
كنت إذ كان لي أجير به الدهر \* فقد صرت بعده مستجيرا  
\* باسمي النبي يا ابن أبي العباس حققت عندي المحذورا  
سابتني المسموم إذ سلبت منك سروري فليست أرجو سرورا  
ليتني مت قبل موتك لا بل \* ليتني كنت قبلك المقبورا  
\* أنت ظللتني النعمام بنعما \* لك ووطأت لي وطاء وثيرا  
لم تدع إذ مضيت فينا نظيرا \* مثل ما لم يدع أبوك نظيرا

(أخبرني) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا محمد بن يسير الحمي قال كان خصيب الطيب نصرانيا نيلافسقي محمد بن أبي العباس شربة وهو على البصرة فرض منها وحمل



الى بغداد فأت بها وأتم خصب فحبس حتى مات وسئل عن علته ومابه فقال قال جالينوس ان مثل هذا لا يعيش صاحبه فقيل له ان جالينوس ربما أخطأ فقال ما كنت قط الى خطئه أحوج مني اليوم وفي خصب يقول ابن قبر

ولقد قلت لاهلي \* اذ أتوني بخصب

ليس والله خصب \* للذي بي بطيب

انما يعرف مابي \* من به مثل الذي بي

( أخبرني ) حبيب بن نصر وأحمد بن عبد العزيز واسماعيل بن يونس قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن سنان وابن داحبة أخبرني يحيى بن علي بن يحيى اجازة قال حدثني أبي عن اسحق قال لما مات محمد بن أبي العباس طلب محمد بن سليمان حماد عجرد لما كان يقول في أخته زينب من الشعر فعلم أنه لا مقام له معه بالبصرة فمضى فاستجار بقبر أبيه سليمان بن علي وقال فيه

من مقرر بالذنب لم يوجب الله عليه بسى إقرارا \*

ليس إلا بفضل حاكم يمتد بلاء وما يمد اغترارا \*

يا ابن بنت النبي احمد لا اجعلك الا اليك منك الفرارا \*

غير اني جمعت قبر ابني ايوب لي من حوادث الدهر جارا \*

وحرى من استجار بذلك القبر ان يأمن الردي والشارا \*

لم اجد لي من العباد مجيرا \* فاستجرت التراب والاحجارا \*

لست اعتاض منك في بغية العزة فخطان كلها ونزارا \*

فانا اليوم جار من ليس في الارض \* ض مجير أعز منه جوارا \*

يا ابن بنت النبي ياخير من حطت اليه العوارب الاكوارا \*

ان اكن مذنباً فانت ابن من كان \* ن لمن كان مذنباً غفارا \*

فانف عني فقد قدرت وخير الـ \* مفو ماقلت كس فكان اقتدارا \*

لو يطيل الاعمار جار لـ \* كان جاري يطول الاعمارا \*

( أخبرني ) احمد بن أبي العباس العسكري ومحمد بن عمران الصيرفي قالوا حدثنا الحسن بن عليل الغزوي قال حدثني علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد عجرد بسبب تشبيهه بأخته زينب ولم يقدر عليه لمكانه من محمد بن ابني العباس فلما هلك محمد جد ابن سليمان في طلبه وخافه حماد خوفا شديدا فكتب اليه

يا ابن عم النبي وابن النبي \* اعلى اذا اتمني وعلى \*

انت بدر الدجى وشمس اذا اظلم \* فاسود كل بدر مضى \*

وحبا الناس في المحول اذا لم \* يجد غيث الربيع والوسعي \*

ان مولاك قد اساء ومن اعـ \* تب من ذنبه فغير مـسى \*

ثم قد جاء نائبا فاقبل التـ \* بة منه واقبله يا ابن الوصي \*



قال ومضى الى قبر ابيه سليمان بن علي فاستجار به فبانه ذلك فقال والله لابن قبر ابي من دونه  
فهرب حماد الى بغداد فعاذ بجعفر بن المنصور فأجاره فقال لارضني أو هجو محمد بن سليمان فقال بهجوه

قل لوجه الحصى ذى العاراني \* سوف أهدي لزينب الاشعاري  
قداممى فررت من شدة الحو \* ف وأنكرت صاحبي نهارا  
وظننت القبور تمنع جارا \* فاستجرت التراب والاحجارا  
كنت عند استجارتي بأبي أبوب أنفى ضلالة وخسارا  
لم يجرنى ولم أجد فيه حفا \* أضرم الله ذلك القبر نارا

قال وقال فيه

له حزر برغوث وحلم مكاتب \* وغامة سنور بلسل يولول

وقال فيه بهجوه

\* يا ابن سليمان يا محمديا \* من يشتري المكرمات بالسمن  
ان فخرت هاشم بمكرمة \* نخرت بالشحم منك والعكن  
لؤمك باد ان يراك اذا \* أقبلت في العارضين والذقن  
ليتك اذ كنت ضيقا نكرا \* لم تدع من هاشم ولم تكن  
جداك جدان لم تعب بهما \* لكما العيب منك في البدن

قال فبلغ هجاءه محمد بن سليمان فقال والله لا يفلتني أبدا وإنما يزداد حفاً بلسانه ولا والله لا أعفو  
عنه ولا أتغافل أبدا وقد اختلف في وفاة حماد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر  
ابن شبة قال حدثني أبو داود وعبد الملك بن شيبان ان حمادا هرب من محمد بن سليمان فأقام  
بالاهواز مستترا وبلغ محمدا خبره فأرسل مولي له الى الاهواز فلم يزل يطلبه حتى ظفر به فقتله  
غيلة (أخبرني) محمد بن العباس وأحمد بن يحيى ومحمد بن عمران قالوا حدثنا الحسن بن عليل  
المنزي عن أحمد بن خالد ان حمادا نزل بالاهواز على سليم بن سالم فأقام عنده مدة مستترا من  
محمد بن سليمان ثم خرج من عنده يريد البصرة فر بشيراز في طريقه ففرض بها فاضطر الى المقام بها  
بسبب عاتيه فاشتد مرضه فمات هناك ودفن على تلمة وكان بشار بلغه أن حمادا عليل ثم نعي اليه قبل  
موته فقال بشار لو عاش حماد لهُونا به \* ولكنه صار الى النار

فبلغ هذا البيت حمادا قبل أن يموت وهو في السياق فقال يرد عليه

\* نبأت بشار انعاني والله \* وت براني الخالق الباري  
يا ليتني مت ولم أجه \* نعم ولو صرت الى النار  
وأي خزي هو أخزي من أن \* يقال لي ياسب بشار \*

قال فلما قتل المهدي بشارا بالبطيحة اتفق أن حمل الى منزله ميتاً فدفن مع حماد على تلك التلمة فر  
بهما أبو هشام الباهلي الشاعر البصري الذي كان بها جي بشارا فوقف على قبريهما وقال





قد تبع الاعمى قفا عجرد \* فاصبحا جارين في دار \*  
 قالت بقاع الارض لامرحبا \* بقرب حماد وبشار  
 نجاورا بعد تباينهما \* ما ابض الجار الى الجار  
 صارا جميعاً في يدي ملك \* في النار والكافر في النار

### صوت

هل قلبك اليوم عن شبناء..نصرف \* وانت ما عشت بجنون بها كلف  
 ما ذكر الدهر الا سدت كيدا \* حرا عليك واجرت دمه تكلف

ذكر أبو عمرو الشيباني أن الشعر لحريث بن عتاب الطائي وذكروا بن بانة أنه لاسماعيل بن  
 يساز النسائي والصحيح أنه لحريث والغناء لغريص ثقل أول بالوسطى عن عمرو وذكروا الهشامي أنه لملك

### أخبار حريث ونسبه

حريث بن عتاب بالنون بن مطر بن ساسلة بن كعب بن عون بن عنب بن نائل بن أسودان وهو  
 نهبان بن عمرو بن العوث بن طيبي شاعر اسلامي من شعراء الدولة الاموية وليس بمدكور من  
 الشعراء لانه كان بدوياً مقلاً غير متصد بالشعر للناس في مدح ولا هجاء لا بعد وشعره أمر إمامه  
 والله أعلم ( أخبرني ) بنسبه وما أذكره من أخباره عمي عن الحزنبلي عن عمرو بن أبي عمرو  
 الشيباني عن أبيه وتمام الابيات التي فيها الغناء بعد البيتين الاولين قوله

يدوم فودي لمن دامت مودته \* وأصرف الناس أحياناً فنصرفوا  
 يا ويح كل محب كيف أرحمه \* لاني عارف صدق الذي يصف  
 لا تأمن بعد حبي خلة أبدا \* على الخيانة ان الحائن الطرف  
 كأنها ريشة في أرض بلقمة \* من حيناً واجهتها الريح تنصرف  
 ينسي الحليلين طول النأي بينهما \* وتلتقي طرف شتي فتألف \*

قال أبو عمر وقال حريث هذه القصيدة في امرأة يقال لها حبي بنت الأسود بن بختر بن عتود  
 وكان يهاها ويتحدث اليها ثم خطبها فوعده أهله ان يزوجه ووعده ان لا يجيب الى تزويج الاب  
 فخطبها رجل من بني نعل وكان موسراً فمات اليه وترك حريثاً وقد خبرت بينهما فاختارت النعل  
 فنزوجه فطنق حريث بهجوه قومها وقوم المتزوج بهامن بني بختر وبني نعل فقال بهجوه بني نعل

بني نعل اهل الحنا ما حديثكم \* لكم منطق غار وللناس منطق  
 كأنكم معزي مواضع حرة \* من الي او طير بخفان ينطق  
 دياقية قلف كان خطيبهم \* سراة الضحى في ساحة يتنطق

قال أبو عمرو ولم يزل حريث بهجوه بني بختر وبني نعل من أجل حبي فيينا هو ذات يوم بخبير وقد  
 نزل على رجل من قريش وهو جالس بفنائه ينشد الشعر الذي قاله بهجوه به بني نعل وبني بختر بن  
 عتود وبخبير يومئذ رجل من بني جشم بن أبي حارثة بن جدى بن تدوك بن بختر يقال له أوفى بن حجر



ابن أسد بن حبي بن زملة بن ترغل بن جشم بن أبي حارثة عند بني أخت له من قریش فمر أوفي هذا  
بجريت بن عتاب وهو ينشد شعرا هجابه بنى بختر فسمعه أوفي وهو ينشد قوله  
وان أحق الناس طرا إهانة \* عتود بياربه فرير وثعلب

العتود التيس الهرم والمرير ولد الظبية وبياربه يفعل فعله فدنا منه أوفي وقال إني رجل أصم لا أكاد  
أسمع فتقرب إلى فقال له ومن أنت فقال أنا رجل من قيس وأنا أهاجي هذا الحلي من بني ثعل  
وبني بختر وأحب أن أروى ما قيل فيهم من الهجاء فأذنوه منه وكانت معه هراوة قد اشتمل عليها فلما  
تمسك من ابن عتاب جمع يديه بالهراوة ثم ضرب بها أنفه فخطمه وسقط على وجهه ووثب القرشي  
على أوفي فأخذه فوثب بنواخته فارتزعه من القرشي وكاد أن يقع بينهم شر وأفلت أوفي وداووا  
ابن عتاب حتى صلح واستوى أنفه فقال أوفي في ذلك

لاقي ابن عتاب بختير ماجدا \* يزع اللثام وينصر الاحسابا

فضربت بهراوتي فتركته \* كالحلس منه غرا الحيين مصابا

قال ثم لحق أوفي بقومه فلما كان بعد ذلك بمدة أتته رجل من قریش بأنه سرق عبدا له وباعه بختير  
فلم يزل القرشي يطالبه حتى أخذه وأقام عليه البيعة فحبس في سجن المدينة وجعلت للقرشي يد فبعث  
ابن عتاب إلى عشيرته بني نهان فأبوا أن يماونوه وأقبل عرفاء بني بختير إلى المدينة يريدون أن يؤدوا  
صدقات قومهم فيهم حصين وسلامة ابنا معرض وسعد بن عمرو بن لازم ومنصور بن الوليد بن حارثة  
وجبار بن أنيف فلقوا القرشي وانسبوا له وقالوا نحن نمطيك العوض ونرضيك ولم يزلوا به حتى  
قبل وخلي سيده فقال حريث يمدحهم ويهجو قومه الاذنين من بني نهان

لما رأيت العبد نهان تاركي \* بلماعة فيها الحوادث تخاطر

نصرت بمنصور وبابني معرض \* وسعد وجبار بل الله ينصر

وذوالعرش أعطاني المودة منهم \* وثبت ساقى بعد ما كدت أغير

إذا ركب الناس الطريق رأيتهم \* لهم خابط أعمي وآخر مبصر

لكل بني عمرو بن غوث رباعة \* وخيرهم في الشر والخير بختير

(وقال) أبو عمرو ابن عتاب بعد ما أسن بنسوة من بني قايح وهو يتوكأ على عصا فضحك منه

فوقف عليهم وأنشأ يقول

هزئت نساء بني قايح أن رأيت \* خاق القيص على العصا يركع

وجعائتي هزا ولو يرفقني \* لاملن أني عند ضيحي أروع

قال أبو عمرو وكان حريث بن عتاب أغار على قوم من بني أسد فاستاق أبلالهم فطلبه السامطان فهرب  
من نواحي المدينة وخيبر إلى جباين في بلاد بني طيء يقال لهما مري والشوس حتى غرم عنه  
قومه ما طلب ثم عاود وقال في ذلك

إذا الدين أودى بالفساد فقل له \* يدعنا وركنا من معد نصادمه

بيض خفاف مرهفات قواطع \* لداود فيها إزره وخواتمه



وزرق كستهار يشها مضر حية \* أيث خوافي ريشها وقوادمه  
 اذا ما خرجنا خرت الاكم سجدا \* لعز علا حيزومه وتلاجه  
 اذا نحن سرنا بين شرق ومغرب \* تحرك يقظان التراب ونائمه  
 وتفرغ منا الانس والجن كلها \* ويشرب مهجور المياه وعائمه  
 سيمنع مرى والشعوس اخاها \* اذا حكم الساطان حكما يضاجه  
 ويروي بصاحمه وقال ابو عمرو يضاجه بزاحمه والاضجم منه مأخوذ

### صوت

هل في اذكار الحبيب - ن حرج \* ام هل لهم الفؤاد من فرج  
 ام كيف انسي رحيلنا حرما \* يوم ما حللنا بالنخل من امج  
 يوم يقول الرسول قد اذنت \* فأت على غير رقبة فلج  
 اقبلت اسمي الى رحالهم \* في نفحة من نسيمها الاراج

الشعر لجعفر بن الزبير والغناء للنريض خفيف ثقيل اول باطلاق الوتر في مجري البصر عن اسحق  
 وذكر عمرو بن بانه انه لدحمان في هذه الطريقة والمجري وذكره يونس بغير طريقة وقال فيه  
 لحنان لابن سريج والنريض وذكر الهشامي ان لحن ابن سريج رمل بالوسطي

### — أخبار جعفر بن الزبير ونسبه —

جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن اؤى بن  
 غالب وام جعفر بن الزبير زينب بنت بشر بن عبد عمرو بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر  
 ابن وائل ( اخبرني ) العلو سي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان قال اخبرني جندك  
 عبد الله بن مصعب عن ابي عثمان بن مصعب عن شعيب بن جعفر بن الزبير قال فرض سايمان بن  
 عبد الملك للناس في خلافته وعرض الفرض قال وكان ابن حزم في ذلك محسنا يعلم الله انه كان  
 يأمر الغلمان ان يتطاولوا على خفافهم اير فدهم بذلك قال شعيب بن جعفر بن الزبير فقال لي سايمان  
 ابن عبد الملك من أنت فقلت شعيب بن جعفر بن الزبير فقال ما فعل جعفر فقال له عمر بن عبد العزيز  
 على الكبر والعيال فقال قل له يحضر الباب فقال لجعفر احضر الباب فدعا المنذر بن عبيدة بن الزبير  
 فرفع معه رقعة وأرسله الى عمر بن عبد العزيز فيها قول

يا عمر بن عمر بن الخطاب \* ان وقوفي من وراء الباب  
 \* بعدك عندي حطام بعض الانياب \*

قال فلما قرأها عمر عذره عند سايمان فأمر له سايمان بألف دينار في دينه وألف دينار معونة على  
 عياله وبريق من البيض والسودان وبكثير من طعام الجارى وان يدان من الصدقة بألف دينار قال  
 فلما جاء ذلك الى أبي قال أعطيته من غير مسئلة فقبل نعم قال الحمد لله ما أسخى هذا الفقي ما كان  
 أبوه سخيا ولا ابن سخيا ولكن هذا كأنه من آل حرب ثم قال



فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت \* صكوك أمير المؤمنين تدور

يوصل الى الارحام قبل سؤلهم \* وذلك أمر في الكرام كثير

قال بعض من روى هذا الخبر عن ابن الزبير والناس لا ينظرون في عيب أنفسهم وما كان لجمفر أن يعيب أحدا بالبخل وما رؤي في الناس أحد أبخل منهم أهل البيت ولا من عبد الله بن الزبير خاصة وما كان فيهم جواد غير مصعب (قال الزبير) حدثني عمي قال كان الساطان بالمدينة اذا جاء مال الصدقة اذ ان من أراد من قرينس منه وكتب بذلك صكا عليه فيستعبدهم به ويختلفون اليه ويدارونه فاذا غضب على أحد منهم استخرج ذلك منه حتى كان هرون الرشيد فكلمه عبد الله بن مصعب في صكوك بقيت من ذلك على غير واحد من قرينس فأمر بها فخرقت عنهم فذلك قول جمفر ابن الزبير فما كنت ديانا فقد دنت اذ بدت \* صكوك أمير المؤمنين تدور

(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب قال شهد جمفر بن الزبير مع أخيه عبد الله حربه واستعمله عبد الله على المدينة وقاتل يوم قتل عبد الله بن الزبير حتى جمد الدم على يده وفي ذلك يقول جمفر لعمرك اني يوم أجت ركابي \* لأطيب نفسا بالجلاد لدي الركن  
ضنين بمن خافي شحيح بطاعتي \* طراد رجال لا مطاردة الحصن  
الحصن جمع حصان يقول هذا طراد القتال لا طراد الخيل بالميدان  
غداة نحامتا بنجت وغافق \* وحمدان تبكي من مطاردة الضنين  
(قال الزبير) وحدثني عمي مصعب بن عثمان ان جمفر بن الزبير كانت بينه وبين أخيه عروة ممانبة فقال في ذلك

لاتاحيني يا ابن أمي فاني \* عدو لمن عاديت يا عمرو جاهد

وفارقت اخواني الذين تتابعوا \* وفارقت عبد الله والموت عاند

ولولا يمين لا أراك أبرها \* لقد جمعنا بالقباء المقاعد

(قال الزبير) أنشدتني عمي اسماء بنت مصعب بن ثابت لجمفر بن الزبير وأنشدنيه غيرها يرني

ابناتها

صوت

أهاجك بين من حبيب قد احتدل \* نعم نفؤادي هائم العقل مختبل

وقالوا صحيرات الأيام وقدموا \* وابلهم من آخر الليل في النفل

مررن على ماء المشيرة والهوى \* على ملك يالهف نفسى على مال

فتى السن كهل الحلم يهتز للندي \* أمر من الدفلى وأحلى من العسل

في هذه الايات خفيف رمل بالبصر نسبة يحيى المكي الى ابن سريج ونسبه الهشامي الى الابنجر قال ويقال انه لابن سهيل (فأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا احمد ابن الحرث الحرّاز عن المدائني وحدثنيه محمد بن جمفر النحوي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحرّاز عن المدائني وخبره أمّ قال اصطلح قوم في سفر ومعهم رجل يغني وشيخ عليه أثر النسك والعبادة فكانوا يشتهون أن يفنيهم الفتي ويستحون من الشيخ الى ان باعوا الى صحيرات الأيام فقال له المغني أيها الشيخ ان





على يميننا ان انشد شعراً اذا انتهيت الى هذا الموضع واني اهابك واستحي منك فان رأيت أن تأذن لي  
في انشاده أو تستقدم حتى أوفي بيحيى ثم نالحق بك فافعل قال وما على من انشادك أنشد ما بدالك  
فاندفع ينفي وقالوا صحيرات البهائم وقدموا \* واباهم من آخر الليل في النقل  
وردد على ماء العشرة والهوى \* على ملل يالهم نفسي على ملل  
فجعل الشيخ يبكي أحر بكاء وأشجاء فقال له مالك يا عم نبكي فقال لاجزيتم خيراً هذا مع طول  
هذا الطريق وأنتم تخلون على به أتفرج به وتقطع عني طريقي وأتذكر أيام شبابي فقالوا لا والله ما  
كان يمنعنا منه غير هيبتك قال فأنتم اذا معذورون ثم أقبل عليه فقال عد فديتك الى ما كنت عليه  
فلم يزل يغنيهم طول سفرهم حتى افترقوا قال الزبير ( واخبر ) مصعب بن عثمان ان ام عمرو بنت  
جعفر بن الزبير انشدته لابهها جعفر وكان يرقصها بذلك

يا حبذا عمرو في الدمالج \* أحب كل داخل وخارج

قال واخبرتني ان اخاها صالح بن جعفر غزا أرض الروم فقال فيه جعفر

قد راح يوم السبت حتى راحوا \* مع الجمال والتقى صلاح

من كل حي قبر سماح \* ييض الوجوه عرب صحاح

وفزعوا واخذ السلاح \* مصعب يكرها الجراح \*

( قال الزبير ) ولجعفر شعر كثير قد نحل عمر بن أبي ربيعة بعضه ودخل في شعره فلما الابيات التي  
ذكرت فيها الغناء فمن الناس من يروونها لعمر بن أبي ربيعة ومنهم من يروونها للاحوص وللارجمي وقد  
أنشدنها جماعة من أصحابنا لجعفر بن الزبير واخبرني بذلك الحرمي والطوسي وحبيب بن نصر الماهلي  
قالوا حدثنا الزبير عن أم عمرو قالت أبي والله القائل \* هل في ادكار الحبيب من حرج  
وذكر الابيات واخبرني عمي عن أبي سعد قال الحرمي الناس يروونها للارجمي وأم عمرو اصدق  
( اخبرني ) الطوسي قال حدثنا الزبير قال حدثني سعيد بن عمرو الزبيرى قال تزوج جعفر بن الزبير  
من خزاعة وفيها يقول \* هل في ادكار الحبيب من حرج \* الابيات وزاد فيها بيتين وهما  
تسفر عن واضح إذا سمرت \* ليس بذى آهة ولا سمج

وسقط البيت الآخر من الاصل قال الزبير في رواية الطوسي حدثني مصعب بن عثمان وعمي مصعب  
قالا كان جماعة من قريش متحجين عن المدينة فصدر عن المدينة بدوى فسألوه هل كان للمدينة  
خبر قال نعم مات أبو الناس قالوا وأنى ذلك قال شهد اهل المدينة جميعاً وبكى عليه من كل دار فقال  
القوم هذا جعفر بن الزبير فخأهم الخبر بعد أن جعفر بن الزبير مات ( اخبرني ) عمي قال حدثنا  
عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابراهيم بن معاوية عن ابي محمد الانصاري عن عمرو بن هشام  
ابن عمرو عن ابيه قال لما تزوج الحجاج وهو امير المدينة بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب أتى  
رجل سعيد بن المسيب فذكر له ذلك فقال إني لارجوا ان لا يجمع الله بينهما ولقد دعا داع بذلك  
فأنهله وعمي الله فان اباهم لم يزوج الا الدرهم فلما بلغ ذلك عبد الملك بن مروان أبرد البريد الى  
الحجاج وكتب اليه يغلظ له ويقتصر به ويذكر نجاحه قدره ويقسم بالله لئن هو مسها ليقطن أحب



اعضائه اليه ويأمره به - ويغ ابها المهر وتتمجيل فراقها ففعل فما بقي احد فيه خير الا سره ذلك (١) وقال  
جعفر بن الزبير وكان شاعرا في هذه القصة

وجدت امير المؤمنين ابن يوسف \* حيا من الامر الذي جئت تنكشف  
ونبت ان قد قال لما نكحتها \* وجاءت به رسل نخب وتوجف  
ستعلم اني قد أنفت لما جرى \* ومثلك منه عمرك الله يؤتف  
ولولا انتكاس الدهر ما نال مثلها \* رجاؤك اذ لم يرج ذلك يوسف  
أبنت المصفي ذي الجباحين تبغني \* لقد رمت خطبا قدره ايس يوسف

### صوت

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* انيس ولم يسمر بمكة سامر  
بلي نحن كنا اهلها فابادنا \* صروف الليالي والجدود العوائر  
عروضه من الطويل الشعر فيما ذكر أبو اسحق صاحب المغازي لمضاض بن عمرو الجرهمي وقال غيره  
بل هو للحرث بن عمرو بن مضاض (أخبرنا) بذلك الجوهرى عن عمر بن شبة عن أبي غسان  
محمد بن يحيى عن غسان بن عبد الحميد وقال عبد العزيز هو عمرو بن الحرث بن مضاض الغناء ليحيى  
المكي رمل بالوسطى عن عمرو وفيه لآبراهيم الموصلي ماخوري بالينصر وفيه لاهل مكة لحن قديم  
ذكره ابراهيم ولم يحسنه

### ذكر خبر مضاض بن عمرو

هو مضاض بن عمرو بن الحرث الجرهمي وكان جده مضاض قد زوج ابنته رعدة اسمعيل بن ابراهيم  
خليل الرحمن فولدت له اثني عشر رجلا أكبرهم قيذار ونابت وكان ابوه ابراهيم عليه السلام أمره  
بذلك لانه لما بنى مكة وأنزلها ابنته قدم عليه قدمة من قدماته فسمع كلام العرب وقد كانت طائفة من

(١) وذكر العتي أن الحجاج بن يوسف بن الحكم التقي لما أكره عبد الله بن جعفر على ان  
زوجه ابنته استأجله في نقلها سنة ففكر عبد الله بن جعفر في الانتمكك منه فألقى في روعه خالد بن  
يزيد فكتب اليه يعلمه ذلك وكان الحجاج تزوجها باذن عبد الملك فورد على خالد كتابه ليلا فاستأذن  
من ساعته على عبد الملك فقيل له في هذا الوقت فقال له أمر لا يؤخر فاعلم عبد الملك بذلك فاذن  
له فلما دخل عليه قال له عبد الملك فيم السري يا ابا هاشم قال أمر جليل لم آمن ان أؤخره فتحدث  
على حادثة فلا اكون قضيت حق بيعتك قال وما هو قال اتعلم انه ما كان بين حيين من العداوة والبغضاء  
ما كان بين آل الزبير وآل أبي سفيان قال لا قال فان تزويجي إلى آل الزبير حلال ما كان لهم في قاي  
فأهل بيت أحب إلي منهم قال فان ذلك ليكون قال فكيف أذنت للحجاج أن يتزوج في بني هاشم  
وأت تعلم ما يقولون ويقال فيهم والحجاج من سلطانك بحيث علمت قال فجزاه خيرا وكتب إلى  
الحجاج بمزمة أن يطلقها فطلقها اه من الكامل



جرهم نزلت هنالك مع اسمعيل فاعجبته لغتهم واستحسنها فأمر اسمعيل عليه السلام أن يتزوج اليهم فتزوج بنت مضا بن عمرو وكان سيدهم فأخبرنا محمد بن جرير قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحق وأخبرني محمد بن جعفر النحوي قال حدثنا اسحق ابن احمد الخزازي قال حدثنا محمد بن عبد الله الأزرق قال حدثني جدي عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن محمد بن اسحق ورواية اسحق بن احمد أم وقد جمعها ان نابت بن اسمعيل ولي البيت بعد أبيه ثم توفي فولى مكانه جده لأمه مضا بن عمرو الجرهمي فضم ولد نابت بن اسمعيل اليه ونزلت جرهم مع ملكهم مضا بن عمرو بأعلى مكة ونزلت قطوراء مع ملكهم السميذع أحياد أسفل مكة وكان هذان البطنان خراجا سيارة من البئر وكذلك كانوا لا يخرجون إلا مع ملك يملكونه عليهم فلما رأوا مكة رأوا بلد أطيبا وماء وشجرا فنزلوا ورضى كل واحد منهما بصاحبه ولم ينازعه فكان مضا بن عمرو من جاء مكة من أعلاها وكان السميذع يعشر من جاءها من أسفلها ومن كدي لا يدخل أحدهما على صاحبه في أمره ثم ان جرهما وقطوراء بنى كل واحد منهما على صاحبه فتنافسا في الملك حتى نشبت الحرب بينهم وكانت ولاية البيت إلى مضا بن عمرو السميذع فخرج مضا بن عمرو من بطن قيعقان مع كتيبه في سلاح شاك يتقنع فيقال ما سميت قيعقان إلا بذلك وخرج السميذع من شعب أحياد في الحيل الجياد والرجال ويقال ما سميت أحيادا إلا بذلك حتى اتقوا بفاضح فاقتلوا قتالا شديدا فقتل السميذع وفضحت قطوراء ويقال ما سمى فاضحا إلا بذلك ثم تداعى القوم إلى الصالح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا بأعلى مكة وهو الذي يقال له الآن شعب بن عامر فاصطالحوا هناك وسلموا الأمر إلى مضا بن عمرو فلما اجتمع له أمر مكة وصار ملكها دون السميذع نحر للناس فطبخوا هناك الجزر فأكلوا وسمى ذلك الموضع المطابخ فيقال ان هذا أول بنى بمكة فقال مضا بن عمرو في تلك الحرب

نحن قتلنا سيد الحي عنوة \* فأصبح منها وهو حيران مومج

يعني ان الحي اصبح حيران مومجا

وما كان ينبغي أن يكون سواؤنا \* بها ملكا حتى أنا السميذع  
فذاق وبالاحين حاول ملكنا \* وحاول مناغمة سجرع  
ونحن عمرنا البيت كنا ولانه \* نضارب عنه من أنا وندفع  
وما كان ينبغي ذلك في الناس غيرنا \* ولم يك حي قبلنا ثم يمنع  
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت \* ورتنا ملوكا لآرام فتوضع

(قال عثمان بن ساج في خبره) وحدثني بعض أهل العلم ان سيلا جاء فدخل البيت فأنهدهم فأعادته جرهم على بناء ابراهيم بناه لهم رجل منهم يقال له أبو الجبرة واسمه عمر الجارود وسمى بنوه الجبرة قال ثم استخفت جرهم بحق البيت وارتكبوا فيه أمورا عظاما وحدثوا فيه أحداثا قبيحة وكانت للبيت خزانه وهي بئر في بطنه يلقى فيها الحلي والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لاسقف عليه فتواعد عليه خمسة من جرهم أن يسرقوا كل ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم



واقترح الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسنبله وسقط منكساً فهلك وفر الأربعة الآخرون قالوا  
 ودخل أساف ونائلة البيت فججرا فيه فسخهما الله حججيين فأخرجوا من البيت وقيل أنه لم يفجر  
 بها في البيت ولكنه قبأها في البيت (١) (وذكر عثمان بن ساج عن أبي الزناد) أنه أساف بن سهيل وأنها  
 نائلة بنت عمرو بن ذئب وقال غيره أنها نائلة بنت ذئب فأخرجوا من الكعبة ونصبا ليعتبر بهما من  
 آههما ويزدجر الناس عن مثل ما ارتكبا فلما غلبت خزاعة على مكة ونسي حديثهما حولهما عمرو  
 ابن لحي بن كلاب بعد ذلك فجعلها متجاه الكعبة يذبح عندها عند موضع زمزم قالوا فلما كثرت  
 جرهم بمكة قام فيهم مضاض بن عمرو بن الحرث بن مضاض فقال يا قوم احذروا البغي فإنه لا بقاء  
 لآله وقد رأيتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم ولم يعظموه وتنازعو بينهم واختلفوا  
 حتى ساءلكم الله عابهم فاجتحتوهم ففرقوا في البلاد فلا تستخفوا بحق الحرم وحرمة بيت الله  
 ولا تغفلوا من دخله وجاءه معظما لحرماته أو خائفاً أو رغب في حواره فانكم إن فعلتم ذلكم  
 تحوفاً أن تخرجوا منه خروج ذل وصغار حتى لا يقدر أحد منكم أن يصل إلى الحرم ولا إلى  
 زيارة البيت الذي هو لكم حرز وأمن والطير تأمن فيه فقال قائل منهم يقال له مجدع ومن الذي  
 يخرجنا منه السنة أعز العرب وأكثرهم مالا وسلاحاً فقال مضاض إذا جاء الأمر بطل ما تذكرون  
 فقد رأيتم ما صنع الله بالعماليق قالوا وقد كانت العماليق بنت في الحرم فسلط الله عز وجل عليهم  
 الذر فأخرجهم منه ثم رموا بالجذب من خافهم حتى ردهم الله إلى مساقط رؤسهم ثم أرسل عليهم  
 الطوفان قال والطوفان الموت قال فاما رأي مضاض بن عمرو بينهم ومقامهم عليه عمد إلى كنوز  
 الكعبة وهي غزاليان من ذهب واسياف قلعية فحفر لها ليلاً في موضع زمزم ودفنها فيناهم على  
 ذلك إذ سارت القبائل من أهل مأرب ومعهم طريفة الكاهنة حين خافوا سير المرموع عليهم مزيقياً  
 وهو عمرو بن عامر بن ثعلبة بن امرئ القيس بن مازن بن الأزدي بن النوث بن بنت بن مالك  
 ابن زيد بن كهلان بن سباء بن يشجب بن يعرب بن قحطان فقالت لهم طريفة لا تؤتموا مكة حتى  
 أقول وما علمني ما أقول إلا الحكيم المحكم رب جميع الأمم من عرب وعجم قالوا لها ما شأنك يا طريفة  
 قالت خذوا البعير الشدقم فخصبوه بالدم تكن لكم أرض جرهم جيران بيته المحرم فلما انتهوا إلى  
 مكة وأهلها أرسل إليهم عمرو ابنه ثعلبة فقال لهم يا قوم انا قد خرجنا من بلادنا فلم نزل بلدة إلا  
 أنسح أهلها لنا وترحزحوا عنا فقيم معهم حتى نرسل روادا فيرتادوا لنا بلداً يحملنا فانسحوا  
 لنا في بلادكم حتى تقيم قد رما نستريح ونرسل روادا إلى الشام وإلى الشرق فحينما بلغنا أنه أمثل  
 لحقنا به وأرجو أن يكون مقامنا معكم يسيراً فأبى ذلك جرهم أباء شديداً واستكبروا في أنفسهم  
 وقالوا لا والله ما نحب أن ينزلوا فيضيقة عابنا مرابعتنا ومواردنا فأرحلوا عنا حيث أحببتهم فلا حاجة  
 لنا بجواركم فأرسل إليهم أنه لا بد من المقام بهذا البلد حولاً حتى ترجع إلي رسلتي التي أرسلت فإن

(١) ولفظ القاموس ككتاب وسحاب صنم وضمه عمرو بن لحي على الصفا ونائلة على المروة  
 وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة أو هما أساف بن عمرو ونائلة بنت سهيل فججرا في الكعبة فسخا حججيين





انزلتموني طوعاً نزلت وحمدتكم وآسيتكم في الرعي والماء وان أيتم أقت على كرهكم ثم لم تربموا  
 معي الا فضلاً ولا تشربوا الا رنقا وان قاتلتهموني قاتلتكم ثم ان ظهرت عليكم سنيت النساء وقتلت  
 الرجال ولم أترك منكم أحداً ينزل الحرم أبداً فأبث جرهم أن تنزله طوعاً وتمت لقتاله فاقتلوا  
 ثلاثة أيام أفرغ عليهم فيها الصبر ومنعوا النضر ثم انهزمت جرهم فلم يقات منهم الا الشريد وكان  
 مضاض بن عمرو قد اعتزل جرهم ولم يعنهم في ذلك وقال قد كنت أحذركم هذا ثم رحل هو  
 وولده وأهل بيته حتى نزلوا قنونا وما حوله فبقايا جرهم به الى اليوم وفي الباقرن أقاتهم السيف  
 في تلك الحروب قالوا فلما حازت خزاعة أمر مكة وصاروا أهلها جاءهم بنو اسمعيل وقد كانوا  
 اعتزلوا حرب جرهم وخزاعة فلم يدخلوا في ذلك فسألوهم السكنى معهم وحو لهم فأذنوا لهم فلما  
 رأي ذلك مضاض بن عمرو بن الحرث وقد كان أصابه من الصباية الى مكة أمر عظيم أرسل الى  
 خزاعة يستأذنها ومات اليهم برأيه وتوزيعه قومه عن القتال وسوء العشرة في الحرم واعتزاله الحرب  
 فأبث خزاعة أن يقروهم ونفوسهم عن الحرم وقالوا من دخله منهم فدمه هدر فنزعت ابل لمضاض  
 ابن عمرو بن الحرث بن مضاض بن عمرو من قنونا تريد مكة فخرج في طلبها حتى وجدها قد  
 دخلت مكة ففضي الى الجبال نحو احياد حتى ظهر على أبي قيس يتبصر الابل في بطن وادي  
 مكة فأبصر الابل تحر وتوكل لاسبيل له اليها فخاف ان هبط الوادي أن يقتل فولى منصرفاً الى  
 أهله وأنشأ يقول

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أينس ولم يسمر بمكة سامر  
 ولم يتربع واسطاً فجنوبه \* الى المنحني من ذى الاريكة حاضر  
 بلي نحن ككنا أهلها فأبادنا \* صروف اليبالي والجودود الموار  
 وأبدلنا ربي بها دار غريبة \* بها الذئب يعوي والعدو المخامر  
 \* أقول اذا نام الحلى ولم أنم \* اذا العرش لا يبعد سهيل وعامر  
 وبدلت منهم أو جهالاً أريدها \* وحمير قد بدلتها والبحائر  
 فان تمل الدنيا عاينا بكل كل \* ويصبح شر بيتنا وتشاجر  
 فنحن ولادة البيت من بعد نابت \* نسي به والخير اذ ذلك ظاهر  
 وأنكح جدي خير شخص علمته \* فأبناؤه منا ونحن الاصاهر  
 واخرجنا منها المليك بقدرة \* كذلك يالناس تجرى المقادر  
 فصرنا أجاديناً وكنا بغيطة \* كذلك عضتنا السنون النوابر  
 وسحت دموع العين تبكي لبلدة \* بها حرم أمن وفيها المشاعر  
 وباليث شعري بن بأحياد بعدنا \* أقام بمفضي سبيله والظواهر  
 فبطن مني أمسي كان لم يكن به \* مضاض ومن حيي عدى عمائر  
 \* فهل فرج أت بشي تحبه \* وهل جزع منجيك مما تحاذر

قالوا وقال أيضاً



يا أيها الحي سبروا إن قصركم \* أن تصبجوا ذات يوم لأنسبرونا  
 \* انا كما أتم كنا فغيرنا \* دهر بصرف كما صرنا تصبرونا  
 أزجو المطي وأزجو من أزمها \* قبل الممات وقضوا ما قضونا  
 قد مال دهر علينا ثم أهلكنا \* بالغي فيه فقد صرنا أفانينا  
 كنا زماناً ملوك الناس قبلكم \* ناوي بلاد احراما كان مسكونا

(قال الأزرق) حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال خرج أبو سلمة بن عبد  
 الأسد المخزومي قبيل الألام في نفر من قريش يريدون اليمن فأصابهم عطش شديد ببعض الطريق  
 وأمسوا على غير الطريق فتشاوروا جميعاً فقال لهم أبو سامة إني أرى نافي تنازعي شفا أفلا راسها  
 واتبعها قالوا فاقبل فأرسل ناقته وتبعها فأصبجوا على ماء وحاضر فاستقوا وسقوا فأنهم لعل ذلك إذ  
 قبل الهم رجل فقال من القوم قالوا من قريش فرجع إلى شجرة أمام الماء فتكلم عندها بشي ثم  
 رجع إلينا فقال إن طاق مبي أحكم إلى رجل ندعوه قال أبو سلمة فانطلقت معه فوقف في تحت  
 شجرة فاذا وكر معاق فصوت يابث فرعرع شيخ راسه فأجابه فقال هذا الرجل فقال لي  
 من الرجل قلت من قريش قال من أيها قلت من بني مخزوم بن يقظة قال من أيهم قلت أنا أبو  
 سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة قال أنبتك أنا ويقظة بن  
 أدري من يقول

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا \* انيس ولم يسر بمكة سامر

بلى نحن كنا أهلها فإبادنا \* صروف الليالي والجود العوار

قلت لا قال أنا قائمها أنا عمرو بن الحرث بن مضاخ الجهمي أدري لم سمي أجياد أجياداً قلت  
 لا قال جادت بالدماء يوم النقينا نحن وقطورا أدري لم سمي قيعان قلت لا قال لتقعع السلاح  
 على ظهورنا لما طلعنا عليهم منه (وأخبرني) بهذا الخبر الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن  
 بكار قال حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا عبد العزيز بن عمران قال حدثني راشد  
 ابن حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف قال قال أبو سامة بن عوف وخرجت في نفر من  
 قريش يريدون اليمن وذكر الخبر مثل حديث الأزرق والله أعلم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز  
 قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثنا غسان بن عبد العزيز أن ربيعة بن  
 أمية بن خلف كان قد أدمن الشراب وشرب في شهر رمضان فضربه عمر رضي الله عنه وغربه  
 إلى ذي الروة فلم يزل بها حتى توفي واستخاف عثمان رضي الله عنه فقيل له قد توفي عمر واستخاف  
 عثمان فلو دخلت المدينة مارداً أحد قال لا والله لأدخل المدينة فتقول قريش قد غربه رجل من  
 بني عدي بن كعب فالحق بالروم وتصبر فكان قيصر يحبوه ويكرمه فأعقب بها (قال غسان) حدثني  
 أبي قال قدم رسول يزيد بن معاوية على معاوية من بلاد الروم فقال له معاوية هل كان للناس خبير  
 قال نعم بنا نحن محاصرون مدينة كذا وكذا إذ سمعنا رجلاً نصح اللسان مشرفاً من بين شرفين  
 من شرف الحصن وهو ينشد قوله



كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
 فقال معاوية ويحك ذاك الربيع بن أمية يتنى بشمر عمرو بن الحرث بن مضاخ الجرهمي (أخبرني)  
 اسمعيل بن يونس الشيمي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق بن ابراهيم قال قال لي أبي  
 مر بالدواب تسرج سحراً حتى نعدوا الى ابن جامع نستقبله بالبصرة بسحرة لاتأخذنا الشمس  
 قال فأمرت بذلك وركبنا في السحر فأصبحنا دون البصرة وقد طلعت علينا الشمس قال فأتينا الى  
 ابن جامع واذا به محتضب وعلى رأسه ولحيته خرق الخضب واذا بقدر يطبخ في الشمس فلما نظر  
 الينا رحب بنا وقام الينا فلم علينا ثم دعا بلقاء فغسل رأسه ولحيته ثم دعا بالعداء فأتي بقائه فغرف لنا  
 من تلك القدر التي في الشمس فنفرت وبشمت من ذلك الطعام الذي طبخ فأشار الى أبي بأن كل  
 فأكلنا حتى فرغنا من غدائنا فلما غسلنا أيدينا نادى ابن جامع يا غلام هات شرابنا فأني بنيد في  
 ركوة قد كانت الركوة في الشمس فكرهت ذلك فأشار الى أبي أن لا تمتع ثم أتوا بقدر حيشاني  
 ملء الكف فصب النبيذ فيه وهو يشوبه ماء أغلى بالنار ثم غنى ابن جامع فقال

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
 \* بلى نحن كنا أهلها فازالنا \* صروف الياالي والجدود العواثر

### صوت

ثم غني العرجي (١)

لو أن سلما رأنا لاراع لنا \* لما هبطنا جميعا أبطن السوق  
 فكشمرنا وكبول الفين تبرنا \* كالاسدتكشمر عن أنيابها الروق

### صوت

ثم تنفي

أجرر في الجوامع كل يوم \* فيا لله مطلق وصبري  
 ثم أمر بالرحيل وقد غني هذه الثلاثة الاصوات فقال لي أبي يابني بشمت لما رأيت من طعام ابن  
 جامع وشرابه فعلي عتق ما أملك إن لم يكن شرب الدم مع هذا طيبا ثم قال أسمعت بني غناء قط  
 أحسن من هذا فقلت لا والله ما سمعت قال ثم خرج ابن جامع حتى نزل بباب أمير المؤمنين الرشيد  
 ليلا واجتمع المغنون على الباب وخرج الرسول اليهم فأذن لهم والرشيد خلف الستارة فغنوا الى  
 السحر فأعطاهم ألف دينار الا ابن جامع فلم يعطه شيئا وانصرفوا متوجهين له وعرضوا عليه  
 جميعا فلم يقبل وانصرفوا فلما كان في الليلة الثانية دعوا فغنوا ساعة ثم كشفت الستارة وغني ابن  
 جامع صوتا عرض فيه بحاله وهو

### صوت

تقول أقم فينا فقيرا وما الذي \* تري فيه ليبي أن أقيم فقيرا  
 ذري في أمت ياليل أو أكسب الغني \* فاني أري غير الغني حقيرا  
 يدفع في النادي ويرفض قوله \* وإن كان بالرأي السديد جديرا

(١) لعل الاصل فغني بقول العرجي فتأمل



ويغفر ما يجني سواء وان يطب \* بذنب يكن منه الصغير كبيرا  
قالوا فأنجب الرشيد ذلك الشعر والاحن فيه وأمال رأسه نحوه كالمستدعي له وغناه أيضا

### صوت

ابن حرمتي كل ما كنت أرتجي \* وأخافني منها الذي كنت آمل  
فما كل ما يخشي الفتى نازلا به \* ولا كل ما يرجو الفتى هوانا  
ووالله ما فرطت في وجه حيلة \* ولكن ما قد قدر الله نازل  
وقد يسلم الانسان من حيث يتقى \* ويؤتى الفتى من أمته وهو غافل  
ثم أمر بالانصراف فانصرفوا فلما بانوا الستر صاح به الخادم يا قرشي مكانك فوقف مكانه فخرج  
اليه بجمع وسبعة آلاف دينار وأمر إن شاء أن يقم وإن شاء أن ينصرف (أخبرني) الحسين بن  
يحيى عن حماد عن أبيه قال ذكر الكلبي عن أبيه أن الناس يذاهم في ليلة مقمرة في المسجد الحرام  
إذ بصروا بشخص كان قائمه رمح فهربوا من بين يديه وهابوه فأقبل حتى طاف بالبيت الحرام  
سبعاً ثم وقف فتمتل

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
قال فأتاه رجل من أهل مكة فوقف بعيداً منه ثم قال سألتك بالذي خذك أجنبي أنت أم انسي  
فتال له بل انسي أما امرأة من جرهم كنا سكان هذه الارض وأهلها فأزانا عنها هذا الزمان الذي  
بيلي كل جديد ويغيره ثم انصرفت عن المسجد حتى غابت عنهم ورجعوا الى مواضعهم (أخبرني)  
محمد بن خلف وكيع قال حدثنا حماد بن إسحاق قال حدثني أبي عن جدي قال قال لي يحيى بن  
خالد أخبرك برؤيا رأيتها قلت خيراً رايت قال رايت كأنني خرجت من داري را كباثم التفت يمينا  
وشمالاً فلم أر معي احداً حتى صرت الى الجسر فاذا بصائح يصيح من ذلك الجانب  
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فأجبتة بقوله

بني نحن كنا اهلها فأبادنا \* صروف الليالي والجدود العوار  
فانصرفت الى الرشيد فغنيته الصوت وخبرته الخبر فمجب وما مضت الايام حتى اوقع بم

### صوت

شاقني الزائرات قصر نفيس \* متقلات الاعجاز قب البطون  
يتربعه الربيع وينزل \* إذا ضغن منزل المماجشون  
يتربعه ينزله في أيام الربيع يقال لمنزل القوم في الربيع متربعم قال الشاعر  
أمن آل ليلي بالملا متربعم \* كما لاح وسم في الملا متربعم  
والمماجشون رجل من أهل المدينة يروي عنه الحديث والمماجشون لقب لقبته به سكنته بنت الحسين  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام وهو اسم لون من الصبغ أصفر يخالطه حمرة وكذلك كان لونه  
ويقال انها ما لقبت أحداً قط بلقب الا لصق به (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن





زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني ابن الماجشون قال نظرت سكينه الى أبي فقالت  
كان هذا الرجل الماجشون وهو صبغ أصفر بمخالطه حمرة فأنقب بذلك قال عبد العزيز ونظرت  
الي رجل من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت فيه غلظة فقالت هذا الرجل في قريش  
كالشبرج في الأدهان فكان ذلك الرجل يسمى فلان شبرج حتى مات \* الشعر لعمر بن أبي ربيعة  
والغناء لأبراهيم الموصلي خفيف رمل مطلق في مجري البصر وفيه لبصص جارية ابن نفيس التي  
قيل هذا الشعر فيها رمل وذكر حبش ان لها فيه أيضا ثقل أول بالوسطي

### ذكر لبصص جارية ابن نفيس وأخبارها

كانت لبصص هذه جارية مولدة من مولدات المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد أخذت عن  
الطبقة الأولى من المغنين وكان يحيى بن نفيس مولاها وقيل نفيس بن محمد والأول أصح صاحب قيان  
يفشاه الأشراف ويسمعون غناء جواربه وله في ذلك قصص نذكرها بعد وكانت لبصص هذه  
أنفسهن وأشدهن تقدما وذكر ابن خرداذبه ان المهدي اشتراها وهو ولي المهدي من أبيه بسبعة  
عشر ألف دينار فولدت منه عالية بنت المهدي وذكر غير ابن خرداذبه أنه غلط في هذا وان الذي  
صح ان المهدي اشتري بهذه الجملة جارية غيرها وولدت عالية وذكر مروان بن محمد بن عبد الملك  
الزيات أن ابن القداح حدثه قال كانت مكنونة جارية الروانية وليست من آل مروان بن الحكم  
وهي زوجة الحسين بن عبد الله بن العباس أحسن جارية بالمدينة وحها وكانت رسياء وكان بعض  
من يمازحها يعث بها ويصيح طست طست وكانت حسنة الصدر والبطن وكانت توضح بهما وتقول  
ولكن هذا فاشتريت للمهدي في حياة أبيه بمائة ألف درهم فغابت عليه حتى كانت الخبزبان تقول  
ماملك أمة أغاظ على منها واستمر أمرها عن المنصور حتى مات وولدت من المهدي عالية بنت المهدي  
والذي قال ابن خرداذبه غير مردود اذا كان هذا صحيحا (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
ابن اسحق عن أبيه عن غرير بن طلحة قال أتت محمد بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين  
وعبد الله بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير وعبد الله بن مصعب الزبيري وأبو بكر بن  
محمد بن عثمان الربيعي ويحيى بن عقبة ان يأتوا لبصص جارية ابن نفيس فمجل محمد بن يحيى وكان  
من أصحاب عيسى بن موسى ليخرج الى الكوفة فقال عبد الله بن مصعب

أراخ أنت أبا جعفر \* من قبل أن تسمع من لبصصا

هيات أن تسمع منها اذا \* جاوزت العيس بك الأعوصا

نخذ عليها مجاسي لذة \* ومجاسا من قبل ان تشخصا

\* أحلف بالله يمينا ومن \* يحاف بالله فقد أخلصا

لو انها تدعو الى بيعة \* بايعتها ثم شقت العصا

قال وفيها غناء لبصص قل فاشترها سابق أبو غسان مولي منيرة للمهدي بسبعة عشر ألف دينار  
قال حماد وحدثني أبي عن الزبير أن عبد الله بن مصعب خاطب بهذا الشعر أبا جعفر المنصور لما حج



فاجتاز بالمدينة تنصرفا من الحج لا أبا جعفر محمد بن يحيى بن زيد أخبرني اسمعيل بن يونس الشيباني  
اجازته قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني موسى بن مهران قال كانت  
بالمدينة قينة لآل نقيس بن محمد يقال لها بصبص وكان مولاها صاحب قصر نقيس الذي يقول فيه الشاعر  
شاقني الزائرات قصر نقيس \* مئذلات الاعجاز قب البطون

قال وكان عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير يأتيها فيسمع منها وكان يأتيها فتيان  
قريش فيستمعن منها فقال عبد الله بن مصعب حين قدم المنصور متصرفا من الحج ومر بالمدينة  
يذكر بصبص أراحل أنت أبا جعفر \* من قبل أن تسمع من بصبصا  
وذكر الابيات فبلغت أبا جعفر فغضب فدعا به فقال اما انكم يا آل الزبير قديما ما قادتكم النساء  
وشققتم معهن العاصي صرت أنت آخر الحقي تبايع المغنيات فدوتكم يا آل الزبير وهذا المترجع  
الوخيم قال ثم بلغ أبا جعفر بعد ذلك ان عبد الله بن مصعب قد اصطحب مع بصبص وهي تغنيه بشعره

ص

- \* إذا تمررت صراحية \* كمثل ربح المسك أو أظيب
- \* ثم تغني لي باهزاجه \* زيد أخوال انصار أو أنشب
- \* حسبت اني مالك جالس \* حفت به الاملاك والموكب
- \* فلا أبلى واله الوري \* أشرق العالم أم غربوا \*

الغناء لزيد الانصارى هزج مطاق في مجرى الوسطي عن الهشامي وغيره وذكر غيره انه لاشعب فقال  
أبو جعفر العالم لا يباليون كيف أصبحت ولا كيف أمسيت ثم قال أبو جعفر لكن الذي يعجبني ان يحدوني  
الحادي الليلة بشعر ظريف العنبري فهو ألف في سعمي من غناء بصبص وأخرى أن يختاره أهل  
العقل قال فدعا فلانا الحادي قد ذكره وخط اسمه وكان إذا حدى وضعت الابل رؤسها للصوت  
وانفادت انقياداً فسأله المنصور ما بلغ من حسن حدائه قال تمطش الابل ثلاثا أو قل خمسا وتدني  
من الماء ثم أحده فتدبع كلها صوتي ولا تقرب الماء تحفظه هذا الشعر

- \* اني وان كان ابن عمي كاشحا \* لمزاحم من دونه وورائه
- \* وممده نصرى وان كان امراً \* مترحزحاني أرضه وسماه
- \* وأكون مأوي سرد وأصونه \* حتى يحق على يوم ادائه
- \* وإذا اتى من غيبة بطريفة \* لم أطلع ماذا وراء خبائه
- \* وإذا تحيفت الحوادث ماله \* قرت صحبجتنا الى حوبائه
- \* وإذا تريت في غناه وفرته \* وإذا اتصلت كنت من قرنايه
- \* وإذا غدا يوم أليركب مراكبا \* صبا قعدت له على سياه

فلما كان الليل حدا به الحادي بهذه الابيات فقال هذا والله أحت على المروءة وأشبه بأهل الادب  
من غناء بصبص قال حدا به ليلته فلما أصبح قال ياربيع اعطه درهما فقال يا امير المؤمنين حدوت  
بهشام بن عبد الملك فأمرني بعشرين ألف درهم وتأمر لي انت بدرهم فقال أنا لله ذكرت مالم



نحِب أن تذكره ووصفت رجلاً ظالماً أخذ مال الله من غير حله وأنفقه في غير حقه ياربيع اشدد  
يديك به حتى برد المال فبكى الحادي وقال يا امير المؤمنين قدمضت هذه السنون وقضيت به الديون  
وتمزقت النفقات ولا والذي اكرمك بالخلافة ما بقي عندي منه شيء فلم يزل اهله وخاصة يسألونه  
حتى كلف عنه وشرط عليه ان يحد وبه ذاهبا وراجعا ولا يأخذ منه شيئا ( اخبرني ) اسمعيل بن  
يونس الشيعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني القاسم بن زيد المدني قال اجتمع ذات يوم عند  
بصيص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب ومحمد بن عيسى الجعفرى في اشراف من اهل المدينة  
فتذاكروا يزيد المدني صاحب النوادر وبخه فقالت بصيص انا آخذ لكم منه درهما فقال لها مولايها  
انت حرة لئن فعلت ان لم اشتر لك محقة بمائة الف دينار وان لم اشتر لك ثوب وشي بما شئت واجعل  
لك مجلساً بالعقيق انحرلك فيه بدنة لم تقب ولم تركب فقالت جي به وارفع عني الغيرة فقال انت  
حرة ان لو رفع برحايك لاغنته على ذلك فقال عبد الله بن مصعب فصليت الغداة في مسجد المدينة  
فاذا انا به فقالت ابا اسحق اما تحب ان ترى بصيص جارية ابن نفيس فقال امرأته طالق ان لم يكن  
الله ساخطاً على فيها وإن لم اكن اسأله ان يرينها منذ سنة فما يفعل فقالت له اليوم اذا صليت العصر  
فوافني ههنا قال امرأته طالق ان برحت من ههنا حتى تحي صلاة العصر قال فانصرفت في حوائجي  
حتى كانت العصر ودخلت المسجد فوجدته فيه فأخذت يده فأتيتهم به فأكلوا وشربوا وتساكر  
القوم وتناوموا فاقبلت بصيص على يزيد فقالت ابا اسحق كأن في نفسك تشهي ان اغنيك الساعة  
لقد حثوا الجمال ليهـ رربوا منا فلم يثلوا

فقال زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم مكنت ساعة فقالت ابا اسحق  
كان في نفسك تشهي ان تقوم من مجلسك فتجلس الى جانبي فتقرصني قرصات وأغنيك  
قالت وأبنتها وجدى أبحث به \* قد كنت قدما تحب الستر فاستر  
أست تبصر من حولي فقالت لها \* غطى هواك وما أتى على بسرى  
فقال امرأته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غداً وبأي أرض تموت فغنته  
ثم قالت برح الحفاء انا اعلم انك تشهي ان تقباني شق الثين وأغنيك هزجا  
انا ابصرت بالليل \* غلاما حسن الدل  
كفص البان قد اصبح مسقيما من الطل

لم يذكر صانعه وهو هزج على ما ذكره فقال انت نية مرسله قبلها وغنته ثم قالت ابا اسحق ارأيت  
اسقط من هؤلاء يدعونك ويخرجونني اليك ولا يشترتون ربحانا بدرهم اي ابا اسحق هلم درهما تشتري  
به ربحانا فوثب وصاح واحرباه أي زانية اخطأت استك الحفرة انقطع والله عنك الوحي الذي كان  
يوحي اليك وعطط القوم بها وعاموا ان حياتها لم تنفذ عليه ثم خرج فلم يعد اليها وعاود القوم مجالسهم  
فكان اكثر شفاهم فيه حديث مزيد منها والضحك منه ( وقال ) هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات  
انشدني الزبير بن بكار قال انشدني ضرر بن طاححة لابن ابي الزوائد وهو ابن ذي الزوائد في بصيص  
بصيص انت الشمس مزدانة \* فان تبدت فانت الهلال



سبحانك اللهم ما هكذا \* فيما مضى كان يكون الجمال  
إذا دعت بالعود في مشهد \* وعاونت يميني يديها التمال  
غنت غناء يستنفر النقي \* حدقاوزان الحدق منها الدلال

( قال ) هرون قال الزبير وأشدني غرير أيضاً لنفسه بهجوم ولاها

يا وضح بصيص من حى لقد رزقت \* وجهها قبيحاً وأنفاً من جبابيس  
يمج من فيه في فيها إذا هجعت \* ريقاً خبيثاً كارواح الكرايس

( اخبرني ) الحرمي بن أبي العلاء قال حدثنا الزبير قال حدثني عمي قال هوى محمد بن عيسى الجعفري  
بصيص جارية ابن نفيس فهم بها وطال ذلك عليه فقال لصديقه له لقد شغلتنى هذه عن صنعتي وكل  
امري وقد وجدت مس السلو فاذهب بنا حتى اكشفها بذلك فاستريح فأثياها فلما غنت لهما قال لها  
محمد بن عيسى أتغنين

وكنت أحبكم فسلوت عنكم \* عليكم في دياركم السلام

فقالت لا ولكني أغني

نحمل أهاها عنها فبانوا \* على آثار من ذهب العفاء

فاستحيا وازداد بها كلفا ولها عشقاً فأطرق ساعة ثم قال أتغنين

وأخضع بالعبي إذا كنت مذنباً \* وإن أذنبت كنت الذي اتصل

قالت نعم وأغني أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بمنله \* ونزلكم منا باقرب منزل

قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين وفي هذه الابيات الاربعة غناء كان محمد قريض وذكاء وغيرها  
من شاهدنا من الحدائق يغنون في الابتداء من الحنين من التقييل الاول وفي الجوابين الحنين من خفيف  
التقييل ولا أعرف صانعهما ( اخبرني ) عمي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال حدثني أبو  
ايوب المديني عن مصعب قال حضر أبو السائب الخزومي مجلسا فيه بصيص جارية يحيى بن نفيس فغنت

قابي حبيس عليك موقوف \* والعين عبري والدمع مذروف

والنفس في حسرة بنصتها \* قد شف أرجاءها التساويف

إن كنت بالحسن قد وصفت لنا \* فاني بالهوى لموصوف \*

يا حسرتنا حسرة أموت بها \* إن لم يكن لي لديك معروف

قال فطرب أبو السائب ونعر وقال لا أعرف لله قدره إن لم أعرف لك معروفك ثم أخذ قناعها عن  
رأسها وجعل ياطم ويبكي ويقول لها باني والله أنت إنني لارجوا أن تكوني عند الله افضل من الشهداء  
لما توليناه من السرور وجعل يصيح وانغوانه يا لله لما ياتي العاشقون ( اخبرني ) محمد بن خلف بن  
المرزبان قال حدثنا ابن يحيى عن عثمان بن محمد اللبتي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت  
الينا جاريته بصيص وكان في القوم فتى يحبها فسألته حاجة فقام ليأتها بها ففسي أن يابس نعله ومشى  
حافيا فقالت يا فلان نسيت نعلك فابسها وقال أنا والله كما قال الاول





وحبك ينسبني عن الشيء في يدي \* ويشغاني عن كل شيء أحاوله

فأجابته فقالت

وبني مثل ماتشكوه مني وانني \* لاشفق من حب أراك تزاوله

صوت

يشناق قلبي الي مايبكة لو \* أمست قريبا ممن يطالها

ما أحسن الجيد من مديكة واللبات إذ زانها ترانها

ياليتني ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاحبها

في ليلة لايري بها أحد \* يسمي علينا الاكواكبا

الشعر لأحيحة بن الجلاح والغناء لابن سريج رمل بالختصر في مجري البنصر وفيه لحن من رواية يونس

ذكر أحيحة بن الجلاح (١) ونسبه وخبره والسبب الذي من أجله قال الشعر

هو أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحججيا بن كامة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس ويكنى أحيحة أبا عمرو (أخبرني) الحرثي بن أبي العلاء قال حدثني الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز قال ركب الوليد بن عبد الملك الى المساجد فاتى مسجد النخبة فلما صلى قال للاحوص بأحوص أين الزوراء التي قال فيها صاحبكم

إني أقيم على الزوراء أمرها \* ان الكريم على لاخوان ذوالمال

لها ثلاث بثار في جوانها \* في كلها عقب يسمي بأقبال

استغن أومت ولايفررك ذونشب \* من ابن عم ولاعم ولاخال

قال الزبير العقب الذي في أول المال عند مدخل الماء والطلب الذي في آخره قال فأشار له الاحوص اليها وقال هاهي تلك لوطوات لاشقرك هذا لخال عليها فقال الوليد ان أبا عمرو كان يراه غنيا بها فمجب الناس يومئذ لعناية الوليد بالعلم حتى علم ان كنية أحيحة أبو عمرو وفي هذا الشعر غناء وهو

صوت

استغن أومت ولايفررك ذونشب \* من ابن عم ولاعم ولاخال

يلوون ما لهم عن حق أقربهم \* وعن عشيرتهم والحق للوالى

غناه الهذلي رملا بالوسطي من رواية الهشامى وعمرو بن بابة

(وأما السبب) في قول أحيحة هذا الشعر فان أحمد بن عبيد الكاتب ذكر ان محمد بن يزيد الكلبي حدثه وحدته أيضا هشام بن محمد عن الشرقى بن القطامي قال هشام وحدثني به أبي أيضا

(١) وأحيحة بضم الهمزة وبالحاءين المهملتين مضمر الاحيحة وهو الغيظ وحزازة الغم والجلاح

بضم الجيم وتخفيف اللام وآخره حاء مهملة وهو في اللغة السيل الجرف اه من خزانة الادب



قال وحدثني رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عمار بن ياسر وحدثني عبد الرحمن بن سليمان  
الانصاري قالوا جميعا قبل سبع الاخير وهو أبو كرب بن حسان بن أسعد الحميري من اليمن سائرا  
يريد المشرق كما كانت التبابعة تفضل فر بالمدينة فحلف بها ابنا له ومضي حتى قدم الشام ثم سار من  
الشام حتى قدم العراق فنزل بالمشقر فقتل ابنه غيلة بالمدينة فبلغه وهو بالمشقر مقتل ابنه ففكر راجعا  
الى المدينة وهو يقول

يذا نعا هند لا زال تروود \* رمد بعينك عاها أم عود

منع ارقاد فما أغض ساعة \* نبط بيثرب آمنون قعود

لا تستقي سيدك ان لم تلقها \* حربا كان أثناءها مجرود

ثم أقبل حتى دخل المدينة وهو مجتمع على خرابها وقطع نخامها واستنصل أهلها وسبي الذرية فنزل  
بسفح أحد فاحتفر بها بئرا فهي البئر التي يقال لها الى اليوم بئر الملك ثم أرسل الى أشرف اهل  
المدينة ليأمنوه فكان فيمن أرسل اليه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن ضبيعة بن زيد بن عمرو  
ابن عوف وابن عمه زيد بن أمية بن زيد وابن عمه زيد بن عبيد بن زيد وكانوا يسمون الازياد واحيحة بن  
الجراح فلما جاء رسوله قال الازياد انما أرسل الينا لئلا نملكنا على اهل يثرب فقال احبيحة والله مادعاكم  
لخير وقال ليت حظي من ابني كرب ان يرد خيره جيله فذهبت مثلا وكان يقال ان مع احبيحة تابعان من الجبن  
يعلمهما الخبرا كثيرة صوابه لانه كان لا يظن شيئا فيخبره قومه الا لا كان كما يقول فخرجوا اليه وخرج احبيحة  
ومعه قبنة له وخباء اضرب الخباء وجعل فيه القينة والحمر ثم خرج حتى استأذن على سبع فأذن  
له وأجلسه معه على زريبة تحتها وتحدث معه وسأله عن أمواله بالمدينة فجعل يخبره عنها وجعل يسبع  
كما أخبره عن شيء منها يقول كل ذلك على هذه الزريبة يريد بذلك تسبع قتل احبيحة فقطن احبيحة  
انه يريد قتله فخرج من عنده فدخل خبائه فمشرب الحمر وقرض أبياتا وأمر القينة أن تفتيه بها  
وجعل تسبع عليه حرسا وكانت قبنته تدعي بليكة فقال

يشتاو قلبي الى بليكة لو \* أمست قريبا ممن يطالها

الابيات وزاد فيها مما ليس فيه غناء

لتيكني قبنة ومزهرها \* ولتيكني قهوة وشارها

ولتيكني ناقة اذا رحلت \* وغاب في سردح مناكها

ولتيكني عصبة اذا جمعت \* لم يعلم الناس من عواقبها

فلم تزل القينة تفتيه بذلك يومه وعامة ليلته فلما نام الحرس قال لها اني ذاهب إلى أهلي فسدي عليك  
الخباء فاذا جاء رسول الملك فقول لي له هو نام فاذا أبوا إلا أن يوقظوني فقول لي قدر جيع إلى أهله وأرسلني  
الى الملك برسالة فان ذهبوا بك اليه فقول لي له يقول لك احبيحة اغدر بقينة أودع ثم انطلق فتحصن  
في اطعمه الضحيان وأرسل تسبع من جوف الليل الى الازياد فقتلهم على قفارة من قفارتك الحرة وأرسل  
الى احبيحة ليقتله فخرحت اليهم القينة فقالت هور اقد فانصرفوا وترددوا عليها مرارا كل ذلك تقول  
هور اقد ثم عادوا فقالوا له تظنه أو لندخان عايك قالت فانه قدر جيع إلى أهله وأرسلني الى الملك



برسالة فذهبوا بها الى الملك فلما دخلت عليه سألها عنه فاخبرته خبره وقالت يقول لك اغدر بقية  
 اودع فذهبت كلمة أحبيجة هذه مثلا فجرد له كتيبة من خيله ثم أرسلهم في طلبه فوجدوه قد تحصن  
 في اطمه فحاصروه ثلاثا يقاتلهم بالهار ويرميهم بالنبل والحجارة ويرمي اليهم بالليل بالنمر فلما مضت  
 الثلاث رجعوا الى تبع فقالوا تبئنا الي رجل يقاتنا بالهار ويضيقنا بالليل فتركه وأمرهم أن يجرقوا  
 نخله وشبت الحرب بين أهل المدينة أوسها وخزر جها وبهودها وبين تبع وحصنوا في الاطام  
 فخرج رجل من أصحاب تبع حتى جاء بني عدي بن النجار وهم متحصنون في أطمهم الذي كان  
 في قبلة مسجدهم فدخل حديقة من حدائقهم فرقى عذقا منها يجده فاطلع اليه رجل من بني عدي  
 ابن النجار من الاطم يقال له أحرر أو صخر بن سامان من بني سامة فنزل اليه فضربه بمنجل حتى  
 قتله ثم القاه في بئر وقال جاءنا يجيد نختنا انما النخل ان أبره فأرسلها مثلا فلما انتهى ذلك الى تبع  
 زاده حنقا وجرد الى بني النجار جريده من خيله فقاتلهم بنو النجار ورتبهم عمرو بن طلحة أخو بني  
 معاوية ابن مالك بن النجار وجاء بعض تلك الحول الى بني عدي وهم متحصنون في أطمهم الذي في  
 قبلة مسجدهم فرأوا بني عدي بالنبل فجعلت نبالهم تقع في جدار الاطم فكان على أطمهم مثل  
 الشعر من النبل فسمى ذلك الاطم الاشر ولم تزل بقايا النبل فيه حتى جاء الله عز وجل بالاسلام  
 وجاء بعض جنوده الى بني الحرث بن الخزرج فجدوا نخلهم من أنصافها فسميت تلك النخل  
 جذمان وجد عوامهم فرسا لتبع فكان تبع يقول لقد صنع بي أهل يثرب شيئا ما صنعه بي أحد قبلوا  
 ابني وصاحبي وجد عوافرسي قال فينا تبع يريد خراب المدينة وقتل مقاتلة وسبي الذرية وقطع  
 الاموال أتاه حبران من اليهود فقالا لها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محنوظة وانما نجد اسمها كثيرا  
 في كتابنا وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل اسمه أحمد يخرج من هذا الحرم من نحو البيت الذي بمكة  
 تكون داره وفراره ويقيمها أكثر أهلها فأعجبه ما سمع منهما وكف عن الذي أراد بالمدينة وأهلها  
 وصدق الخبرين بما حدثناه وانصرف تبع عما كان أرادها وكف عن حرهم وأمنهم حتى دخلوا عسكره  
 ودخل جنده المدينة فقال عمرو بن مالك بن النجار يذكر شأن تبع ويمدح عمرو بن طلحة

أصحابا ما انتحي ذكره \* أم قضي من لذة وطره  
 بعد ما ولي الشباب وما \* ذكرت شبابه تحصره  
 انها حرب يمانية \* مثاها آتي الفتي عبره  
 سائل عمدان أو أسدا \* اذا تدد ومع الزهره  
 فياق فيه أبو كرب \* تبع ابدانه ذفره  
 ثم قالوا من يؤم بنا \* أين عوف أم النجره  
 يا بني النجار ان لنا \* فيكم ذحلا وأن نتره  
 \* فلتقم مسابقة \* مدها كالصية النثره

الصية السحابة التي فيها مطر وبرق برعد

فيهم عمرو بن طلحة لا \* هم فاندح نوله عميره



سيد سامي الملوک ومن \* بدع عمرا لا یجد قدره

وقال في ذلك رجل من اليهود

تکلفني من تکالیفها \* نخيل الاساویف والمصنعه

نخیلا حتمها بنو مالک \* جنود أبي کرب المفظه

وقال أحيحة يرني الازیاد الذين قاتهم تبع

ألا بالهف نفسي أي لهف \* على أهل الففارة أي لهف

مضواقصد السیل وخلفوني \* الى خلف من الابرام خافي

سدي لا یکنفون ولا أراهم \* یصونون امرأ أن کان یکنفي

قالوا فلما كف تبع عن أهل المدينة اختلطوا بمسکروه فبايعوهم وخالطوهم ثم ان تبعاً استوبأ بئر التي حفرها وشکا بطنه من ماؤها فدخلت عليه امرأة من بني زريق يقال لها فکمة بنت زيد ابن کلدة بن عامر بن زريق وكانت ذات جلد وشرف في قومها فشکا اليها وبأبئر فأنطلقت فأخذت قريبا وحمارين حتى أسقتله من ماء رومة فشربه فأعجبه وقال زيد بنى من هذا الماء فكانت تختلف اليه في كل يوم بماء رومة فلما حان رحيله دعاها فقال لها يا فکمة انه ليس معنا شيء من الصفراء والبيضاء ولكن لك مآرکنا من أزوادنا ومتاعنا فلما خرج تبع نقلت مآرکوه من أزوادهم ومتاعهم فيقال انه لم تزل فکمة أكثر بني زريق مالا حتى جاء الاسلام قال وخرج تبع يريد اليمن ومعه الخبران اللذان نهباه عن المدينة فقال حين شخص من منزله هذه قباء الارض فسميت قباء ومر بالجرف فقال هذا جرف الارض فسمي الجرف وهو ارفعها ومر بالعرصة وكانت تسمى السليل فقال هذه عرصة الارض ثم انحدر في العقيق فقال هذا عقيق الارض فسمى العقيق ثم خرج يسير حتى نزل على غدیر ماء يقال له براجم فشرب منه شربة فدخلت في حلقة علقه فاشتكى منها فقال فيما ذكر أبو مسکين قوله

ولقد شربت على براجم شربة \* كادت بياقية الحياة تزيع

ثم مضى حتى اذا كان بمجدان جاءه نفر من قريش (١) فقالوا له اجعل لنا جملا ونذلك على بيت مال فيه كنوز من التؤلؤ والياقوت والزرجد والذهب ليست لاهله منعة ولا شرف فجعل لهم على ذلك جملا فقالوا له هو البيت الذي تحببه العرب بمكة وارادوا بذلك هلاكه فوجه نحوه فأخذته ظلمة منعتهم من السير فدعا الخبرين فسألهما فقالا هذا لما اجمت عليه في هذا البيت والله مانعه منك وان تصل اليه فاحذر أن يصيبك ما اصاب من انتك حرمت الله وإنما أراد القوم الذين أمروك به هلاكك لانه لم يرمه أحد قط بشر إلا أهلكه الله فأكرمه وطف به واحلق رأسك عنده فترك الذي كان أجمع عليه وأمر بالهذليين فمقطع أيديهم وأرجلهم ثم خرج يسير حتى أتى مكة فنزل بالشعب من الابطح وطاف بالبيت وحاق رأسه وكساه الخصف (قال) هشام وحدثني

(١) والصواب من الهذليين وبدل عليه قوله فأمر بالهذليين فتأمل





بن جرير ابن يزيد البجلي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال هشام وحدثني ابي عن صالح عن ابن عباس قال لما اقبل تبع يريد هدم البيت وصرف وجوه العرب الى اليمن بات صحيفا فأصبح وقد سالت عيناه على خديه فبعث الى السجرة والكهان والمنجمين فقال والله لقد بت ليلتي ما وجد شيئا وقد صرت الى ماترون فقالوا حدث نفسك بخبر ففعل فارتد بصيرا وكسا البيت الحصف هذه رواية جعفر بن محمد عن ابيه وفي رواية ابن عباس فأني في المنام فتميل له اكسه احسن من هذا فكساه الوصائل قال وهي رواد القصب سميت الوصائل لانها كانت توصل بعضها ببعض قال فأقام بمكة ستة ايام يطعم الطعام ويحرق في كل يوم الف بعير ثم سار الى اليمن وهو يقول

ونحننا بالشعب ستة آلا \* فترى الناس نحوهن وورودا

وكسونا البيت الذي حرم الله \* ملاء منضدا وورودا

واقننا به من الشهر ستا \* وجعلنا له به اقليدا

ثم ابنا منه نؤم سهيلا \* قد رفقنا لو انما المعقودا

قال وتهود تبع وأهل اليمن بذئتك الخبرين ( اخبرني ) محمد بن يزيد قال اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني ابو البحر تري عن ابي اسحق قال اخبرني ايوب بن عبد الرحمن ان رجلا من بني مازن بن النجار يقال له كعب بن عمرو تزوج امرأة من بني سالم بن عون وكان يختلف اليها فتمتع له رهط من بني جحججيا بمرصد فضر به حتى قتلوه او كادوا فأدركه القوافل فاستنقذوه فلما بلغ ذلك اخاه عاصم بن عمرو خرج وخرج معه بنو النجار وخرج احيحة بن الجلاح بن عمرو بن عوف فالتقوا بالرحابة فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل اخا عاصم يومئذ احيحة بن الجلاح وكان يكنى ابا وحوحة فأصابه في اصحابه حين انهزموا وطلب احيحة حتى انتهى الى البيوت فادركه عاصم عند باب داره فزجه بالرمح وقتل احيحة الباب ووقع الرمح في الباب ورجع عاصم واصحابه فمكث اياما ثم إن عاصم طلب احيحة ليلا ليقتله في داره فباغ ذلك احيحة وقيل له إن عاصم قد زوى عن الضحيان والغابة وهي أرض لا احيحة والضحيان اطم له وكان احيحة إذ ذاك سيد قومه من الاوس وكان رجلا صنيعا للمال شحيحا عليه يتبع بيع الربا بالمدينة حتى كاد يحيط بأموالهم وكان له تسع وتسعون بعيرا كلها ينضح عليها وكان له بالجرف اصوار من نخل قل يوم يمر به إلا يطلع فيه وكان له اطمان اطم في قومه يقال له المستظل وهو الذي تحصن فيه حين قاتل تبعا اسعد ابا كرب الحميري واطمه الضحيان بالعصبة في ارضه التي يقال لها الغابة بناء بججارة سود وبني عليه نيرة بيضاء مثل الفضة ثم جعل عليها مثلها يراها الزاكب من مسيرة يوم او نحوه وكانت الاطم هي عزهم ومنعهم وحصونهم التي يجرزون فيها من عدوهم ويزعمون انه لما بناه اشرف هو وغلام له ثم قال لقد بنيت حصنا حصينا ما بني مثله رجل من العرب امنع ولا اكرم ولقد عرفت موضع حجر منه لو نزع لوقع جميعا فقال غلامه انا اعرفه فقال فأرنيه يابني قال هو هذا وصرف اليه رأسه فلما رأى احيحة انه قد عرفه دفعه من راس الاطم فوقع على راسه ثمت وانما قتله ارادة ان لا يعرف ذلك الحجر احد ولما بناه قال بنيت بعد مستظل ضاحيا \* بنيت بعصبة من ماليا



للسر مما يتبع التواضيا \* اخشى ركبياً اورحيلاعاديا

وكان احيحة اذا امسى جلس بمخاء حصنه الضحيان ثم ارسل كلابا له يتبع دونه على من يأتيه من لا يعرف حذرا من ان يأتيه عدو يصيب منه غرة فاقبل عاصم بن عمرو يريد في مجلسه ذلك ليقتله بأخيه وقد اخذ معه تمرا فلما نجته الكلاب حين دنا منه التي لها التمر فوقفت فلما رآها احيحة قد سكنت حذرقام فدخل حصنه ورماه عاصم بسهم فأحرز منه الباب فوقع السهم بالباب فلما سمع احيحة وقع السهم صرخ في قومه فخرج عاصم بن عمرو فاعجزهم حتى أتى قومه ثم إن احيحة جمع لبني النجار فأراد ان يفرهم فواعده قومه لذلك وكانت عند احيحة سلمي بنت عمرو بن زيد بن ليث بن خدش أحدي نساء بني عدي بن النجار له منها عمرو بن احيحة وهي أم عبدالمطب بن هاشم خاف عايبها ثم بعد احيحة وكانت امرأة شريفة لا تسكح الرجال إلا وأمرها بيدها اذا كرهت من رجل شيئا تركته فزعم بن اسحق أن جده أيوب بن عبد الرحمن وهو أحد رهطها قال حدثني شيخ منا ان احيحة لما أجمع بالغارة على قومها ومعهما ابنا عمرو بن احيحة وهو يوءمئذ فطيم أودون الفطيم وهو مع احيحة في حصنه عمدت الى ابنا فربطته بخيط حتى اذا أوجعت الصبي تركته فبات يبكي وهي تحمله وبات احيحة معها ساهرا يقول ويحك ما لابي فتقول والله ما ادري ماله حتى اذا ذهب الليل اطلقت الخيط عن الصبي فنام وذكروا انها ربطت رأس ذكره فلما هذا الصبي قالت وارساه فقال احيحة هذا والله ما لقيت من سهر هذه الليلة فبات يعصب لها راسها ويقول ليس بك بأس حتى إذا لم يبق من الليل الا اقله قالت له قم فم فاني اجد في صالحه قد ذهب عني ما كنت اجده وإنما فعلت به ذلك لينقل راسه وليشدد نومه على طول السهر فلما نام قامت واخذت حبلا شديدا وأوثقت به رأس الحصن ثم تدلت منه وانطلقت الي قومها فانذرتهم واخبرتهم بالذي اجمع هو وقومه من ذلك فحذر القوم واعدوا واجتمعوا فاقبل احيحة في قومه فوجد القوم على حذر قد استعدوا فلم يكن بينهم كبير قتال ثم رجع احيحة فرجوعا عنه وقد فقدها احيحة حين أصبح فلما رأى القوم على حذر قال عمل سلمي خدعتني حتى بلغت ما أرادت وسأها قومها المتدلية لتدليها من رأس الحصن فقل في ذلك احيحة وذكر ما صنعت به سلمي

تفهم ايها الرجل الجهول \* ولا يذهب بك الرأي الويل

فان الجهل محمله خفيف \* وإن الحلم محمله ثقيل

إذا باتت اعصابها قامت \* على مكانها الحمي الشمول

لعل عصابها ينفيك حربا \* ويأتيهم بعورتك الدليل

وقد أعددت للحدنان اصلا \* لو ان المرأ ينفعه العقول

وقال فيها وفيما صنعت به

أخاق الربع من سعاد فامسي \* ربه مخلقا كدرس الملاة

باليا بعد حاضر ذي انيس \* من سلمي إذ تغدى كالمائة

وهي قصيدة طويلة يقال إن في هذين البيتين منها غناء ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي عن العباس بن هشام عن ابيه عن ابي مسكين ان قيس بن زهير بن جذيمة أتى احيحة بن



الجلاح لما وقع الشر بينه وبين بني عامر وخرج إلى المدينة ليتجهز بمث اليهم حين قتل خالد بن جعفر زهير بن جذيمة فقال قيس لاحيحة يا ابا عمرو نبئت ان عندك درعا ليس بيثرب درع مثلها فان كانت فضلا فبعنيها او فبهها لي فقال يا اخا بني عبس ليس مثلي يبيع السلاح ولا يفضل عنه ولولا اني اكره ان استلم إلى بني عامر لو هبتها لك ولحملك على سوابق خيلى ولكن ابتزها يا ابا ايوب فان البيع مرتخص وغال فارسلها مثلا فقال له قيس فما تكره من استلامك إلى بني عامر قال كيف لا اكره ذلك وخالد بن جعفر الذى يقول

إذا ما اردت العز في آل يثرب \* فناد بصوت يا أحيحة اسمع

رايت أبا عمرو أحيحة جاره \* بييت قرير العين غير مروع

ومن يأنه من خائف ينس خوفه \* ومن يأنه من جائع البطن يشبع

فضائل كانت للجلاح قديمة \* واكرم بفخر من خصالك الاربع

فقال قيس وما عليك بعد ذلك من لوم فلها عنه ثم عاوده فساومه فغضب أحيحة وقال له بت عندي فبات عنده فلما شرب تغنى أحيحة وقيس يسمع

الا يا قيس لاتسمن درعي \* فما مثلى يساوم بالدروع

فلولا خلة لابي حوي \* وأني لست عنها بالنزوع

لأبت بمنلها عشرا وطرف \* لحوق الاطل جياش تليع

ولكن سم ما أحييت فيها \* فليس بمنكر غير البيوع

فأهبة الدروع أبا بغيض \* ولا الخيل السوابق بالبديع

قال فامسك بعد ذلك عن مساومته (أخبرنا) يحيى بن على بن يحيى قال حدثني اخي أحمد بن على عن عافية بن شيب قال حدثني ابو جعفر الاسدى عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخبرنا به اسمعيل ابن يونس الشيبى اجازة عن عمر بن شبة عن اسحق قال دعاني الفضل بن الربيع يوما فأتيته فاذا عنده شيخ حجازي حسن الوجه والهيفة فقال لى انعرف هذا قلت لا قال هذا ابن أيسة بنت معبد فسله عما أحييت من غناء جده فقلت يا أبا اهل الحجاز كم غناء جديك قال ستون صوتا ثم غناني

ما احسن الجيد من مليكة واللبات اذ زانها ترائبها

قال فغناه أحسن غناء في الارض ولم آخذه منه اتكالا على قدرتي عاياه واطرب الامر على الفضل وصار إلى التعيب وشخص الشيخ إلى المدينة فبقيت انشد الشعر واسأل عنه مشايخ المغنين ومجازز المغنيات فلا اجد احدا يعرفه حتى قدمت البصرة وكنت آتي جزيرتها في القيظ فابيت بها وأبكر بالعداة إلى منزلي فأتى لداخل يوما إذا بامرأتين نيلتين قد قامتا فاخذنا بلجام حماري فقلت لهما ما قال ابو زيد في خبره فقالت احداها كيف عشقتك اليوم لما احسن الجيد من مليكة وشغفك به فقد باغني انك كنت تطلبه من كل أحد وقد كنت ريثك في مجلس الفضل وقد استخفك الطرب لهذا الصوت حتى صفقت قال فقلت لها اشد والله ما كنت عشقاله ولقد اهدت بذكراك إياه في قلبي حمرا ولقد طابته ببغداد كلها فلم اجد احدا يسمعيه قالت أفتحب ان أغنيك اياه قلت نعم فغنته والله احسن



مما سمعته قديما بصوت خافض فنزلت اليها فقبلت يديها ورجلها وقلت جعلني الله فداك لو شئت لصرت  
معي إلى منزلي فقالت أصنع ماذا فقلت اغنيك وتغنيني يوما إلى الليل فقالت انت والله انفس من  
ان تفعل ذلك وإنما هو عرض ولكني اغنيك حتى تأخذه فقلت بأبي انت وامي وجماني الله فداك  
من انت فقالت أنا وهبة جارية محمد بن عمران القروي التي يقول فيها فروح الرفاء الطامحي

### صوت

يا وهب لم تبق لي شيأ أسر به \* إلا الجلوس قدسني واسقيك  
وتمزجين بريق منك لي قدحا \* كان فيه رضاب المسك من فيك  
يا اطيب الناس ريفا غير مختبر \* إلا شهادة اطراف المساويك  
قد زرتنا زورة في الدهر واحدة \* ثنى ولا تجملها بيضة الديك  
ما نلت منك سوى شي أسر به \* ولست ابصر شيأ من مساويك  
قالت ملكك ولم تملك فقلت لها \* ما كل مالكة تزري بمملوك

قال ابو زيد خاصة قال اسحق وانشدني وغنتني فيه بصوت مليح قد صنعته فيه ثم صارت إلي بعد  
ذلك وكانت من احسن الناس غناء واكثرهم رواية فما كانت تفوق فيه من صنعتها سائر الناس صوتها وهو

### صوت

لا بد من سكرة على طرب \* لعل روحا بذلك من كرب  
فما طينها صفراء صافية \* تضحك من أولو على ذهب

قال ولها فيه عمل فاضل ومن صنعتها قوله

### صوت

الكاس بعد الكاس قد \* تصبي لك الرجل الخايبا  
وتقرب النسب البعيد وتبسط الوجه الشايبا

قال ومما برزت فيه من صنعتها

### صوت

هاتها سكرية كشعاع الشمس لا فرقوا ولا ختد ريسا  
في ربا يخلع الولي عليها \* ما يجي به الجايس الجايسا  
فانوارها نسيم اذا ما \* حركته الرياح رد النفوسا

### صوت

أمسي لسلامة الزرقاء في كبدي \* صدع مقم طوال الدهر والابد  
لا تستطيع صناع القوم تشعبه \* وكيف يشعب صدع الحب في الكبد  
الابوصل التي من جها انصدعت \* تلك الصدوع من الاسقام والكمد

الشعر والغناء لمحمد بن الأشعث بن نجوة الكاتب الكوفي أحد بني زهرة من قرينش ولحنه من خفيف  
التقيل الاول بالبصر وسلامة الزرقاء هذه جارية بن زامين وكانت احدي القينات المحسنات





## ذكر خبرها وخبر محمد بن الأشعث

نسخت ذلك من كتاب محمد بن عبد الملك الزيات ذكر أبو أيوب المدني أنه حدثه عن أحمد بن إبراهيم بن اسمعيل بن داود قال كان محمد بن الأشعث القرشي ثم الزهري كاتباً وكان من قتيان أهل الكوفة وظرفائهم وأدبائهم وكان يقول الشعر ويتغني فيه فمن ذلك قوله في زرقاء جارية بن زامين وكان يألؤها \* أمسى لسلامة الزرقاء في كبدي \* وذكر الأبيات قال ومن شعره فيها يخاطب مولاها وقد كان حجج وأخرج معه جواريه كلهن هكذا ذكره وذكر أحمد بن إبراهيم أن هذا الشعر الثاني لاسمعيل بن عمار الاسدي وقد ذكرت أخباره في موضع آخر

### صوت

أية حال يا ابن زامين \* حال المحين المساكين  
تركهم موتي ولم يتلفوا \* قد جرعوا منك الأمرين  
وسرت في ركب على طية \* ركب تهام ويمائين  
ياراعي الذود لقد رعتهم \* ويملك من روع المحين  
فرقت جمعا لا يري مثلهم \* بين دروب الروم والصين

الفناء لمحمد بن الأشعث نشيد خفيف ثقيل أوله بالوسطي في مجراها عن ابن المكي وغيره قال ودخل ابن الأشعث يوما على ابن زامين فخرجت إليه الزرقاء فينماهو يلقى عليها اذ بصرو صيفة من وصائفهم فأعجبته فقال شعرا من وقته وتغني فيه فأخذته منه الزرقاء وهو قوله

### صوت

قل لاختي التي أحب رضاها \* أنت لي فاعلميه ركن شديد  
ان لي حاجة اليك فقولي \* بين اذني وعاتقي ماتريد

يعني بقوله ماتريد في عنقي حتى أفعله فقطت الزرقاء للذي أراد فوهبت له الوصيفة فخرج بها \* الفناء فيه رمل بالوسطي ذكر عمرو بن بانة أنه لابن سريج وقد وهم في ذلك بل الفناء لمحمد بن الأشعث لايشك فيه ( قال ) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال وحدثني أبو عبد الله الاشيك أمير المغنين ان محمد بن الأشعث الزهري وهشام بن محمد ابن أبي عثمان السلمي اجتمعا عند ابن رامين وكان هشام قد أنفق في منزله مالا عظيما وكان يقال لايه بسياردرم وتفسيره بالعربية الكثير الدراهم فقال محمد بن الأشعث يا هشام قال ماتشاء قال

قل لاختي التي أحب رضاها \* أنت لي فاعلميه ركن شديد

وأشار بذلك الي سلامة الزرقاء فقالت وقد سمعت فقل فقال

ان لي حاجة اليك فقولي \* بين اذني وعاتقي ماتريد

فقطت الزرقاء للذي اراد فقالت بين اذني وعاتقي ماتريد فما هو قال وصيفتك هذه فانها قد أعجبتني قالت هي لك فأخذها فسار ذلك ابن رامين ولا تكلم فيه وهذا الشعر والفناء فيه لمحمد بن الأشعث



( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب عن احمد بن ابراهيم قال ذكر عمر بن نوفل بن انس بن زيد التيمي ان محمد بن الاشعث كان ملازما لابن رامين ولجاريته سلامة الزرقاء فشهد بذلك وكان رجلا قصافا فلما له قومه في فعله فلم يحفل بمقاتلهم وطال ذلك منه وسهم حتى رأى بعض ما كره في منزل ابن رامين قال الي سحيفة جارية زريق ان منيح مولى عيسى بن موسى وكان زريق شيخا كريما نبلا يجتمع اليه اشراف الكوفة من كل حي وكان الغالب على منزله رجلا من ولد القاسم بن عبد الغفار العجلي كملبة محمد بن الاشعث على منزل بن رامين فتواصل على ملازمة بيت زريق فني ذلك يقول محمد بن الاشعث

يا ابن رامين بحت بالتصريح \* في هواي سحيفة ابن منيح  
 قينة عفة ومولي كريم \* ونديم من اللباب الصريح  
 \* ربي مهذب ارحمي \* يشترى الحمد بالفعال الربيع  
 نحن منه في كل ما تشتهي الانفس من لذة وعيش نعيم  
 عند قوم من هاشم في ذراها \* وغناء من الغزال المبيع  
 في سرور وفي نعيم مقيم \* قد ائنا من كل امر قبيح  
 فاسل عنا كما سلوناك اناي \* غير سال عن ذات نفسي وروحي  
 حافظ منك كل ما كنت قد ضيعت مما عصيت فيه نصيحي  
 فاكتفي ما حبيت مني لك الدهر \* ر بود يا مني ممنوح \*  
 يا ابن رامين فالزم من مسجد الحمي \* وطول الصلاة والتسبيح

قال عمرو بن نوفل فلم يدع ابن رامين شريفاً بالكوفة إلا تحمّل به على ابن الاشعث وان يرضى عنه ويماود زيارته فلم يفعل حتى تحمّل عليه بالجحواني وهو محمد بن بشر بن جحوان الاسدي وكان يومئذ على الكوفة فكلمه فرضي عنه ورجع إلى زيارته ولم يقطع منزل زريق وقال في سحيفة

سحيفة أنت واحدة القيان \* فمالك مشبه فيهن نان \*  
 فضلت على القيان بفضل حذق \* فخرت على المدي قصب الرهان  
 سجدن لك القيان مكفرات \* كما سجد الجوس لمرزبان  
 ولا سيما اذا غنيت صوتنا \* وحركت المئات والمئاني  
 شربت الخمر حتى خلت أني \* أبو قابوس أو عبد المدان  
 فأعمال اليسار على الملاوي \* ومن يملك ترجمة البيان

( أخبرني ) محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن أبيه قال كان روح بن حاتم المهاجري كثير الغشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف إلى الزرقاء جارية ابن رامين وكان يهواها محمد بن جميل وهو الهذلي فقال لها إن روح بن حاتم قد ثقل علينا فما أصنع فقالت قد غمر مولاي يبره فقال احتالي له فبات عندها روح ليلة من الليالي فأخذت سراويله وهو نائم ففسلته فلما أصبح سأل عنه فقالت غسلناه ففعل انه أحدث فيه فأحتيج الي غسله فاستحيا من ذلك وانقطع عنها وخالجها لابن جميل (قال) هرون



وأخبرني حماد عن أبيه قال ابن رامين اسمه عبد الملك بن رامين مولى عبد الملك بن بشر وجواربه سعدة  
وربيعة وسلامة الزرقاء وفيه يقول اسمعيل بن عمار الاسدي وأنشدناه الحرمي عن الزبير عن  
عمه وروايته أم

هل من شفاء لقلب لج محزون \* صبا وصب الى ريم ابن رامين  
الى ريحة ان الله فضاها \* بحسنا وسماع ذي أفانين  
نعم شفاؤك منها أن تقول لها \* قلتني يوم دير الحج فاحييني  
أنت الطيب لدا قد تلبس بي \* من الجوي فافتي في في وارقيني  
نفسني تأني لكم الاطواعية \* وأنت تحمين أنفان تطيعيني  
فتلك قسمة ضيزي قد سمعت بها \* وأنت تلتينها ما ذاك في الدين  
ما عابد الله لي الف ولا وطن \* ولا ابن رامين لولا ما يميني  
يارب مالا ابن رامين له بقر \* عين وليس لنا غير البراذين  
لو شئت أعطيت ما لا على قدر \* يرضى به منك غير الحرد العين  
لعابد الله بنت ما حمرت به \* الا وحيث على قابي بسكين  
يا سعدة القينة البيضاء أنت لنا \* أنس لانك في دار ابن رامين  
لا تحسبن رياض الجص يؤنسني \* وأنت كنت كمثل الحز في الين  
لو لاريحة ما استأنست ما عمدت \* نفسي اليك وقدمت في طين  
لم أنس سعدة والزرقاء يومها \* بالبح شرقية فوق الدكاكين  
تغنيان ابن رامين فضاها \* بالمسجعي وتشيب المحيين  
فما دعوت به من عيش مملكة \* ولم نشن يوما عيش المساكين  
أذاك أنم أم يوم ظلت به \* منم العيش في بستان سورين  
يشوى لنا الشيخ سورين دواجن \* بالجرود ناج وسحاج الشقاين  
نسقي شرابا لعمران يعتمقه \* يمي الاصحاء منه كالمجانين

يعني عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله

اذا ذكرنا صلاة بعد ما فرطت \* فنا اليها بلا عقل ولا دين  
نمشي اليها بطاء لاحراك بنا \* كأن أرجلنا تعلقن من طين  
نمشي وأرجلنا عوج مطارحها \* مشى الاوز التي تأتي من الصين  
أومشي عيمان دير لا دليل لهم \* الا الحمى الى عيد السعانيين

وقال فيه أيضاً

لابن رامين خرد كمها الرم \* ل حسن وليس لي غير بغل  
رب فضلتني على ولو شئت \* لفضلتني عليه بفضل

(قال) حماد وأخبرني أبي قال حدثني السكوني أن جعفر بن سليمان اشترى ريحة بمائة الف درهم



وأشترى صالح بن علي سعدة بتسعين ألف درهم واشترى معن بن زائدة الزرقاء (قال الاصفهاني)  
 هذا خطأ الزرقاء اشتراها جعفر بن سليمان ولعل معنا اشترى غيرها (أخبرني) حبيب بن نصر قال  
 حدثنا عبد الله بن سعد قال حدثني علي بن الحسن الشيباني عن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل  
 ابن عمار كنت اختلف الى منزل ابن رامين فاسمع جاريتة الزرقاء وسعدة وكانت سعدة أظرف  
 من الزرقاء فأعجبت بها وعلمت ذلك مني وكانت كاتبة فكتبت اليها أشكو ما لقي بها فوعدني  
 فكتبت اليها رقعة مع بعض خدمهم

يارب ان ابن رامين له بقر \* عين وليس لنا غير البراذين  
 وذكر الابيات الماضية قال فجاءني الخادم وقال ما زالت تقرأ رقعتك وتضحك من قولك  
 فان مجودي بذلك الشيء أحى به \* وإن بخلت به عني فزيتني

وكتبت الى حاشك من أن أزيك ولكني أسير اليك فأغنيك وأهليك وأرضيك وصارت الى فارضتني  
 بعد ذلك (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه عن الحسين بن محمد الحراني وأخبرني  
 الجوهري عن علي بن محمد النوفلي عن أبيه أن جعفر بن سليمان اشترى الزرقاء صاحبة ابن رامين  
 بثمانين ألف درهم وسترها عن أبيه وأبوه يومئذ على البصرة في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك  
 الايام عبد الله بن علي فهجم عليهما يوما سليمان بن علي فخبأ العود تحت السرير ودخل فقال له ويحك  
 نحن على هذه الحال نتوقع الصلح وانت تشتري جاريتة بثمانين ألف درهم وأظهر له غضبا عليه  
 وتسخطا لما فعل فغمز خادما كان على رأسه فأخرجها الى سليمان فاكت على رأسه فقبلته ودعت  
 له وكانت عاقلة مقبولة متكلمة فأعجبه ما رأى منها وقام عنهما فلم يعد لمعاتبته ابنة بعد ذلك قال ولما  
 مضت لها مدة عند جعفر سأله يوما هل ظفر منك أحد من كان يهواك بخلوة أو قبلة فخشيت أن  
 يبلغه شيء كانت فعلته بمحضرة جماعة أو يكون بلغه فقات لا والله إلا يزيد بن عون العبادي الصيرفي  
 فإنه قباني قبلة وقذف في في لؤلؤة بعثا بثلثين ألف درهم فلم يزل جعفر يحتمل له حتى وقع في  
 يده فضره بالسياط حتى مات (قال) هرون وحدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال حدثني أبو  
 عوف الدوسي عن عبد الرحمن بن مقرن قال كتبت الي ابن رامين استأذنه في إتيانه فكتبت الي قد  
 سبقك روح بن حاتم فان كنت لا تحتمل منه فرح فرحت فكنا كأننا فرسا رهان والفقينا فعانقني  
 وقال لي أين تريد قلت حيث أردت قال فالحمد لله فدخلنا فخرجت الزرقاء في ازارورداء فهو بين  
 موردين كان الشمس طالعة من بين رأسها وكتفها فغنتنا ساعة ثم جاء الخادم الذي تأذن لي وكان  
 الاذن عليها دون .ولاهما فقام دون الباب وهي تنفي حتى اذا قطعت اليه فقالت من فقال  
 يزيد بن عون العبادي الصيرفي الملقب بالماجن على الباب فقالت ادخله فلما استقبلها ظفر ثم أقام بين  
 يديها قال فوجدت والله له ورأيت أثر ذلك وتبوقت تبوقا خلافا ما كانت تفعل بنا فادخل يده في  
 ثوبه فأخرج لؤلؤتين وقال انظري يا زرقاء جعلت فداك ثم حلف أنه نقد فيهما بالامس أربعين  
 ألف درهم فقالت فما اصنع بذلك قال أردت ان تعلمي فغنت صوتا ثم قالت يا ماجن هبهما لي ويحك  
 قال ان شئت والله نعمت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفت بها لازمة لي ان اخذتهما الا بشفتيك





من شفتي قال فذهب روح يتسرع اليه فقلت له الك في بيت القوم حاجة قال نعم فقلت انما يتكسبون بما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ماء ثم خرج عنا فقلت هاتهما ففتني على ركبتيه وكفيه وهما بين شفتيه فقال هالك فلما ذهبت بشفتيها جعل يصد عنها يمينا وشمالا لئلا يستكثر منها ففوزت جارية على راسها فخرجت كأنها تريد حاجة ثم عطفت عليه فلما دنا منها وذهب ليزوغ دفعت منكيه وأمسكتهما حتى أخذت الزرقاء اللؤلؤتين بشفتيها من فمه ورشح جبينها حياء منا ثم تجلذت علينا فأقبلت عليه فقلت له المغبون في استه عود فقال أما أنا فما أبالي لا يزال طيب هذه الرائحة في أنفي وفي أهدأ ما حيت ( قال ) هرون وحدثني ابن النطاح عن المدائني عن علي بن أبي سايمان عن أبي عبد الله القرشي عن أبي زاهر بن أبي الصباح قال أتيت منزل ابن رامين مع رجل من قريش فلأخرج الزرقاء وسعدة فقام القرشي ليبول وترك مطرفه فلبسته سعدة وخرجت فرجع القرشي وعليها المطرف قد خاطته فصار درعا فقلت أرايتم أسرع من هذا صار المطرف درعا فقال القرشي هو لك قال وعلى طيلسان منسني فاردت أن أبول فاففته وقت فقلت سعدة دع طيلسانك فقلت لأدعه أخاف أن يتحول مطرفاً ( وحدثني ) قبيصة بن معاوية قال قال اسحق بن ابراهيم الموصلي أشربت زرقاء بن رامين دواء فاهدي لها بن المقفع ألف دراجة على حمل قراني قال هرون وحدثني حماد عن ابيه ان محمد بن جميل كان يتعشق الزرقاء وكان ابوه جميل يغدو كل يوم يسأل من يقدم عن ابنه محمد الى ان مر به صدق له يكفي اباباير فسأله عنه فقال له ابو باير تركته اعظم الناس قدرا يعامل الخليفة في كل يوم في خراجه فيحتاج اليه ولده وصاحب شرطته وصاحب حرسه وخدمه فقال له يا اخي فكيف بهذه الجارية التي قد شهر بها فقال له الرجل لآتهم بها قد مازحه امير المؤمنين فيها وخاطبه بشعر قيل فيه قال وما هو قال

وابن جميل فاعلموا عاجلا \* لا بد موقوف على مسطبه

يوقف في زرقاء مشهورة \* تحيد ضرب العود والعرطبه

فقال جميل والله ما بي من هذا الامر الا اني اتخوف ان يكون قد شهر بها هذه الشهرة ولم ينكها قال هرون واحسب هذه القصة لزرقاء الزرادة لازرقاء ابن رامين ( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب قال حدثني محمد بن سلام قال اجتمع عند ابن رامين معن بن زائدة وروح بن حاتم وابن المقفع فلما تغتت الزرقاء وسعدة بث معن اليها بكرة فصبت بين يديها فبعث روح اليها اخري فصبت بين يديها ولم يكن عند ابن المقفع دراهم فبعث فجاء بصك ضيعته وقال هذه عهدة ضيعتي خذها فاما الدراهم فما عندي منها شيء ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا فضل الزبيدي قال حدثني اسحق الموصلي قال قال سايمان الحشاب دخلت منزل ابن رامين فرايت الزرقاء جاريته وهي وصيفة حين شال نهودها ثوبها عن صدرها لها شارب كأنه خط بمسك يلحظه الطرف ويقصر عنه الوصف وابن الاشعث الكوفي ياتي عايبها والغناء له

اية حال يا ابن رامين \* حال المحبين المساكين

تركهم موتي وما موتوا \* قد جرعوا منك الامرين



وسرت في ركب على طية \* ركب تهايم ويمانين \*  
 ياراعي الذود لقد رعتنا \* ويلك من روع المحيين  
 فرقت جمعا لايري مثلهم \* فجعتهم بالررب العيين

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد الزيات قال قال أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل كان ابن رامين مولى الزرقاء أجل مقين بالكوفة واكبرهم ورامين أبوه مولى بشر بن مروان قال هرون حدثني سليمان المدني قال قال حماد بن اسحق قال أبي قال معاذ بن الطيب آيت ابن رامين وعنده جواريه الزرقاء وضواحيها وعندهن فتى حسن الوجه نظيف الثياب عطر الريح يأتي عابهن فسألت عنه فقيل لي هذا محمد بن الاشعث بن فجوة الزهري فمضيت به الى منزلي وسألته المقام ففعل وأيته بطعام وشراب وعتيته أصواتا من غناء أهل الحجاز فسألني أن ألقها عليه فقلت نعم وكرامة وجبا على أن تأتي علي أصواتا من صنعتك ألتذ بها واقطع طريق بروايتها وأطرف أهل بلدي بها ففعلت وفعل فكان ما أخذته عنه من صنعته

صوت

صاح إني عاذل ما ذهبها \* من هوى هاج لقاها طربا  
 أذكرتني الشوق سلامة أن \* لم أكن قضيت منها أربا  
 \* وإذا ما لام فيها لأم \* زاد في قلمي لحي عجبا  
 من ذوات الدل لودب على \* جلدها الذر لا بدى نديا

الغناء لمحمد بن الاشعث فقيل أول عن الهشامي وفيه ليونس خفيف ثقيل بالسبابة في مجرى البصر عن اسحق وذكر أحمد بن عبيد أن فيه لحنا من الثقيل الثاني لايدري لمن هو قال ومنها

صوت

لذكر الحبيب التنازع المتعب \* طربت ومن يمرض له الشوق يطرب  
 لحنه رمل قال ومنها  
 خليلي عوجا ساعة ثم سلما \* على زيب سقيا ورعا لزيب  
 لحنه رمل قال ومنها

صوت

رحبت بلادك يا امامه \* وسلمت ما سيجت حمامه  
 وسقى ديارك كما \* خت الى السقيا غمامه  
 \* إني وإن اقصيتني \* سفها احب لك الكرامه  
 وارى امورك طاعة \* مفروضة حتى القيامه

صوت

لحنه خفيف رمل قال ومنها  
 ما بالمعاني من احد \* الا حمامات فرد  
 افخت خلاء درسا \* للريح فيها مطرد  
 عهدي بها فيما مضى \* بنياتها بيض جدد



فاستبدلت وحشا بهم \* والورق تدعو والصرد

### صوت

لحنه هزج قال ومنها

ليت من طير نومي \* رد في عيني المناما

او شفي جيبا سقيا \* زاده الهجر سقاما

نظرت عيني اليها \* نظرة هاجت غراما

تركت قلبي حزينا \* بهواها مستهما

لحنه رمل قال ابن الطيب واخذت منه مع هذه اصواتا كثيرة ورايت الناس بعد ذلك ينسبونها الى قدماء المغنين ( قال هرون ) وحدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن سليمان ان الزرقاء صارت الى ابيه وكان يقال لها ام عثمان وان ريحة جارية ابن رامين صارت الى محمد بن سليمان وكانت حظية عنده قال اسمعيل فأتى سليمان بن علي ابنه جعفر فأخرج اليه الزرقاء فقال لها سليمان غيبي قالت اي شي تحب قال غيبي

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيا هيبج الحزن دواعيه

فقلت فديتك قد ترك الناس هذا منذ زمان ثم غنته اياه قال اسمعيل قد مات سليمان منذ ثلاث وسبعين سنة وينبغي ان يكون رأى الزرقاء قبل موته بسنتين او ثلاث قال وقالت هي قد ترك الناس هذا منذ زمان فهذا من اقدم ما يكون من الغناء ( قال ) هرون وقال شراعة بن الزندبوذ قالوا شراعة عين فقلت لهم \* الله يعلم اني غير عين \*

فان ايتم وقلتم مثل قولهم \* فأفحموني في دار ابن رامين

ثم انظروا كيف طعنى عند معتركي \* في حرم من كنت ارميها وترميتي

( قال ) هرون وحدثني ابو ايوب المديني عن احمد بن ابراهيم قال قال بعض المدنين آيت منزل ابن رامين فوجدت عنده جارية قد رفع نديها قيصها لها شارب اخضر ممد على شفها امتداد الطراز كأنما حطت طرتها وحاجباها بقلم لا يلحقها في ضرب من ضروب حسنها وصف واصف فسألت عن اسمها فقيل هذه الزرقاء

نسبة الصوت الذي في الخبر

### صوت

إذا ما ام عبدا لله لم تحلل بواديه

ولم تشف سقيا هيبج الحزن دواعيه

غزال رابه القنا \* ص نجميه صياصيه

عرفت الربع بالاكسيل عفته سوافيه

بجو ناعم الحوزا \* ن ماتف روايه



وما ذكري حيبا \* وقليل ما أوتيه

كذا الحمر تمناسها \* وقد أسرف ساقيه

ذكر الزبير بن بكار ان الشعر لعدي بن نوفل وقيل إنه للنعمان بن بشير الانصاري وذلك أصح وقد أخرجت أخبار النعمان فيه مفردة في موضع آخر وذكرت القصيدة بأسرها ورواها ابن الاعرابي وأبو عمرو الشيباني للنعمان ولم يذكر أنها لعدي غير الزبير بن بكار والغناء فيما ذكر عمرو ابن بناة لمعبد خفيف رمل بالوسطي وذكر إسحق أن فيه خفيف رمل بالسبابة في مجري البصر وفيه لغريض ثقيل أول عن الهشامي في الأول والثاني والرابع والخامس

نسب عدي بن نوفل وخبره ❦

هو عدي بن نوفل بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأمه آمنة بنت جابر بن سفيان أخت تابطشرا وكان عمر بن الخطاب رضوان الله عليه استعمله أو عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما أخبرنا به الطوسي عن الزبير بن بكار على حضرموت قال الزبير ودار عدي بن نوفل بين المسجد والسوق وفيها يقول إسماعيل بن يسار النسائي

إن ممشاك نحو دار عدي \* كان للقلب شقوة وقتونا

إذ ترامت على البلاط فلما \* واجهتها كالشمس تفتش العيونا

قال هرون قف فيأليت أني \* كنت طاوعت ساعة هرونا

قد قيل ان هذا الايات لعمر بن أبي ربيعة قال الزبير كانت تحت عدي بن نوفل أم عبد الله بنت أبي البختری بن هاشم بن الحرث بن أسد بن عبد العزي فغاب مدة وكتب اليها أن تشخص اليه فلم تفعل فكتب اليها قوله

إذا ما أم عبدا لله لم تحال بواديه

وذكر اليتين فقط فقال لها أخوها الاسود بن أبي البختری وهما لاب وأم أهمها عاتكة بنت أمية ابن الحرث بن أسد بن عبد العزي قد بلغ الامر هذا من ابن عمك فاشخصني اليك

صوت

أعني جودا ولا نجمدا \* ألا تبيكان لصخر الندي

ألا تبيكان الجري الجميل \* ألا تبيكان الفتي السيدا

الشعر لالحساء بنت عمرو بن الشريد ترني أخاها صخرأ والغناء لابراهيم الموصلي ثقيل أول مطابق في مجري البصر عن إسحق وفيه لابن سرج خفيف رمل بالوسطى عن عمرو والهشامي وحش

نسب الحساء وخبرها ومقتل أخويها صخر ومعاوية ❦

هي الحساء بنت عمرو بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف ابن امري القيس بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حنيفة بن قيس بن عيلان بن مضر واسمها





تماضر والحنساء لقب وقع عليها وفيها يقول دريد بن الصمة وكان خطبها فردته وكان رآها تنأ بميرا  
 حيواتماضروا ربموا صبحي \* وقفوا فان وقوفكم حسبي  
 أختاس قد هام الفواد بكم \* وأصابه تيل من الحب  
 ما ان رأيت ولا سمعت به \* كاليوم طالى أينق جرب  
 \* متبدلاً تبدو محاسنه \* يضع الهناء مواضع القب

قال أبو عبيدة ومحمد بن سلام لما خطبها دريد بعثت خادمة لها وقالت انظري اليه اذا بال فان كان  
 بوله يخرق الارض ويخديفها فقيه بقيه وان كان بوله يسبخ على وجهها فلا بقيه فيه فرجعت اليها  
 وأخبرتها فقالت لابقية في هذا فأرسلت اليه ما كنت لادع بنى عمى وهم مثل عوالى الرماح وأزواج  
 شيخا فقال

وقاك الله يابنة آل عمرو \* من الفتيان أشباهي ونفسي  
 وقالت انسى شيخ كبير \* وما نبأها انى ابن أمس  
 فلا تلدي ولا ينكحك منلى \* اذا ماليلة طرقت بحس  
 تريد شريث القدمين شتنا \* يياشر بالعشية كل كرس

فقال الحنساء تحييه

معاذ الله ينكحني حبركى \* يقال أبوه من جسم بن بكر  
 ولو أصبحت في جسم هديا \* اذا أصبحت في دنس وقر

وهذا الشعر ترثي به أختها (١) صخرها وقتله زيد بن ثور الاسدي يوم ذي الامل (أخبرنا) بالسبب  
 في ذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن أبي عبيدة وأضفت اليه رواية الاثرم عن أبي  
 عبيدة قال غزا صخر بن عمرو وأنس بن عباس الرعلى في بني سليم بن اسد بن خزيمه قال أبو  
 عبيدة وزعم السلمى ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذي الامل في بني عوف وبني خفاف  
 وكانا متساندين وعلى بني خفاف صخر بن عمر الشريدى وعلى بني عوف انس بن عباس قال فأصابوا  
 في بني اسد بن خزيمه غنائم وسبياً واجذ صخر يومئذ بديلة امرأته قال وأصاب صخرأ يومئذ طعنه  
 طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور ويكنى ابانور فأدخل جوفه حاقماً من الدرع فاندمل عنه حتى شق  
 عليه بعد سنين وكان ذلك سبب موته قال أبو عبيدة وقال غيره بل ورد هو وبلعا بن قيس الكنانى قال  
 وكانا أجمل رجائين في العرب قال فشربا عند يهودي خمار كان بالمدينة قال فحسدهما لما رأى من  
 جاهلها وهيتما وقال لاني لاحسد العرب أن يكون فيهم مثل هذين فسقاها شربة جويأ منها قال فر  
 بصخر طيب بعد ما طال مرضه فأراه ما به فقال أشق عنك فتفريق قال فعمد الى سفار فجعل يحميها  
 ثم يشق بها عنه فلم ينشب أن مات قال أبو عبيدة وأما أبو بلال بن سهم فانه قال اكتسح صخر

(١) قوله وهذا الشعر ترثي به أختها صخرها في أمالى أبي على التاملى أن دريد بن الصمة خطب

الحنساء فردته فاراد أخوها معاوية أن يكرها على دريد فقالت الابيات التى منها اليتان



أموال بني أسد وسبي نساءهم فأناهم الصريح فتبعوه ففلاحوا بذات الأئيل فاقتلوا قتالا شديدا  
فطمعن ربيعة بن نور الاسدي صحرا في جنبه وفات القوم فلم يقمص وجوي منها ومرض قريبا من  
حول حتى مله أهله قال فسمع صخر امرأة وهي تسأل سلمى امرأة صخر كيف بملك فقالت  
سلمى لاحي فيرجي ولا ميت فينبي لقينا منه الامرين قال وزعم آخر أن التي قالت هذه المقالة بديلة  
الاسدية التي كان سباحا من بني أسد فأخذها لنفسه فأنشد هذا البيت

ألا تملكوه عرسى بديلة أوحشت \* فراقى وملت مضجعي ومكاني

وأما بنو بلال بن سهل فرعوا أن صحرا حين سمع مقالة سلمى امرأته قال

أرى أم صخر لا تمل عبادتي \* وملت سليمان مضجعي ومكاني

وما كنت اخشى أن أكون جنازة \* عليك ومن يفت بالحديان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه \* وقد حيل بين العير والزوان

لعمري لقد نهت من كان نائما \* وأسمنت من كانت له أذنان

وللموت خير من حياة كأنها \* محلة يعسوب برأس سنان

وأبي امرئ ساوي بأمر حليلة \* فلا عاش إلا في شقا وهوان

فلما طال عليه البلاء وقد نثت قطعة مثل الكبد في جنبه في موضع الطعنة قالوا له لو قطعتم لرجوت  
أن تبرأ فقال شأنكم فاشفق عليه بعضهم فأنهم فأنى وقال الموت أهون على مما أنا فيه فأحوا له  
شفرة ثم قطعوه وامن نفسه قال وسمع صخر أخته الحنساء تقول كيف كان صبره فقال صخر في ذلك

أجارتنا إن الخطوب تنوب \* على الناس كل المخطئين تصيب

فان تسألني هل صبرت فأنى \* صبور على ريب الزمان صايب

كأنى وقد أدنوا إلى سفارهم \* من الصبر دامي الصفحتين ركوب

أجارتنا لست الغداة بظاعن \* ولكن مقيم ما أقام عيب

عن أبي عبيدة عيب جبل بارض بني سليم الى جنب المدينة فقبره هناك معلم وقال أبو عبيدة فمات  
فدفن هناك فقبره قريب من عيب فقالت الحنساء ترثيه

\* ألا مالعينيك أم مالها \* لقد أخضل الدمع سربالها

أبعد ابن عمرو من آل الشريد \* دحلت به الارض أنقالها

\* فان تك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تقالها

سأحمل نفسي على خطة \* فاما عليها وإمالها \*

فان تصبر النفس تاتي السرور \* وإن تجزع النفس أشقي لها

غنى فيه ابن سريج خفيف رمل بالبنصر قال السلمى ليست هذه في صخر وإما رثت بها معاوية  
أخاها وبنو مرة قتلته ولكنها قالت في صخر

قذى بعينك أم بالعين عوار \* أم افقرت اذخلت من أهلها الدار

تبكي لصخر هي الكبرى وقد ذرفت \* ودونه من جديد التراب استار



لا بد من مية في صرفها غير \* والدهر في صرفه حول واطوار  
 يصخر وراد ماء قد تنسا ذره \* أهل الموارد مافي ورده عار  
 مشى البنتي الى هيجاء معضلة \* له سلاخان آياب وأظفار  
 فما عجول على بو تظيف به \* لها خنينان اصغار واصكار  
 ترتع مارتمت (١) حتى اذا ذكرت \* فانما هي إقبال وادبار \*  
 لانمن الدهر في ارض وان رتمت \* فانما هي تخنان وتسجار  
 يوما بأوجده في يوم فارقتي \* صخر (٢) ولله احلاء وامرار  
 فان صخرأ لوالينا وسيدنا \* وان صخرأ اذا نشتو انحار  
 وإن صخرأ لتاتم الهداة به \* كانه علم في رأسه نار \*

غنى في هذين البيتين وفي الاولين ابن سريج من رواية يونس

لم ترأه جارة يمشي بساحتها \* لريبة حين يخلي بيته الجار  
 ولا ترأه وما في البيت يأكله \* لكنه بارز بالصحن مهمار  
 مثل الرديني لم تنفذ شيبته \* كانه تحت طي السبرد اسوار  
 في جوف رسم مقيم قد تضعه \* في رسمه مقطرات واحجار  
 طاق اليدين لفعل الخير ذوفجر \* ضخم الدسيمة بالخيرات امار  
 في رفقة حار حادهم بمهاكة \* كان ظلمتها في الطخية القار

عروضه نان من البسيط العوار والعاتر وجع وهو مثل الرمد وذرفت قطرت قطرا متتابعاً  
 لا يبلغ أن يكون سيلا والعبري يقال امرأة عبري وعابر والعبرة سخنة العين والوله (٣) ما يصيب الرجل  
 والمرأة من شدة الجزع على الولد حول واطوار أي تحول وتقلب وتصرف قد تناذره أي أنذر  
 بعضهم بعضاً هولاه وصعوبته وروى تبادره وقولها مافي ورده عار أرادت مافي ترك وورده عار أي  
 لا يعبر أحد إن يحجز عن ورده المعجول التكلول والبوا أن يحجز ولد الناقة ويؤخذ جلده فيحشى  
 ويدنى من امه فز امه احلاء وامرار يقال ما أحلى ولا أمرأى ما اتى بحلو ولا مر والمعنى أن  
 الدهر يأتي بلشقة والمحنة \* كانه علم في رأسه نار أي انه مشهور والعلم الجليل وجمعه اعلام \* كانه  
 تحت طي البرد أسوار أي من لطافة بطنه وهيفه شبه أسوار من ذهب والرديني الرمح منسوب  
 الى ردينة امرأة كانت تقوم الرماح أي هو مصوب البدن ليس بمهيج منحل وهذا كله من انتفاخ  
 الجلد والسمن والاسترخاء وقال أبو عمرو مقطرات صخور عظام واحجار صفار ذو فجر يتفجر  
 بالمعروف والدسيمة العطاء الطخية من الطخاء وهو النيم الرقيق الذي يوارى النجوم فيتجيرا لها دي  
 وقالت الحنساء أيضاً ترني سخرا

(١) روى ما غفلت (٢) وروى والدهر (٣) قوله والوله الخ لم يتقدم ذكره في الابيات



بكت عيني وعاودها قذاها \* بموار فما تقضى كراها  
 على صخر وأي فتى كصخر \* اذا ما التاب لم تر أم طسلاها  
 الطلا الولد أي لم تعطف عليه من الجذب  
 فتى الفتيان ما بلغوا مداه \* ولا تكدي اذا بلغت كذاها  
 لئن جزعت بنو عمرو عليه \* لقد رزئت بنو عمر وقتاها  
 غنى في هذه الايات ابن جامع ناني ثقيل باطلاق الوتر في مجري الوسطي وذكر حبش ان له  
 أيضاً فيه خفيف رمل بالبصر  
 ترى الشم الججاج من سليم \* وقد بلت مدا ماما لحاها  
 اذا وصف السيد بالشم فانه لا يدنو لدناءة ولا يضع لها أنفه  
 وخيل قد كفت بجول خيل \* فدارت بين كشيها رحاها  
 وجول خيل جولان ويقال قطعة خيل تجول أي تذهب ونجي  
 ترفع فضل سابة دلاص \* على خيفانة خفق حشاها  
 وتسمي حين تشتجر العوالي \* بكأس الموت ساعة مصطلاها  
 محافظة ومحبة اذا ما \* نبا بالقوم من جزع لظاها  
 فتر كما اذا اشتجرت بطن \* تضمنه اذا اختلفت كلاها  
 أمطعكم وحاملكم تركم \* لدي غبراء منهمم رجاها  
 ليك عليك قومك للمالي \* وللهجاء انك ماقتاها  
 وقدوردت طليحة فالتراحت \* فليت الخيل فارسها يراها  
 وقال خفاف بن عمير يرثي صخرًا ومعاوية ابني عمرو ورجالا منهم أصيبوا فقال  
 تطاول همه يبراق سفر \* لذكرهم وأي أوان ذكري  
 كان النار نخر جهائبي \* وتدخل بعد نوم الناس صدري  
 لبات تضرب الامثال عندي \* على ناب سريت بها وبكر  
 وتسي من أفارق غير قال \* وأصبر عنهم من آل عمر  
 وهل تدرين اما رب حذق \* رزأت مبرأ بقصاص وتر  
 أخانقة اذا الضراء نابت \* وأهل جباء أضياف ونحر  
 كصخر للشربة غادروه \* بذروة أو معاوية بن عمرو  
 وميت بالجذاب أنل عرشى \* كصخر أو كعمرو أو كبشر  
 وآخر بالتواصف من هدام \* فقد أخذوا ورب أبيك صبري  
 فلم أر مثلها حيا لقاها \* أقاموا بين قاصية وحجر  
 أشد على صروف الدهر ادا \* وأمر منهم وفيها بصير \*  
 وأكرم حين ضن الناس خبا \* وأحمد شيمة ونشيل قدر





اذا الخنساء لم ترخص يديها \* ولم يقصر لها بصر بستر  
 قروا أضيافهم ريحا بسح \* يحيى بعقري الورق سمر  
 رماح مثقف حنت نصالا \* ياحن كأنهن نجوم فجر  
 جلاها الصيقلون فأخلصوها \* مواض كلها تفري بستر  
 هم الايساران فحطت جمادى \* بكل صير سارية وقطر  
 يصدون المغيرة عن هواها \* بطعن يفاق الهامات شزر  
 تعلم ان خير الناس طرا \* بنو عمرو غداة الريح تجري  
 \* وأرملة ومعتز مسيف \* عديم المال عجزة أم صخر  
 ومما رثت به الخنساء صحرا وغني فيه

### صوت

أعني جودا ولا تجمدا \* ألا تبيكان لصخر التدا  
 الا تبيكان الجري الجميل \* الا تبيكان الفتي السيدا  
 طويل التجاد رفيع العما \* دساد عشيرته أمردا  
 اذا القوم مدوا بأيديهم \* الى المجد مد اليه يدا \*  
 فقال الذي فوق أيديهم \* من المجد ثم مضي مصعدا  
 يحملة القوم ما علمهم \* وان كان أصغرهم مولدا  
 تري المجد يهوي الى بيته \* يري أفضل المجدان يحمدا  
 وان ذكر المجد الفيته \* تآزر بالمجد ثم ارتدى

ونذكر الآن ههنا خبر مقتل معاوية بن عمرو أخيهما اذ كانت أخبارها وأخبارها تدعو بعضها الى  
 بمض قال أبو عبيدة (حدثني) أبو بلال بن سهم بن عباس بن مرزاس بن أبي عامر بن حارثة بن  
 عبد بن رفاعه بن الحرث بن بهته بن سليم بن منصور قال غزا معاوية بن عمرو أخو خنساء بنى مرة  
 سعد بن ذبيان وسني فزاره ومعه خفاف بن عمير بن الحرث وأمه نذبة سوداء واليهما ينسب فاعتوره  
 هاشم ودريد ابنا حرمة المريان قال ابن الكلبي وحرمة هو حرمة بن الاسعد بن اياس بن مريضة  
 ابن ضمرة بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال أبو عبيدة فاستطرد له أحدهم ثم وقف وشد  
 عليه الآخر فقتله فلما باد وقتل معاوية قال خفاف قتلني الله ان رمت حتى أثاره فشد على مالك  
 ابن حجار الشمخي وكان سيد بني شمع بن فزاره فقتله فقال خفاف في ذلك

فان تك خيلي قد أصيب صميمها \* فعمدا على عين تيمت مالكا

يعني مالك بن حماد الشمخي قال أبو عبيدة فاجل أبو بلال الحديث قال وأما غيره فذكر أن معاوية  
 وافي عكاظ في موسم من مواسم العرب فينا هو يمشي بسوق عكاظ إذ لقي أسماء المرية وكانت جميلة  
 وزعم أنها كانت بغيا فدعاها الى نفسه فامتعت عليه وقالت أما علمت أي عند سيد العرب هاشم بن  
 حرمة فأحفظته فقال أما والله لأقارعه عنك قالت شأنك وشأنه فرجعت الى هاشم فأخبرته بمقال



معاوية ومما قالت له فقال هاشم فلمعري لا تريم أبيتنا حتى ننظر ما يكون من جهده فلما خرج الشهر الحرام وتراجع الناس عن عكاظ خرج معاوية بن عمرو غزياً يريد بني مرة وبني فزارة في فرسان أصحابه من بني سليم حتى إذا كان بمكان يدعى الحوزة أو الجوزة والشك من أبي عبيدة دوّمت عليه طير وسنح له ظبي فطير منهما ورجع في أصحابه وبلغ ذلك هاشم بن حرملة فقل ما منعه من الإقدام إلا الجبن قال فلما كانت السنة المقبلة غزاهم حتى إذا كان في ذلك المكان سنح له ظبي وغراب فطير فخرج وعضي أصحابه وتخاف في تسعة عشر فارساً منهم لا يريدون قتالاً فوردوا ماءً وإذا عليه بيت شعر فصاحوا بأهله فخرجت إليهم امرأة فقالوا بمن أنت قالت امرأة من جبهينة أحلاف لبني سهم بن مرة بن غطفان فوردوا الماء يسقون فانسلت فأنت هاشم بن حرملة فأخبرته أنهم غير بعيد وعرفته عدتهم وقالت لأري إلا معاوية في القوم فقال بالكاع أمعاوية في تسعة عشر رجلاً شبت وأبطلت قالت بلى قلت الحق وإن شئت لأصفهم لك رجلاً رجلاً قال هائي قالت رأيت فيهم شاباً عظيم الجملة جبهته قد خرجت من تحت مغفره صبيح الوجه عظيم البطن على فرس غراء قال نعم هذه صفته يعني معاوية وفرسه الشفاء قالت ورأيت رجلاً شديد الادمة شاعراً يشدهم قال ذلك خفاف بن عمير قالت ورأيت رجلاً ليس يبرح وسطهم إذا نادوه رفعوا أصواتهم قال ذلك عباس الاصم قالت ورأيت رجلاً طويلاً يكنونه أبا حبيب ورأيتهم أشد شي له توقيراً قال ذلك نيشة بن حبيب قالت ورأيت شاباً جميلاً له وفرة حسنة قال ذلك العباس بن مرداس السامي قالت ورأيت شيخاً له ضميرتان فسمعه يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذلك عبد العزي زوج الحنساء أخذت معاوية قال فنادي هاشم في قومه وخرج وزعم أن المرء لم يخرج إليهم إلا في مثل عدتهم من بني مرة قال فلم يشعر المسلميون حتى طاموا عليهم فاناروا إليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لا تنازلوهم رجلاً رجلاً فإن خيابهم تثبت للطراد ونحمل ثقل السلاح وخيلكم قد أنهمكها الغزو وأصابها الحفا قال فاقبلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المريان لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وسنله واغتره الآخر فطعنه فقتله واختلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه أيها معاوية ويقال هو هاشم وقال آخرون بل دريد أخوه ثم قال وشد خفاف بن عمير ابن الحرث بن الشريد على مالك بن حماد سيد بني فزارة فقتله وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة وهي أمة سواده كان سبها الحرث بن الشريد حين أغار على بني الحرث بن كعب

أقول له والريح ياطر متته \* تأمل خفافاً انني أنا ذالك  
وقفت له علوي وقد خام صحبتي \* لأبني مجدداً أو لأثارها لك  
لن ذرقن الشمس حين رأيتهم \* سراعا على خيل توئم المسالك  
فلما رأيت القوم لاود بينهم \* شريحين شتي طالباً ومواسكا  
تيمت كبش القوم حتى عرفته \* وجانبت شبان الرجال الصعالك  
فجادت له يمني يدي بطعنة \* كست متته من أسود اللون حالكا  
أنا الفارس الحامي الحقيقة والذي \* به أدرك الأبطال قدما كذلك



فان ينج منها هاشم فبطنة \* كسته نجيما من دم الجوف صائكا  
 فحق خفاف في شعره ان الذي طمن معاوية هو هاشم بن حرمة وقالت الحنساء ترى أخاها معاوية  
 ألا لأري في الناس مثل معاوية \* اذا طرقت احدي الليالي بدهيه  
 بدهية يصغي الكلاب حسيها \* وتخرج من سر النجي علانيه  
 ألا لأري كلفارس الورد فارسا \* اذا ماعلته جرة وغلانيه  
 وكان لزاز الحرب عند شوبها \* اذا شمعت عن ساقها وهي ذاكه  
 وقواد خيل نحو أخري كأنها \* سعال وعقبان عليها زبايه  
 بلينا وما تبلى تعار وما ترى \* على حدث الأيام الا كما هيه  
 فاقسمت لا ينفك دمعي وعولتي \* عليك بحزن مادما الله داعيه  
 قالت الحنساء في كلمة أخرى ترثيه أيضا

الا مالعينيك أم مالها \* لقد أخضل الدمع سربالها  
 أبعاد بن عمرو من آل الشري \* دحلت به الارض أنقالها  
 وأقسمت آسي على هالك \* وأسأل نائحة مالهأ  
 سأحمل نفسي على آلة \* فاما عليها واما لها  
 نهين النفوس وهون النفو \* من يوم الكربة أبقى لها  
 ورجراجة فوقها بيضا \* عليها المضاعف أنقالها  
 ككرفته الغيث ذات الصيد \* رر ترمي السحاب ويرمي لها  
 وقافية مثل حد السن \* ن تبقى وبهلك من قالها  
 نطق ابن عمرو فسهلتها \* ولم ينطق الناس أمثالها  
 فان تك مرة أودت به \* فقد كان يكثر تفتالها  
 فزال الكواكب من فقهه \* وحملت الشمس اجلالها  
 \* وداهية جرها جارم \* تبين الحواصن أحمالها  
 كفاه ابن عمرو ولم يستمن \* ولو كان غيرك أدني لها  
 وليس بأولى ولكنه \* سيكفي العشيبة ما غالها  
 \* بمعترك ضيق بينه \* نجر المنية أذبالها \*  
 ويض منعت غداة الصيا \* ح تكشف للروع أذبالها  
 \* ومعملة سقمها قاعدا \* فاعلمت بالسيف أغفالها  
 وناجية لانتياب التمي \* ل غادرت بالحل أوصالها  
 وتمتج خيلك أرض العدو \* وتبذ بالفر وأطفالها  
 ونوح بعث كمثل الارا \* خ آنت العين أشبالها

التفسير عن أبي عبيدة قوله حلت به الارض قال بعضهم حلت من الحلية زيت به الارض موتاها



حين دفن بها وقال بعضهم حلت من حلت الشيء والمعنى ألفت مراسيها كأنه كان نقلا عليها قال  
الناظر لفظ الاستفهام والمعنى خير كما قال جرير

أستم خير من ركب المطايا \* وأندي العالمين بطون راح

قال جواب أبعدي في أي أبعدي عمرو وآسي وأسأل نائمة مالها قال أبو الحسن والأزم  
سمعت أبا عمرو الشيباني يقول أمور الناس جارية على أذلالها (١) أي على مسالكها واحدها ذل آلة  
حالة تقول فلما ان أموت وأما أن أتجو ولو قالت لم تسج لان الآلة هي الحرية هممت بنفسي (قال)  
أبو عبيدة هذا توعده قال الأصمعي كل الهموم قال الأزم كأنها أرادت أن تقتل نفسها أبو عبيدة  
التكديس التابع يتبع بعضها بعضا أي يغزو ويجهاد في الغزو كما تقول الوعول في الخيال عن أبي  
عبيدة قال الأصمعي التكديس أن تحرك من أركبها إذا مشت وكأنها تنصب الى بين يديها وإنما وصفتها  
بهذا تقول لا تسرع الى الحرب ولكن تمشي اليها رويدا وهذا أثبت له من أن يلقاها وهو يركض  
ويقال جاء فلان يتكديس وهي مشية من مشي الغلاظ القصار وقال أبو زياد الكلابي الكديس الضأن  
قال السلمى التكديس تكديس الأوعال وهو التقجم والتكديس هو أن يرمي نفسه رميا شديدا في  
جره يهين النفوس تريد غداة الكربة وقولها أبق لها لانها إذا تذامرت وغشيت القتال كان أسلم  
لها من الانهزام كقول بشر بن أبي خازم

ولا يبجي من النمرات الا \* يركاء القتال أو الفرار

قال بعضهم أبق لها في الذكر وحسن القول والزجاجة التي تمخض من كثرتها وقال الأصمعي  
الكرفة وجمعها كرافتي قطع من السحاب بعضها فوق بعض وقوله ترمي السحاب تضم اليه وتصل  
به ويرمي لها أي يضم اليها السحاب حتى يستوى مثل حد السنان لانها ماضية سهاها جئت بها  
سهلة وجلت الشمس أي كسفت الشمس وصار عليها مثل الجبل تبين الجواضن وهي الخوامل من  
النساء أولادها من شدة الفزع أي ما كان ولها ولادنا اليها ولكنه يكفي القريب والبعيد ما غالها  
قال أبو عمرو غالها غلبها وقال أبو عبيدة يقال انه ليغولني ماغالك أي يشمني ماغمك ويقال افعل  
كذا وكذا ولا يغلك ان تأتي غيره أي لا يعجزك ويقال قد يغول لك ان تفعل كذا أي قد دنالك ان  
تفعل ذلك وانشد

ضربا كما تكديس الوعول \* يقول أن أنبسطها يقول

أي قد دننا ذلك ويقال غال كذا وكذا منك أي دننا منك وروي وليس بأدنى ولكنه وقولها معاملة  
أبل وقولها قاعدا أي على فرشك قال النابغة

(١) قوله على أذلالها الخ لم يتقدم في هذه القصيدة بيته وهو كما في الصحاح للخنساء

لتجري النية بمد الفتى \* منقاد بالحو اذلالها

وقوله التكديس الخ لم يتقدم أيضا بيته على حسب النسخ التي هي بأيدينا فلعل هنا سقط من

النسخ اه من مصحح الاصل





\* تعودا على آل الوجيه ولا حق \* والاعفان مالا سمة عليها واحدها غفل التميل بقية الماء في  
الصخرة والحل الطريق في الرمل يقول أعبت فتركتها هنالك وبروي \* غادرت بالذئبل اوصالها \*  
قال الاصمعي ناجية سريعة وبروي الى الملك والى شاني تقول تقود خيلك الى ملك أو عدو وبروي  
اكلالها الاراخ بقر الوحش تقول خرجت من بيوتهن كما خرجت البقر من كئسها فرحا بالمطر  
ومثله في الفرح بالمطر لابن الاحرق قوله

مازية لؤلؤان اللون أوردتها \* طل وبنس عنها فرقد حصر

أي قومي أنفها المطر لما رآته ومثله

ألا هلك امرؤ قامت عليه \* بخيف عنيزة البقر الهجون

اي لم يقرن في البيوت فتسترهن البيوت بل هن ظواهر وانما شبه اجتماع هؤلاء النساء باجتماع العين  
وخرجهن للمطر قال وبقر الوحش تفرح بالمطر وقال دريد بن رثي معاوية اخا الخنساء لما قتلته بنو مرة

الابكرت تلوم بغير قدر \* فقد اخفيتني ودخات سترى

فان لم تتركى عدلى سفاها \* تملك على نفسك اي عصر

اسرك ان يكون الدهر سيدا \* على بشره يغدو ويسرى

والانترزني نفسا ومالا \* يضرك هانك في طول عمري

رايت مكانه فعرضت بدا \* وای مقيل رزء يا ابن بكر

الى ارم واحجار وصير \* وانصان من السلعات سمري

صير الواحد صيرة وهي حظيرة الغنم وقوله وانصان من السلعات اي القيت على قبره

وبنيان القبور آتي عليها \* طوال الدهر من سنة وشهر

ولو اسمعته لسرى حثينا \* سريع السعي اولئك يجري

بشكة حازم لا عيب فيه \* اذا لبس الكماة جلود نمر

اي كان الوانهم الوان الثمور سواد وبياض من السلاح عن ابي عبيدة

فما يمس في جدث مقما \* بمسهاة من الارواح قفر

فزز على هلكك يا ابن عمرو \* ومالى عنك من عزيم وصبر

(قال) أبو الحسن الأثرم فلما دخل الشهر الحرام فيما ذكر أبو عبيدة عن بلال بن سهم من السنة

المقبلة خرج صخر بن عمرو حتى أتى بني مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان فوقف على ابني حرمة

فاذا أحدهما به طعنة في عضده قال لم يسمه أبو بلال بن سهم فأما خذف بن عمير فزعم في كئنه تلك

أن المظومون هاشم فقال أيكما قتل أخى معاوية فسكتا فلم يخبراه شيأ فقال الصحيح للجرج مالك لا يخيبه

فقال وفتت له فطعنتى هذه الطعنة في عضدى وشد أخى عليه فقتله فأينا قتلت أدركت نأرك إلا

انا لم نسلب أخاك قال فما فعلت فرسه الشفاء قال هاهي تلك خذها فرد عليها فأخذها ورجع فلما أتى

صخر قومه قالوا له اهجمهم قال إن ما بيننا أجل من التمدع ولولم أكفف نفسي رغبة عن الحناء لفعلت

وقال صخر في ذلك



وعاذلة هبت بابل تلو منى \* الا لا تلومني كفى اللوم بابيا  
قال أراد تباكره باللوم ولم يرد الليل نفسه إنما أراد عجبتها عليه باللوم كما قال النمر بن توب العكلي  
\* بكرت باللوم تلحاناً \* وقال غيره تلومه بالليل لشغله بالنهار عنها بفعل المكارم والاضياف والتظفر في  
الحملات وأمور قومته لانه قدر رأسهم

تقول ألا تهجو فوارس هاشم \* ومالي إذا أهجوهم ثم ماليا  
أبي الشتم اني قد أصابوا كرمي \* وان ليس اهداء الحنا من سماتيا  
إذا ذكر الاخوان فرقرت عبرة \* وحيث رمسا عند لية ناويا  
إذا ما امرؤ أهدى لميت نحية \* فحياك رب الناس عنى معاويا  
وهون وجدى انني لم أقل له \* كذبت ولم أبجل عليه بماليا  
فقم الفتى أدي ابن صرمة بزه \* إذا الفحل أضحى أحذب الظهر عاريا

قال أبو عبيدة ثم زاد فيها بيتاً بعد أن أوقع بهم فقال

وذى اخوة قطعت افراق بينهم \* كما تركوني واحداً لا أخاليا

قال أبو عبيدة فلما كان في العام المقبل غزاهم وهو على فرسه السماء فقال اني أخاف أن يعرفوني  
ويعرفوا غرة السماء فيتأهبوا قال فغمم غرتها قال فلما اشرفت على أدنى الحي رأوها فقالت فتاة  
منهم هذه والله السماء فظفروا فقالوا السماء غراء وهذه بهم فلم يشعروا إلا والخيول دوائس فاقتلوا  
قتل صخر دريدا وأصاب بني مرة فقال

ولقد قتلتمكو نساء وموحدا \* وتركت مرة مثل أمس المدبر

قال الأثرم مثني ونساء لا ينونان قال ابن عنمة الضبي \* يباعون بالبران مثني واحاد لا ينونان لانهما  
نما صرف عن جهته والوجه أن يقول اثنين اثنين وكذلك ثلاث ورباع وقال صخر  
منت لك أن تلاقيني المنايا \* احاد احاد في الشهر الحرام

قال ولا تجاوز العرب الرباع غير (١) أن الكميث قال

فلم يستريبوك حتى رميت \* فوق الرمال خالاعشارا

ولقد دفعت إلى دريد طمته \* نجلاء ترغل مثل غط المنعثر

ترغل تخرج الدم قطعاً قطعاً قال والزغلة الدفعة الواحدة من الدم والبول قال  
فأزغلت في الحاق ازغالها \* وقال صخر أيضاً فيمن قتل من بني مرة

قتلت الخالدين به وبشرا \* وعمر ايوام حوزة وابن بشر

ومن سمح قتلت رجال صدق \* ومن بدر فقد أوفيت نذرى

(١) قال في التوضيح وشرحه وأما ذوالعدل فتوعان أحدهما موازن فعال ومفعل من الواحد  
الي الاربعة باتفاق وفي البوقى على الاصح وقيل في الخمسة والعشرة فدونها سماعاً وما بينهما قياساً  
عند الكوفيين والزجاج وقيل يقاس على فعال خاصة لانه أكثر ولا يعارض بقول أبي عبيدة  
والبخاري ان العرب لم تجاوز الاربعة لان غيرها سمع مالم يسمعا



ومرة قد صبحناها المنيا \* فروينا الاسنة غير نخر  
ومن أفناه ثعلبة بن سعد \* قتلت وما ايهم بوتر \*  
ولكننا زبدها لك قوم \* فقتاهم ونشريم بكر

وقال صخر أيضاً

ألا لأري مستعب الدهر متعبا \* ولا آخذنا منه الرضا متعبا  
وذى اخوة قطعت افراق بينهم \* إذأما النفوس صرن حسرى ولغبا  
أقول لرمس بين اجراع يشة \* سقاك الفوادي الوابل المتحلبا  
لنم الفتى أدي ابن صرمة بزه \* إذا الفحل أمسى غاري الظهر أحدا

قال أبو عبيدة ثم ان هاشم بن حرمة خرج غازيا فلما كان ببيلاد جشم بن بكر بن هوازن نزل منزلا وأخذ ضغنا وخالها حابته بين شجر ورأى غفلته قيس بن الامرار الجشمي فقبه وقال هذا قاتل معاوية لا وألت نفسي ان وأل فلما قعد على حاجته تقتر له بين الشجر حتى إذا كان خلفه أرسل اليه مبعلة فقتله (١) فقالت الحنساء في ذلك قال ابن الكلبي وهي الحنساء بنت عمرو بن الحرث ابن الشريد بن رباح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امرؤ القيس بن بهثة بن سليم

فدا للفارس الجشمي نفسي \* وأفديه بمن لى من حميم

\* أفديه بكل بني سليم \* بظاعنهم وبالانس المقيم

كما من هاشم اقررت عيني \* وكانت لا تام ولا نيم

قال ابو عبيدة وكان هاشم بن حرمة بن مرة اسود العرب واشدهم وله يقول الشاعر

أحيا أباه هاشم بن حرمة \* يوم البهاتين ويوم اليعمله • وسيفه للوالدات مشكله

( حدثني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثني محمد بن الحسن بن الحرث قال حدثنا الكعمري عن الاصمعي قال مررت باعرابي او هو يخضد شجرة وقد اعجبته سماحتها وهو يرتجز ويقول

لو كنت انساناً لكنت حاتماً \* أو الغلام الجشمي هاشما

قلت من هاشم هذا قال اولا تعرفه قلت لا قال هو الذي يقول

وعاذلة هبت بليل تلومني \* كاني اذا أنفقت مالي اضيمها

دعيني فان الجود لن يتاف الفتى \* وان يجلد النفس اللثيمة لومها

وتذكر أخلاق الفتى وعظامه \* مفرقة في القبر باد رميمها

سلي كل قيس هل أباني خيارها \* ويمرض عني وغدها ولثيمها

وتذكر قيس مني وتكرمي \* اذا ذني قياتها وكريمها

قلت لا أعرفه قال لا عرفت هو الذي يقول فيه الشاعر

(١) ولفظ الكامل واما هاشم فان قيس بن الامرار الجشمي من جشم بن بكر بن هوازن بن منصور والحنساء من بني سليم بن منصور لقيهم متفرقين كل واحد منهم من جهة فراءه وقد انفرد حاجته فقال لا اطلب بمعاوية بعد اليوم فارسل عليه سهما ففانق حقيقه اه



أحيا أباه هاشم بن حرملة \* يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له  
تري الملوكة حوله مغربله

❖ مضي الحديث ❖

صوت

تأبذ الربع من سامي باجفار \* وأقفر من سليمان دمنة الدار  
وقد نحل بها سامي محدثي \* تساقط الحلي حاجاتي وأسراري  
الشعر للاختلال والغناء لعمر الوادي هزج بالسبابة في مجرى الوسطي وفيها رمل بالينصر يقال أنه  
لابن جامع ويقال إنه لغيره وفيها خفيف رمل بالوسطي ذكر الهشامي أنه لحكم وذكر حبش  
أن فيها لابراهيم خفيف ثقيل أول بالوسطي ❖ ومما يعني فيه من هذه القصيدة ❖  
وشارب مريح بالكاس نادني \* لا بالحصور ولا فيها بسار  
نازعه طيب الراح الشمول وقد \* صاح الدجاج وحانت وقفة الساري  
\* لما أتوها بمصباح وميزلم \* سمت اليهم سمو الابجل الضاري  
الغناء في هذه الابيات لابن سريج خفيف رمل بالينصر عن الهشامي وذكر غيره أنها للدلال ومنها  
فرد تغنيه ذبان الرياض كما \* غنى الغواة بصنج عند أسوار  
كأنه من ندى القراص معترض \* بالورس أو خارج من بيت عطار  
غناه ابن سريج ولحنه من القدر الاوسط من الثقيل الاول باطلاق الوتر في مجرى الوسطي عن  
اسحق وذكر عمرو بن بانه انه تبعه وذكر الهشامي أن لملك فيه ثقيلًا أولًا وواقعه يونس في  
نبتة الى مالك ولحكم في قوله \* فرد تغنيه ذبان الرياض كما \* وبعده قوله  
صهبا قد عنست من طول ما حبست \* في مخدع بين جنات وأنهار  
خفيف ثقيل بالينصر ومنها

لسكنتني قريش في ظلالهم \* ومولتي قريش بعد اقرار  
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم \* عن النساء ولو باتت باطهار

ليونس فيها لحن من كتابه ولم يجنسه وهذه القصيدة مدح بها الاختلال يزيد بن معاوية لما منع من  
قطع لسانه حين هجا الانصار وكان يزيد هو الذي أمره بهجائهم ف قيل إن السبب في ذلك كان  
يشب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية وقيل بل حمى لعبد الرحمن بن الحكم (أخبرني)  
الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو يحيى الزهري قال حدثني ابن أبي زريق قال  
شب عبد الرحمن بن حسان برملة بنت معاوية فقال

رمل هل تذكرين يوم غزال \* اذ قطعنا مسيرنا بالتمني \*  
اذ تقولين عمرك الله هل شي \* وان جل سوف يسليك عني  
أمهل اطعمت منك ويا ابن حسا \* ن كما قد أراك أطمعت مني





قال فباع ذلك يزيد بن معاوية فغضب فدخل على معاوية فقال يا أمير المؤمنين ألا ترى إلى هذا العالج من أهل يثرب يتهمكم بأعراضنا ويتشبه بنسائنا قال ومن هو قال عبد الرحمن بن حسان وأنشده ما قال فقال يزيد ليست العقوبة من أحد أقبح منها من ذوي القدرة ولكن أمهل حتى يقدم وفد الانصار ثم ذكرني قال فلما قدموا ذكره به فلما دخلوا عليه قال يا عبد الرحمن ألم يبلغني أنك تشب برملة بنت أمير المؤمنين قال بلى ولو علمت أن أحداً أشرف به شعري أشرف منها لذكرته قال وأين أنت عن أختها هند قال وإن لها لاحقاً قال نعم قال وإنما أراد معاوية أن يشب بهما جميعاً فيكذب نفسه قال فلم يرض يزيد ما كان من معاوية في ذلك أن يشب بهما جميعاً فأرسل إلى كعب بن جميل فقال اهج الانصار فقال أفرق من أمير المؤمنين ولكن أدلك على الشاعر الكافر الماهر قال ومن هو قال الاخطل قال فدعا به فقال اهج الانصار قال أفرق من أمير المؤمنين فقال لا تخف شيئاً أنا لك بذلك قال فهجاهم فقال

وإذا نسبت ابن الفريمة خلته \* كالجحش بين حمارة وحمار  
لن الاله من اليهود عصابة \* بالجزع بين ضليصل وصرار  
قوم اذا هدر العصير راينهم \* حمرا عيونهم من المسطار  
خلو المكارم لستمون اهلها \* وخذوا مسامحك بنو النجار  
إن الفوارس يعامون ظهوركم \* اولاد كل مقبح أكار  
ذهبت قريش بالمكارم والعلا \* واللؤم تحت عمائم الانصار

فباع ذلك النعمان بن بشير فدخل على معاوية فحسر عن راسه عمامته وقال يا أمير المؤمنين أترى لؤماً قال لا بل أرى كرماً وخيراً ما ذاك قال زعم الاخطل ان اللؤم تحت عمائمنا قال او فعل قال نعم قال لك لسانه وكتب فيه ان يؤتى به فلما أتى به سأل الرسول ليدخل إلى يزيد او لا فأذخه عليه فقال هذا الذي كنت أخاف قال لا تخف شيئاً ودخل على معاوية فقال علام أرسل إلى هذا الرجل وهو يرمي من وراء جمرتنا قال هجا الانصار قال ومن زعم ذلك قال النعمان بن بشير قال لا يقبل قوله عليه وهو يدعى لنفسه ولكن تدعوه بالينة فان أثبت شيئاً آخذته به له فدعاه بالينة فلم يأت بها نغلي سبيله فقال الاخطل

واني غداة استعبرت أم مالك \* لراض من السلطان أن يتهدا  
ولولا يزيد بن الملوك وسعيه \* تجللت حدبارا من الشر أنكدا  
فكم أتقذفتي من خطوب جباله \* وخرساء لورمي بها الفيل بلدا  
ودافع عني يوم جاق غمرة \* وهما ينسني السلاف المسبردا  
وبات نجيا في دمشق لحية \* اذا هم لم ينم السليم فأقصد ٢١  
بخافيه أطوارا وطورا اذارأي \* من الوجها قبلا الخ وأجهدا  
واطفأت عني نار نعمان بعدما \* أعد لامر فاجر وتجردا  
ولما رأى النعمان دوى ابن مرة \* طوى الكشح إذ لم يستطعني وعردا



(حدثنا) محمد بن العباس اليزيدي قال حدثنا أحمد بن الحرث الخراز قال حدثنا المدائني عن أبي عبد الرحمن بن المبارك قال شبب عبد الرحمن بن حسان بأخت معاوية فغضب يزيد فدخل على معاوية فنقل يأمر المؤمنين أقتل عبد الرحمن بن حسان قال ولم قال شبب بعني قال وما قال قال قال طال ليلى وبت كالمحزون \* ومالت الثواء في جيروت

قال معاوية يا بني وما علينا من طول ليله وحزنه أبعد الله قال انه يقول  
فلذلك اغتربت بالشأم حتى \* ظن أهلي مرجحات الظنون

قال يا بني وما علينا من ظن أهله قال انه يقول  
هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

قال صدق يا بني قال إنه يقول

وإذا مانسبتها لم نجدها \* في سناء من المكارم دون

قال صدق يا بني هي هكذا قال إنه يقول

ثم خاصرتها الى القبة الخضراء تمشي في مرمر مسنون  
خاصرتها أخذت بخصرها وأخذت بخصري قال ولا كل هذا يا بني ثم نحك وقال أنشدني ما قال  
أيضاً فأنشده قوله

قبة من مراحل نصبوها \* عند حد الشتاء في قيطون

عن يساري إذا دخلت من البيا \* ب وان كنت خارجا فيميني

تجعل الند والالوة والعو \* د صلاء لها على الكانون

وقباء قد أشرجت وبيوت \* نطقت بالريحان والزرجون

قال يا بني ليس يجب القتل في هذا والعقوبة دون القتل ولكننا نكفه بالصلاة والتجاوز

(نسبة ما في هذه الابيات من الغناء)

### صوت

هي زهراء مثل لؤلؤة الغواص ميزت من جوهر مكنون

وإذا مانسبتها لم نجدها \* في سناء من المكارم دون

(نسخة من كتاب ابن النطاح) وذكر الهيثم بن عدى عن ابن دأب قال حدثنا شعيب بن صفوان

ان عبد الرحمن بن حسان بن ثابت كان يشبب بابنة معاوية ويذكرها في شعره فقال الناس لمعاوية

لوجعك نكالا فقال لا ولكن أدوايه بغير ذلك فلما وفد عليه وكان يدخل في أخريات الناس أجلسه

على سرير معه وأقبل عليه بوجهه وحديثه ثم قال ابنتي الاخرى عاتبة عليك قال في أي شيء قال

في مدحك أختها وتركتك إياها قال فلها العتي وكرامة أنا ذا كرها ومدها فلما فعل وبلغ ذلك الناس

قالوا قد كنا نري ان تشبب ابن حسان بابنة معاوية لشيء فاذا هو على رأي معاوية وأمره وعلم من

كان يعرف انه ليس له بنت أخرى انه انما خدعه ليشبب بها ولا أصل لها فتعلم الناس انه كذب على

الاولى لما ذكر الثانية وقد قيل في حمل يزيد بن معاوية الاخطل على حياء الانصار إنه فعل ذلك



تعصبا لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية أخي مروان بن الحكم في مهاجته عبد الرحمن  
وغضبا له لما استعلاه ابن حسان في الهجاء

### ذكر خبرهما في التهاجي والسبب في ذلك

( أخبرني ) علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا أبو سعيد السكري قال حدثنا أبو غسان دماذ عن  
أبي عبيدة قال أخبرني أبو الخطاب الانصاري قال كان عبد الرحمن بن حسان خليلا لعبد الرحمن  
ابن الحكم بن أبي العاص مخالطا له فقبل له ان ابن حسان يخلفك في أهلك فراسل امرأة بن  
حسان فأخبرت بذلك زوجها قالت أرسل الى إني أحبك حباً أراه قاتلي فأرسل ابن حسان  
الى امرأة ابن الحكم وكانت تواصله وقال للرسول اذهب اليها وقل لها ان امرأتي تزور أهلها  
اليوم فزوريني حتى نخلو فزارته فقمعد معها ساعة ثم قال لها قد والله جاءت امرأتي فادخلها  
بيتنا الى جنبه وأمر امرأته فأرسلت الى عبد الرحمن بن الحكم انك ذكرت حبك إياي وقد وقع  
ذلك في قلبي وإن ابن حسان قد خرج اليوم الى ضيعة فهل قتها ثم أقبل فانه لقاعد معها اذ قالت  
له قد جاء ابن حسان فادخل هذا البيت لانه لا يشعر بك فادخلته البيت الذي فيه امرأته فلما  
رآها أيقن بالسوءة ووقع الشر بينهما وهجا كل واحد منهما صاحبه قال أبو عبيدة هذه رواية أبي  
الخطاب الانصاري وأما قرين فاتهم يزعمون ان امرأة ابن حسان كانت تحب عبد الرحمن وتدعوه  
الى نفسا فيأبى ذلك حفظا لما بينه وبين زوجها وبلغ ذلك ابن حسان فراسل امرأة ابن الحكم  
حتى فضحها وبلغ ذلك ابن الحكم وقيل له انك اذا أتيت ضيعتك أرسلت الى ابن حسان فكان  
معها فامر ابن الحكم أهله فقال عالجوا سفرة حتى أطالع مالي بمكان كذا وكذا فخرج وبعثت  
امرأته الى ابن حسان فجاء كما يفعل ورجع ابن الحكم حين ظن أن ابن حسان قد صار عندها  
فاستفتح فقالت ابن الحكم والله وخبائه خالفها في بيت ودخل عبد الرحمن فبعثت الى امرأة ابن حسان  
انه قد وقعت لك في قلبي مقة فاقبلني الى الساعة قهيات وأقبلت حتى دخلت عليه فوضعت ثيابها  
وزوجها ينظر فقال لها قد كنت أكثر الارسال الى فما شأنك قالت إني والله هالكة من حبك  
قال وزوجها يسمع وإنما أراد أن يعلمه أنها قد كانت ترسل اليه ويأبى عليها وزعم انها هي التي  
قالت لابن الحكم ان ابن حسان يخلفك في أهلك فلما فرغ من كلامه وأسمعه زوجها قال لها قد  
جاءت امرأتي وأدخلها البيت الذي فيه ابن حسان فلما جمعهما في مكان واحد خرج عنهما فخرجا  
وطلق امرأته ( أخبرني ) ابن دريد قال أخبرني الرياشي قال حدثنا ابن بكير عن هشام بن الكلبي  
عن خالد بن سعيد عن أبيه قال رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول اللهم اذهب عني  
الشر وأخوه عبد الرحمن يقول اللهم اني أسألك ما استعاذ منه فذهب الشر عن مروان وقاله عبد  
الرحمن وأما هشام بن الكلبي فانه حدث عن خالد واسحق ابني سعيد ابن العاصي أن سبب التهاجي  
بينهما انهما خرجا الى الصيد باكلب لهما في إمارة مروان فقال ابن الحكم لابن حسان  
أزجر كلابك انها قلطية \* بقع ومثل كلابكم لم تصطد



فرد عليه ابن حسان

من كان يأكل من فريسة صيده \* فالتمر يغنينا عن التصيد

انا أناس ريقون وأمكم \* ككلا بكم في الولع والمتردد

حزنا كم للضب تحترشونه \* والريف يمنعكم بكل مهند

ثم رجعا الى المدينة فجعلا يتقارضان فقال عبد الرحمن بن الحكم

ومثل أمك أم العبد قد ضربت \* عندي ولي بغناه مزهر جرم

وأنت عند ذنابها تماونها \* غلي القدور يخني خائر البرم

فتقضها عبد الرحمن بن حسان عليه بقصيده التي يقول فيها

يا أيها الراكب المزجي مطيته \* اذا عرضت فسائل عن بني الحكم

\* القائلين اذ لا قواعدوهم \* فروا ففكروا على النسوان والنم

كم من أمين نصيح الحبيب قال لكم \* الا نهيتم أخاكم يا بني الحكم

عن رجل لا بفيض في عشيرتكم \* ولا ذليل قصير الباع معتصم

وقال ابن حسان

صار الذليل عزيزا والعزيبه \* ذل وصار فروع الناس أذنا

اني للشمس حق يبسين لكم \* فيكم متى كنتمو للناس أربابا

فغار قواطلعكم ثم انظر واوسلوا \* عتأ وعنكم قديم العلم أنسابا

فكيف يضحك أو تعاده ذكر \* يا بؤس للدهر للالسان ربابا

ولهما نقائص كثيرة لاعمري لذكر جميعها هنا قال دماز (وحدثني) أبو عبيدة عن أبي الخطاب

قال لما كثر التهاجي بينهما وافحشا كتب معاوية يومئذ وهو الخليفة الى سعيد ابن العاص وهو

عامله على المدينة أن يجلد كل واحد منهما مائة سوط قال وكان ابن حسان صديقا لسعيد ومأمدا

أحدا قط غيره فكره أن يضربه أو يضرب ابن عمه فامسك غمها ثم ولي مروان فلما قدم أخذ

ابن حسان فضربه مائة سوط ولم يضرب أخاه فكتب ابن حسان الى النعمان بن بشير وهو بالشام

وكان كبيرا مكيئا عند معاوية

ليت شعري أغائب أنت بالشا \* م خليلي أم راقد نعمان

آية ماتكن فقد يرجع الغا \* ثب يوما ويوقظ الوسان

ان عمرا وعامرا أبوينا \* وحرما قد ما على المهدي كانوا

إنهم مانعوك أم قلة الكتاب \* أم أمري عليك هو ان

يوم أنبت ان ساقى رضى \* وأناكم بذلك الرجان

ثم قالوا ان ابن عمك يلوى \* من أمور أني بها الحدنان

وقنيطا الارحام والود والصحة \* بة فيما أني به الحدنان

\* انما المرح فاعلمن قناة \* أو كبض العيدان لولا اللسان





وهي قصيدة طويلة فدخل التعمان على معاوية فقال له يا أمير المؤمنين انك أمرت سعيداً أن يضرب ابن حسان وابن الحكم مائة مائة فلم يفعل ثم وليت مروان فضرب ابن حسان ولم يضرب أخاه قال فتريد ماذا قال أن تكتب اليه بمثل ما كتبت الي سعيد فكتب الي معاوية يعزم عليه أن يضرب أخاه مائة وبعث الي ابن حسان بجملة فلما قدم الكتاب على مروان بعث الي ابن حسان اني مخرجك وانما أنا مثل والدك وما كان ما كان مني اليك الاعلى سبيل التاديب لك واعتذر اليه فقال ابن حسان ما بداله في هذا الاثني قد جاءه واني ان يقبل منه فاباغ الرسول ذلك مروان فوجهه اليه بالحلة فرمي بها في الحش فقيل له حلة أمير المؤمنين وترمي بها في الحش قال نعم ما صنع بها وجاهه قومه فاخبروه الخبر فقال قد علمت انه لم يفعل ما فعل الا لامر قد حدث فقال الرسول لمروان ما صنع بهذا قد ابي ان يعفو ففلم اخاك فبعث مروان الي الانصار وطلب اليهم ان يطلبوا اليه ان يضربه خمسين فانه ضعيف فطلبوا اليه فاجابهم فاخرجه فضربه خمسين فاتي ابن حسان بمض من كان لا يهوي ماترك من ذلك فقال له اضربك مائة ويضربه خمسين بس ما صنعت اذوهبتها له قال انه عبد وانما ضربه ما يضرب العبد نصف ما يضرب الحر فحمل هذا الكلام حتى شاع بالمدينة وبلغ ابن الحكم فشق عليه فاتي اخاه مروان ابن حسان فقال له لا حاجة لنا فيما تركت ففلم فاقص فضرب ابن الحكم خمسين اخرى فقال عبد الرحمن يهجو ابن الحكم

دع ذا وعد قريض شعرك في امرى \* يهذي وينشد شعره كالفاجر  
عنان عمكموا ولستم مثله \* وبنو امية منكم كالآمر  
وبنو امية سخيفة احلامهم \* فحش النفوس لدى الجليس الزائر  
أحياؤهم عار على أمواتهم \* والميتون مسبة للفاير \*  
هم ينظرون اذا مددت اليهم \* نظر التيوس الي شفار الجازر  
خزر العيون منسكي أذقانهم \* نظر الدليل الي العزيز القاهر

فقال ابن الحكم

لقد أبتى بنو مروان حزناً \* مينا عاره لبي سواد  
أطاف به صبيح في مشيد \* ونادي دعوة يا بني سعاد  
لقد أسعت لو ناديت حيا \* ولكن لا حياة لمن تنادي

قال أبو عبيدة فاعتن أبو واسع أحد بني الأشعر من بني أسد بن خزيمية لابن حسان دون ابن الحكم فهجاه وعيره بضرب ابن المعطل أباه حسان على رأسه وعيرههم باكل الحصى فقال ان ابن المعطل من سليم \* أذل قياد رأسك بالخطام عمدت الي الحصى فأكلت منها \* لقد أخطأت فأكمة الطعام وما للجار حين يحل فيكم \* لديكم يا بني التجار حام \* يظل الجار مفتر شايديه \* واخري في استه والطرف سام قال فلما عم بني التجار بالهجاء ولا ذنب لهم دعوا الله عز وجل عليه ففرج من المدينة يريد أهله



فعرض له الاسد فقتضه فقال ابن حسان في ذلك

أبلغ بنى الأشعر ان جنتهم \* مابال أبناء بني واسع \*  
 \* والليث يملوه بأسيابه \* معتقرا في دمه الناقع  
 اذ تركوه وهويدعوهمو \* بالسبب الداني وبالشاع  
 لا يرفع الرحمن صدوعهم \* ولا يوهي قوة الصاعد

فقات له امرأته مادعا احد قبلك للاسد بخير قط قال ولانصر احدا كناصراني وقال ابن الكلبي  
 كان الاخطل ومسكين الدارمي صديقين لابن الحكم فاستبمان بهما على ابن حسان فجهاه الاخطل  
 وقال له مسكين ما كنت لاهجوا احدا واعتذر اليه فكتب اليه مسكين بقصيدته اللامية يدعوه الى  
 المفاخرة والمنافرة فقال في اولها

الا ان الشباب ثياب لبس \* وما الاموال الا كالظلال  
 فان يبيل الشباب فكل شي \* سغعت به سوي الرحمن بال  
 وهي طويلة جدا يفخر فيها بماثر بني تميم فأجابه ابن حسان فقال  
 اتاني عنك يا مسكين قول \* بذلت النصف فيه غير آل  
 دعوت الى التناضل آل قحيم \* ولا عمر يطير لذي النضال

وهي اطول من قصيدة مسكين ثم انقطع التناضل بينهما \* قال دماذ (محدثي) ابو عبيدة قال  
 حدثني ابو حبة النميري قال حدثني الفرزدق قال كنا في ضيافة معاوية ومعاوية بن جهميل  
 التغلبي حدثني أن يزيد بن معاوية قال له ان ابن حسان قد فضح عبدالرحمن بن الحكم وغلبه وفضحنا  
 فاهج الانصار قال فقلت له ارادى انت في الشرك أهجوا قوماً نصر وارسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وآله وآووه ولكنني ادلك على غلام منا نصراني لا يبالي ان يهجوهم كان لسانه نور  
 قال من هو قلت الاخطل فدعاه وأمره بهجائهم فقال على ان تمنعني قال نعم \* قال ابو عبيدة ان  
 معاوية دس الى كعب وأمره بهجائهم فدلته على الاخطل فقال الاخطل قصيدته التي هجافها الانصار  
 وقد مضت ومضى خبرها وخبر النعمان بن بشير وزاد ابو عبيدة عن رويتنا ذلك عنه ان النعمان  
 ابن بشير رد على الاخطل فقال

أبلغ قبائل تغلب ابنة وائل \* من بالفرات وجانب الترنار  
 فاللؤم بين أنوف تغلب بين \* كالرقم فوق ذراع كل حمار  
 قال شخافه الاخطل أن يهجوهم فقال فيه

عذرت بنى القريعة أن هجوني \* فما بالي وبال بني بشير \*  
 أخرج من بني التجار شثن \* شديد العصرتين من السحور

ولم يزد على هذين البيتين شيئاً في ذكره (قال) ابو عبيدة في خبره أيضاً ان الانصار لما استعدوا عليه  
 معاوية قال لهم لكم لسانه الا أن يكون ابني يزيد قد أجاره ودس الي يزيد من وقته اني قد قلت  
 لتقوم كيت وكيت فأجاره فقال يزيد بن معاوية في إجارته إياه



دعا لاختط الماهوف بالشر دعوة \* فأى يجب كنت لما دعانيا  
ففرج عنه مشهد القوم مشهدي \* والسنة الواشين عنه لسانيا

### صوت

كان لي ياسقير حبك حينا \* كاد يقضى على لما التقينا  
يعلم الله انكم لو نأتم \* أو قرتم أحب شئنا  
الشعر لعمر بن أبي ربيعة والغناء لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان ولحنها ثاني تقيل بالوسطي  
وجعلت مكان ياسقير بإزيد وفي هذا الشعر لاهذلي خفيف تقيل أول مطلق بالوسطي وزعم عمرو  
ابن بانة انه للابحجر وقال الهشامي لحن الابحجر تقيل أول بالنصر وفيه للدارمي وابن فروخ خفيفاً  
تقيل ولحن الدارمي فيهما مطلق في مجري الوسطي عن اسحاق

### أخبار حبابة

كانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من أهلها يعرف بابن رمانة وقيل ابن مينا وهو  
خرجها وأدبها وقيل بل كانت لآل لاحق المكيين وكانت حلوة جميلة الوجه ظريفة حسنة الغناء  
طيبة الصوت ضاربة بالعود وأخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز ومالك ومعبد وعن جميلة  
وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فساها يزيد لما اشتراها حبابة وقيل انها كانت لرجل  
يعرف بابن مينا (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق  
ابن ابراهيم الموصلي قال حدثني حاتم بن قبيصة قال وكانت حبابة لرجل يدعى ابن مينا فأدخلت  
على يزيد بن عبد الملك في ازار له ذئبان ويدها دف ترمي به وتتلقاه وتتفني  
مأحسن الحيد من مليكة والسابات اذ زانها تراثبها  
بالتنى ليلة اذا هجع الناس ونام الكلاب صاها  
في ليلة لا يري بها أحد \* يسعي علينا الاكواكبا  
ثم خرج بها مولاها إلى افرقية فلما كان بدماولي يزيد اشتراها وروي حماد عن أبيه عن المدائني  
عن جرير المدني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل بن أبي أويس عن ابيه قال قال لي يزيد بن  
عبد الملك ما تقر عيني بما أوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية مصعب بن سهيل الزهري  
وحبابة جارية للاحق المكية فأرسل فاشتريته له فلما اجتمعنا عنده قال أنا الآن كما قال القائل  
فألقت عصاها واستقرت بها التوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر  
قال اسحق وحدثني أبو أيوب بن عباية قال كانت حبابة لآل رمانة ومنهم ابنتع ليزيد (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثنا مروان بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار قال  
أخبرني محمد بن سلمة عن ابن ماقية عن شيخ من أهل ذي خشب قال خرجنا نريد ذا خشب  
ونحن مشاة فاذا قبة فيها جارية وإذا هي تنفي  
سلكو بطن مخيض \* ثم ولوا راجعينا



أورثوني حين ولوا \* طول حزن وأينا

قال فسرناحي أينا ذا خشب فخرج رجل معها فسألناه وإذا هي حيابة جارية يزيد فلما صارت إلى يزيد أخبرته بنا فكتب إلى والي المدينة أن يعطي كل واحد من ألف درهم الف درهم (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق بن المدايني وروى هذا الخبر حماد بن اسحق عن أبيه عن المدايني وخبره أم أن حيابة كانت تسمى العالية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد الملك في خلافة سليمان فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو ابن عثمان على عشرين ألف دينار وريجة بنت محمد بن علي بن عبيد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى العالية بألف دينار فبلغ ذلك سليمان فقال لأحجر بن عليه فبلغ يزيد قول سليمان فاستقال مولي حيابة ثم اشتراها بعد ذلك رجل من اهل افرقيية فلما ولي يزيد اشتراها سعدة امرأته وعلمت أنه لا بد طالبها ومشتريها فلما حصلت عندها قالت له هل بقي عليك من الدنيا شيء لم تنه فقال نعم العالية فقالت هذه هي وهي لك فساها حيابة وعظم قدر سعدة عنده ويقال أنها أخذت عليها قبل أن تنهها له أن توطئ لابنها عنده في ولاية العهد ومحضرها بما تحب وقيل ان أم الحجاج أم الوليد بن يزيد هي التي ابتاعها له وأخذت عليها ذلك فوفت لها بذلك هكذا ذكر الزبير فيما أخبرنا به الحسن بن علي عن هرون بن محمد عنه عن عمه قال ومن زعم ان سعدة اشتراها فقد أخطأ (قال) المدايني ثم خطب يزيد إلى أخيها خالد بنت أخ له فقال اما يكفيه ان سعدة عنده حتى يخطب إلى بنات أخي وبلغ يزيد فغضب فقدم عليه خالد يسترضيه فيينا هو في فسطاطه إذ أنته جارية لحيابة في خدمها فقالت له ام داود تقرأ عليك السلام وتقول لك قد كتبت امير المؤمنين فرضي عنك فالتفت فقال من ام داود فأخبره من معها انها حيابة وذكر له قدرها ومكانها من يزيد فرفع راسه إلى الجارية فقال قولي لها ان الرضا عنى بسبب لست به فشكت ذلك إلى يزيد فغضب وارسل إلى خالد فلم يعلم بشيء حتى أتاه رسول حيابة به فيمن معه من الاعوان فاقتلعوا فسطاطه وقلعوا اطنابه حتى سقط عليه وعلى اصحابه فقال ويلكم ما هذا قالوا رسل حيابة هذا ما صنعت بنفسك فقال مالها اخزها الله ما شبه رضاها بنفسها (قال) اسحق وحدثني محمد بن سلام عن يونس بن حبيب ان يزيد بن عبد الملك اشترى حيابة وكان اسمها العالية بأربعة آلاف دينار فلما خرج بها قال الحرث ابن خالد فيها

ظمن الامير بأحسن الخلق \* وغدوا بلبك مطلع الشرق

مرت على قرن يقاد بها \* تعدو امام براذن زرق

فظلت كالمعمور بهجته \* هذا الجنون وليس بالعشق

ياظية عقب العبير بها \* عقب الدهان بجانب الحق

وغنته حيابة في الشعر وبلغ يزيد فسألها عنه فأخبرته فقال لها غنيتني به فغنته فأجادت واطربته فقال اسحق لعمرى انه من جيد غنائها (قال) ابو الفرج الاصبهاني هذا غلط ممن رواه في أبيات الحرث بن خالد لانه قالها في عائشة بنت طاححة لما تزوجها مصعب بن الزبير وخرج بها وفي أبياته يقول





في البيت ذى الحسب الرفيع ومن \* أهل التقى والبر والصدق  
وقد شرح ذلك في أخبار عائشة بنت طلحة (قال) إسحق وأخبرني الزبيرى ان يزيد اشترها وهو  
أمير فلما اراد الخروج بها قال الحرث بن خالد فيها

قد سل جسمي وقد اودي به سقم \* من اجل حى خلوا عن بلدة الحرم  
يحن قلمي اليها حين اذكرها \* وما تذكرت شوقا أب من أم  
الا - حينما اليها انها رشا \* كالشمس رود ثقال سهلة الشيم  
فضاهم الله رب الناس اذ خلقت \* على النساء من اهل الحزم والكرم

وقال فيها الشعراء فأكثر واوغى في اشعارهم المغنون من اهل مكة والمدينة وبلغ ذلك يزيد  
فاستشعنه فقال هذا قبل رحلتنا وقد هممنا فكيف لو ارتحنا وتذكر القوم شدة الفراق وبلغه ايضا  
أن سليمان قد تكلم في ذلك فردها ولم تزل في قلبه حتى ملك فاشترتها سعدة امرأته العثمانية ووهبها  
له (أخبرني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني إسحق قال حدثني أبو ذقافة المنهال بن  
عبد الملك عن مروان بن بشر بن أبي سارة مولى الوليد بن يزيد قال لما ارتفعت منزلة حياة  
عند يزيد أقبل يوما الى البيت الذى هي فيه فقام من وراء الستر فسمعها ترنم وتغني وتقول

كان لى يا يزيد حبك حينا \* كاد يقضي على لما التقينا

والشعر كان يأسقير فرقع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم أنها لم تعلم به ولم يكن ذلك  
لمكانه فألقى نفسه عليها وحرك منه (قال) المدائنى غلبت حياة على يزيد وتبني بها عمر بن هبيرة  
فعلت منزلته حتى كان يدخل على يزيد في أي وقت شاء وحسد ناس من بنى أمية مسلمة بن عبد  
الملك على ولايته وقد حوا فيه عند يزيد وقالوا ان مسلمة ان اقتطع الخراج لم يحسن بأمر المؤمنين  
أن يعيشه وأن يستكشف عن شئ لسنه وخفته وقد علمت أن أمير المؤمنين لم يدخل أحدا من  
أهل بيته في الخراج فوقر ذلك في قلب يزيد وعزم على عزله وعمل ابن هبيرة في ولاية العراق  
من قبل حياة فعملت له في ذلك وكان بين ابن هبيرة وبين القمقاع بن خالد عداوة وكانا يتنازعا  
ويحاسدان فقيل للقمقاع لقد نزل ابن هبيرة من أمير المؤمنين منزلة انه لصاحب العراق غدا فقال  
ومن يطيق ابن هبيرة حياة بالليل وهداياها بالنهار مع أنه وان بلغ فانه رجل من بني سكين فلم تزل  
حياة تعمل له في العراق حتى ولها (حدثنا) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن  
شبة قال سمعت إسحق بن إبراهيم يحدث بهذا الحديث فحفظته ولم احفظ إسناده وحدثنا محمد بن  
خلف وكيع قال حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيرى عن مصعب بن عثمان وقد جمعت  
روايتيها قالا اراد يزيد بن عبد الملك ان يشبه بعمر بن عبد العزيز وقال بماذا صار عمر ارجي  
لربه جل وعز منى فشق ذلك على حياة فأرسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع ولما عمر  
ابن شبة فانه ذكر ان مسلمة اقبل على يزيد يلومه في الاحاح على الغناء والشرب وقاله انك وليت  
بعقب عمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاغلت بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك  
واصحاب الظلمات يصيحون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهم بترك الشرب ولم



يدخل على حيابة اياما فدرست حيابة الى الاحوص ان يقول ابيانا في ذلك وقالت له ان رددته  
عن رايه فلنك ألف دينار فدخل الاحوص الى يزيد فاستأذن في الانشاد فاذن له قال إسحق في  
خبره فقل الاحوص

### صوت

ألا تلمه اليوم ان يتبهدا \* فقد غلب المحزون ان يتبهدا  
بكيت الصبا جهدي فن شاء لامي \* ومن شاء آسي في البكاء واسعدا  
واني وان فعدت في طلب النني \* لاعلم اني لست في الحب اوحدا  
ان انا لم تمسق ولم تدر ما الهوي \* فكمن حجرا من يابس الصخر جلعدا  
فا العيش الاماتلذ وتشتهي \* وان لام فيه ذو الشنان وقدنا

الغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالنصر وفيه رمل للفريض ويقال انه لحيابة قال ومكث جمعة لا يرى  
حيابة ولا يدعو بها فلما كان يوم الجمعة قالت لبعض جواربها اذا خرج امير المؤمنين الى الصلاة  
فاعاميني فلما اراد الخروج اعلمها فتلقتهم والموود في يدها فغنت البيت الاول فغطي وجهه وقال مه  
لانفلي ثم غنت \* وما العيش الاماتلذ وتشتهي فعدل اليها وقال صدقت والله فبجح الله من لامي  
فيك يا غلام مر مسلة ان يصلي بالناس واقام معها يشرب وتغنيه وعاد الى حيابة وقال عمر بن شبة  
في حديثه فقال يزيد صدقت والله فعلى مسلة لعنة الله وعاود ما كان فيه ثم قال لها من يقول هذا  
الشعر قالت الاحوص فاحضره ثم انشده قصيدة مدحه فيها اولها قوله

يا موقد النار بالعباء من اضم \* او قد فقد هجت شوقا غير منصرم

وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره  
فامر له بها وقال مصعب في خبره بل استأذن الاحوص على يزيد فاذن له فاستأذن في الانشاد  
فقال ليس هذا وقتك فلم يزل به حتى اذن له فانشده هذه الابيات فلما سمعها وثب حتى دخل  
على حيابة وهو يتمتل

وما العيش الاماتلذ وتشتهي \* وان لام فيه ذو الشنان وقدنا

فقالت ماردك يا امير المؤمنين فقال ابيات انشدتها الاحوص فسلي ماشئت قالت الف دينار تعطيها  
الاحوص فاعطاه الف دينار

نسبة ما في هذا الخبر من الغناء

### صوت

يا موقد النار بالعباء من اضم \* او قد فقد هجت شوقا غير منصرم  
يا موقد النار او قد هان لها \* شباهيچ فؤاد العاشق السدم

الشعر للاحوص والغناء لمعبد خفيف ثقيل اول بالوسطي عن يونس وإسحق وعمر وذكرك حبش  
ان فيه حفيف ثقيل آخر لابن جامع (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال



حدثني علي بن القاسم بن بشير قال لما غلب يزيد بن عبد الملك أهله وأبي ان يسمع منهم كلوا  
مولى له خراسانيا ذا قدر عندهم وكانت فيه لكثرة فأقبل علي يزيد بعظه وينهاه عما قد اخط عليه  
من السماع للغناء والشراب فقال له يزيد فاني احضرك هذا الامر الذي تنهى عنه فان نهيتني بعد  
ما تبلوه ومحضره اتيت واني مخبر جواري انك عم من عمومي فياك ان تتكلم فيعلمن اني كاذب  
وإنك لست بمعنى ثم ادخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيئا حتى غنين  
وقد كنت آتيكم بملء غيركم \* فأقبت علاقي فكيف أقول

فطرب الشيخ وقال لأقرب جماني الله فدا كن يريد لا كيف فعلمن أنه ليس عمه وقن اليه ببيدانهن  
ليضربنه بها حتى حججهن يزيد عنه ثم قال بعد ما مضى أمرهن ما تقول الآن أدع هذا أم لا قال  
لا تدعه (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني خالد بن يزيد بن بحر  
الحزاعي الاسلامي عن محمد بن سلمة عن أبيه عن حماد الراوية قال كانت حياجة فاشقة في الجمال  
والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها يوما قد استخلفتك على ماورد علي ونصبت لذلك مولاي  
فلانا واستخلفيه لاقيم معك أياما وأستمع بك قالت فاني قد عززته ففضب عليها وقال قد استعملته  
وتعزله وخرج من عندها مغضبا فلما ارتفع النهار وطال عليه هجرها دعا خصيا له وقال انطلق  
فانظر أي شيء تصنع حياجة فانطلق الخادم ثم أتاه فقال رأيتها بازار خلوق قد جعلت له ذنين وهي  
تلعب بلعبها فقال ويحك احتل لها حتى تمر بها على فانطلق الخادم اليها فلاعها ساعة ثم استلب لعبة  
من لعبها وخرج فجعلت تحضر في أثره فمرت بيزيد فوثب وهو يقول قد عززته وهي تقول قد  
استعملته فعزل مولاه وولاه وهو لا يدري فبكك معها خاليا أياما حتى دخل عليه أخوه مسلمة  
فلامه وقال ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم أرى هذا مستقيما لك وهي تسمع مقالته فغنت لما  
خرج \* ألا لاتلمه اليوم أن يتبدا \* فذكرت الابيات فطرب وقال قاتلك الله أبيت إلا أن تردني  
اليك وعاد إلى ما كان عليه (أخبرني) اسمعيل قال حدثني عمي قال حدثني اسحق قال حدثني  
الهيثم بن عدى عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الطهور وشهود الجمعة الجامعة  
وقعدت في منزلك مع هذه الاماء وبلغ ذلك حياجة وسلامة فقالتا للاحوص قل في ذلك شعرا فقال

وما العيش إلا ما تلذ وتشهى \* وان لام فيه ذو الشنان وفندا

بكي الصبا جهدي فمن شاء لامني \* ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا

وإني وان أغرقت في طاب الصبا \* لاعلم أني لست في الحب أوحدا

إذا كنت عزهاة عن اللهو والصبا \* فكن حجرا من يابس الصخر جلهدا

قال فغنتا يزيد فيه فلما فرغنا ضرب بخيزرانتة الارض وقال صدقما صدقما فعلى مسلمة لعنة الله  
وعلى ماجاء به قال فطرب يزيد فقال هاتيا فغنتاه من هذه القصيدة

وعهدي بها صفراء رود كأنما \* نضاعرق منها على اللون مجسدا

مهففة الاعلى وأسفل خلقها \* جرى لحمه مادون أن يتجددا

من المدحجات اللحم جدلي كأنها \* عنان صناع مدح القتل محصدا



كان ذكي المسك باد وقد بدت \* ورج خزاعي ظله بنفح النداء  
فطرب يزيد وأخذ فيه من الشراب قدره الذي كان يطرب منه ويذره ولم يره أظهر شيئاً مما كان  
يفعله عند طربه فغنته

ألا لا تلمسه اليوم أن يتبددا \* ففسد غلب المحزون أن يتجددا  
نظرت رجاء بالموقر أن أرى \* أكاديس يحتلون خاخا فمئشدا  
فأوفيت في نشزمن الأرض يافع \* وقد ينفع الايفاع من كان مقصدا  
فلما غنته بهذا طرب طربه الذي تعده وجعل يدور ويصبح الدخن بالنوى والسلك في بيطار  
جنان وشق حلتها وقال لها أتأذنين أن اطير قالت وإلى من تدع الناس قال اليك قال وغنته سلامة  
من هذه القصيدة

فقلت الا ياليت اسماء اصفيت \* وهل قول ليت جامع ما تبددا  
واني لأهواها واهوي لقاءها \* كما يشتهي الصادي الشراب المبردا  
علاقة حب لج في سنن الصبا \* فأبلى وما يزداد إلا تجرددا  
\* سهوب واعلام نخال سراها \* اذا استن في القيظ الملاء المعمددا  
قال وغنته حباة منها ايضاً

كريم قريش حين ينسب والذي \* اقرت له بالملك كهلا وامرددا  
وليس عطاء منه الآن بمانع \* وان جل من اضعاف اضعافه غدا  
اهان تلاد المال في الحمد انه \* امام هدى يجري على ما تعوددا  
\* تردي بمجد من ابيه وامه \* وقد اورثنا بنيان مجد مشيددا  
فقال لها يزيد ويحك يا حباة ومن من قريش هذا قالت انت قال ومن يقول هذا الشعر قالت  
الاحوص يا امير المؤمنين وقالت سلامة فليسمع امير المؤمنين باقى ثنائها عليه فيها ثم اندفعت تفنيه  
ولو كان بذل الجود والمال مخلددا \* من الناس إنساناً لكنت المخلددا  
فاقسم لا انفك ما عشت شاكردا \* لنعماك ما طار الحمام وغرددا

( أخبرني ) اسمعيل قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني علي بن الجعد قال حدثني أبو يعقوب  
الحرزبي عن أبي بكر بن عياش أن حباة وسلامة اختلفتا في صوت معبد  
الأحى الديار بسعد إني \* احب لحب فاطمة الديارا

فبعث يزيد الى معبد فأتى به فسأل لم بعث اليه فأخبر فقال لايتهما المنزلة عند أمير المؤمنين فقيل  
لحباة فله اعرضنا عليه الصوت قضى لحباة فقالت سلامة والله ما قضى إلا للمنزلة وأنه ليعلم أن الصواب  
ماغنيت ولكن أئذن لي يا أمير المؤمنين في صلته لان له على حقاً قال قد أذنت فكان ما وصلته به  
أكثر من حباة





نسبة هذا الصوت

الأحى الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديارا  
إذا ما حل أهلك ياسليمي \* بدارة صاصل شحطوا الديارا  
الشعر لجرير والغناء لابن محرز خفيف نقييل أول بالسبابة في مجري البصر (اخبرني) احمد بن عبد  
العزبز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال نزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة فقال  
له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلاء وغناء قال ذلك لك ومضي به إلى قينة بالمدينة فغنته

الأحى الديار بسعد إني \* أحب لحب فاطمة الديارا  
أراد الظاعنون ليحزنوني \* فيها جوا صدع قلبي فاستطارا  
فقال الفرزدق ما أرق اشعاركم يا أهل الحجاز وأما حها قال أو ما تدري لمن هذا الشعر فقال لا والله  
قال هو لجرير بهجوك به فقال ويل ابن المراغة ما كان احوجه مع عنافه إلى صلابة شعري وأحزجني  
مع شهواتي الى رقة شعره وقد روي صالح بن حسان أن الصوت الذي اختلفت فيه حباة وسلامة هو  
وتري لها دلا إذا نطقت به \* تركت نبات فؤاده صعرا

ذكر ذلك حماد عن ابيه عن الهيثم بن عدى أنهما اختلفتا في هذا الصوت بين يدي يزيد فقال لهما  
من أين جاء اختلافكما والصوت لمعبد ومنه أخذتماه فقالت هذه هكذا أخذته وقالت الاخرى هكذا  
أخذته فقال يزيد قد اختلفتما ومعبد حي بعد فكتب إلى عامله بالمدينة يأمره بحمله اليه ثم ذكر باقي  
الخبر مثل ما ذكره أبو بكر بن عياش قال صالح بن حسان فلما دخل معبد اليه لم يسأله عن الصوت  
ولكنه أمره أن يغني فغناه فقال

فيا عنز إن واش وشي بي عنديكم \* فلا تكرميه أن تقولى له مهلا  
فاستحسنه وطرب ثم قال إن هاتين اختلفتا في صوت لك فافض بينهما فقال لحباة غني فغنت وقال  
لسلامة غني فغنت وقال الصواب ما قالت حباة فقالت سلامة والله يا ابن الفاعلة أنك لتعلم أن الصواب  
ما قلت ولكنتك سألت أيتهما آثر عند أمير المؤمنين فقيل لك حباة فاتبعت هواه ورضاه فضحك  
يزيد وطرب وأخذ وسادة فصيرها على رأسه وقام يدور في الدار ويرقص ويصيح السمك الطري  
أربعة أرتال عند بيطار حيان حتى دار الدار كلها ثم رجع فجلس في مجلسه وقال شعراً وأمر معبدا  
أن يغني فيه فغنى فيه وهو

أبلغ حباة أسقى ربها المطر \* ما للفؤاد سوى ذكرا كمواطر  
إن سار صحبي لم أملك تذكركم \* أو عرسوا فموم النفس والسهير  
فاستحسنه وطرب هكذا ذكر اسحق في الخبر وغيره يذكر ان الصنعة فيه حباة ويزعم ابن خرداذبة  
ان الصنعة فيه ليزيد وليس كما ذكر وإنما أراد ان يوالى بين الخلفاء في الصنعة فذكره على غير تحصيل  
والصحيح انه لمعبد قال معبد فسر يزيد لما غنيت في هذين البيتين وكساني وووصلني ثم لما انصرم مجلسه  
انصرفت إلى منزلي الذي أنزلته فاذا الطاف سلامة قد سبقت الطاف حباة وبعثت الى اني قد عذرتك



فيا فعلت ولكن كان الحق أولى بك فلم ازل في الظافهما جميعا حتى أذن لي يزيد فرجعت الى المدينة

﴿ نسبة الصوت الذي غناه معبد الذي أوله ﴾

صو

• فيا عزبان واش وشي بي عنديكم \*  
 لم يأن لي يا قلب ان اترك الجهلا \* وان يحدث الشيب الملم الى العقلا  
 على حين صار الرأس منى كأنما \* علت فوقه ندفة القطن الغزلا  
 فيا عزبان واش وشي بي عنديكم \* فلا تكرميه ان تقولى له مهلا  
 كما لو وشي واش بودك عندنا \* لقائنا ترحح لا قريبا ولا سهلا  
 فأهلا وسهلا بالذي شد وصلنا \* ولا مرحبا بالقائل اصرم لها حبلا  
 النسر لكثير والغناء لحين ثقيل اول بالسبابة في مجري الوسطي عن اسحق و ذكر ابن المكي وعمرو  
 والهشامى انه لمعبد وفيه ناني ثقيل ينسب إلى ابن سريج وليس بصحيح ( اخبرني ) الحرمي بن ابي  
 العلاء قال حدثني الزبير قال حدثني ظبية قالت انشدت حباة يوما يزيد بن عبد الملك  
 لعمرك اني لاحب سلما \* لرؤيتها ومن يجنوب سلع  
 ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها مالك انت في ذمة ابي لئن شئت لانتقلته اليك حجرا حجرا قالت  
 وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت ساكنه

﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

لعمرك اني لاحب سلما \* لرؤيتها ومن يجنوب سلع  
 تقر بقرها عيني واني \* لا خشى ان تكون تريد فجي  
 حافت رب مكة والهدايا \* وايدي السابحات غداة جمع  
 لانت على التثاني فاعلميه \* احب الي من بصري وسمي  
 الغناء لمعبد خفيف ثقيل بالوسطي مما لا يشك فيه من غناه ( قال ) الزبير وحدثني ظبية ان يزيد قال  
 لحباة وسلامة ايتكما غنتني مافي نفسي فاما حكاها فغنت سلامة فلم تصب مافي نفسه وغنته حباة  
 حاقق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا  
 فاصابت مافي نفسه فقال احتكمي فقالت سلامة تهبالي ومالها قال اطلي غيرها فابت فقال انت اولي  
 بها ومالها فاقبت سلامة من ذلك امرا عظيما فقالت لها حباة لا ترين الا خيرا فجاء يزيد فسالها  
 ان نيعه اياها بحكمها فقالت اشهدك انها حرة واخطبها الى الآن حتى أزوجك مولاتي ( اخبرني )  
 احمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدائني بنحو هذه القصة وقال  
 فيها فجزعت سلامة فقالت لها لا تجزعي فانما الابعه



﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

حلق من بني كنانة حولي \* بفلسطين يسرعون الركوبا  
هزئت ان رأت مشيبي عرسى \* لا تلومي ذوائبي ان تشبها

الشعر لابن قيس الرقيات والغناء لابن سريج ثاني ثميل بالخصر في مجري البصر عن اسحق . قال حماد  
ابن اسحق حدثني ابي عن المدائني وايوب بن عباية قال كانت سلامة المتقدمة منهما في الغناء وكانت  
حباية تظن اليها بتلك العين فلما حظيت عند يزيد ترفعت عليها فقالت لها سلامة ويحك أين تأدية  
الغناء وحق التعليم أنيت قول جميلة لك خذي أحكام ما طارحك اياه من سلامة فلن ترالى بخير  
ما بقيت لك وكان أمر كما . وثلثا قالت صدقت يا خيلتي والله لا عدت الي شيء نكرهينه فاعادت لها الي  
مكروه وماتت حباية وعاشت سلامة بعدها دهرها قال المدائني فرأى يزيد يوما حباية جالسة فقال  
مالك فقالت انتظر سلامة قال تحبين أن اهبا لك قالت لا والله ما احب ان تهب لي اخي ( قال )  
المدائني وكانت حباية اذا غنت وطرب يزيد قال لها اطير فتقول له فالى من تدع الناس فيقول اليك  
والله تعالي اعلم ( اخبرني ) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ايوب بن  
عباية ان البيهقي الانصاري القاري كان يعرف حباية ويدخل عليها بالحجاز فلما صارت الي يزيد  
ابن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج اليها يتعرض لمعرفتها ويستمعها فذكرته ليزيد وأخبرته  
بحسن صوته قال فدعاني يزيد ليلة فدخلت عليه وهو على فرش مشرفة قد ذهب فيها الي قريب  
من ندييه واذا حباية على فرش آخر مرتفعة وهي دونه فسلمت فرد السلام وقالت حباية يا أمير  
المؤمنين هذا أنى وأشارت الي بالجلوس فجلست وقالت لي حباية اقرأ يا أباة فقرأت فظنرت الي  
دموعه تنحدر ثم قالت ايه يا أباة حدث أمير المؤمنين وأشارت الي ان غنه فاندفعت في صوت ابن سريج  
من لصب مصيد \* هأم القلب مقصد

فطرب والله يزيد فخذني بمدهن فيه فصوص من ياقوت وزرجد فضرب صدري فأشارت الي  
حباية ان خذه فأخذته فادخلته كمي فقال يا حباية الأرين ماصع بنا أبوك أخذ مدهنتا فأدخله في  
كمه فقالت يا أمير المؤمنين ما احوجه والله اليه ثم خرجت من عنده فامر لي بمائة دينار

﴿ نسبة هذا الصوت ﴾

من لصب مصيد \* هأم القلب مقصد  
أنت زودته الضنا \* بئس زاد المزود  
ولو أني لا أرتجيك \* لك لقد خف عودي  
ناويا تحت تربة \* رهن رمس بفدند  
\* غير أني أعلل النفس باليوم أو غد \*

الشعر لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان وذكر الزبير بن بكار أنه لجعفر بن الزبير والغناء لابن



سريخ خفيف ثقيل بالسبابة في مجري الوسطي وقال حماد حدثني أبي عن مخلد بن خدش وغيره  
أن حباية غنت يزيد صوتا لابن سريخ وهو قوله

ما أحسن الجيد من مليكة والـ \* لمبات اذ زانها تراثها \*

فطرب يزيد وقال هل رأيت أحدا أطرب مني قلت نعم بن الطيار معاوية بن عبد الله بن جعفر  
فكتب فيه الي عبد الرحمن بن الضحاك فحمل اليه فلما قدم أرسلت اليه حباية انما بعث اليك لكندا  
وكذا وأخبرته فاذا دخلت عليه فلا تظهرن طربا حتى أغنيه الصوت الذي غنيتة فقال سواة على كبر  
سني فدعا به يزيد وهو على طنفسة خز ووضع لمعاوية مثاها فجاؤا بجامين فيهما مسك فوضعت  
احدهما بين يدي يزيد والاخرى بين يدي معاوية فقال فلم أدر كيف أصنع فقلت انظر كيف  
يصنع فاصنع مثله فكان يقابه فيفوح ريحه وأقبل مثل ذلك فدعا بحباية فغنت فلما غنت ذلك الصوت  
أخذ معاوية الوسادة فوضعا على رأسه وقام بدور وينادي الدخن بالنوي يعني اللوبيا قال فأمر له  
بصلات عدة دفعات الي أن خرج فكان مبلغها ثمانية آلاف دينار (أخبرني) اسمعيل بن يونس  
قال أخبرني الزبير بن ابي بكر عن ظبية ان حباية غنت يوما بين يدي يزيد فطرب ثم قال لها هل  
رأيت قط أطرب مني قالت نعم مولاي الذي باعني فعاظه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما عرف  
خبره امر بادخاله اليه فادخل برسف في قيده وامرها فغنت بقتة

تشط غدا دار جيراتنا \* ولدار بعد غد ابعده

فوثب حتى اتى نفسه على الشمعة فأحرق لحيته وجعل يصيح الحريق يا اولاد الزنا فضحك يزيد  
وقال لعمرى ان هذا لا طرب الناس فأمر بحل قيوده ووصله بألف دينار ووصلته حباية وورده الي  
المدينة (أخبرني) اسمعيل بن يونس قال حدثنا عمر بن شبة قال قال اسحق كان يزيد بن عبد  
الملك قبل ان تفضي اليه الخلافه مختلف اليه مغنية طاعنة في السن تدعى ام عوف وكانت محسنة فكان  
يختار عليها

متي اجر خائفاً ترح مطيته \* وان اخف آمنا تغلق به الدار

سيروالي وارخوا من اعنتكم \* اني لكل امري من وثره جار

فذكرها يزيد يوما لحباية وقد كانت اخذت عنها فلم تقدر ان تطعن عليها الا بالسن فقالت

ابي القلب الام عوف وجبها \* عجوزا ومن يجيب عجوزا يفند

فضحك وقال لمن هذا الغناء فقالت للملك فكان اذا جلس معها للشرب يقول غنيتي صوت مالك في  
أم عوف (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن أحمد  
ابن الحرث العدوي قال حدثني عمر بن أبي بكر المؤملي قال حدثني أبو غانم الأزدي قال نزل يزيد  
ابن عبد الملك بيت رأس بالشام ومعه حباية فقال زعموا أنه لانصفوا لأحد عيشة يوماً الى الليل  
إلا يكدرها شئ عليه وسأجرب ذلك ثم قال لمن معه إذا كان غداً فلاتخبروني بشئ ولا تاتوني بكتاب  
وخلا هو وحباية فأتيا بما يأكلان فأكلت رمانة فشرقت بحجة منها فماتت فأقام لا يدفنها ثلاثاً حتى  
تغيرت وانتنت وهو يشمها ويرشها فعاتبه على ذلك ذوو قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا





قد صارت حيفة بين يديك حتى أذن لهم في غسلها ودفنها وأمر فأخرجت في نطح وخرج معها  
لايتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت قال أصبحت والله كما قال كثير

فان يسأل عنك القلب أودع الصبا \* فبالأيس نسلو عنك لابلانجد

وكل خليل رائي فهو قائل \* من آجلك هذا هامة اليوم أو غد

فما أقام إلا خمس عشرة ليلة حتى دفن الى جنبها (أخبرني) أحمد قال حدثني عمر قال حدثني  
اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن أبيه عن ابراهيم بن جبلة بن مخزومة عن أبيه أن  
مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حياجة فجزع عليها يزيد فجمعت أوسيه وأعزبه وهو ضارب بذقنه  
على صدره ما يكلمني حتى رجعت فلما بلغ الى بابه التفت الى فقال

فان تسأل عنك النفس أودع الصبا \* فبالأيس نسلو عنك لابلانجد

ثم دخل بيته فمكث أربعين يوماً ثم هلك \* قال وجزع عليها في بعض أيامه فقال انبشوها حتى أنظر  
إيها فقبل تصير حديثاً فرجع فلم ينشها \* وقد روى المدائني أنه اشتاق إليها بعد ثلاثة أيام من دفنه  
إيها فقال لا بد من أن تنبش فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيراً قبيحاً فقبل له يا أمير  
المؤمنين اتق الله ألا ترى كيف قد صارت فقال ما رأيها قط أحسن منها اليوم أخرجوها فجاءه  
مسلمة ووجوه أهله فلم يزالوا به حتى أزالوه عن ذلك ودفنوها وانصرف فكمد كمداً شديداً حتى  
مات فدفن الى جانبها (قال) اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الشافعي عن العباس بن محمد  
أن يزيد بن عبد الملك أراد الصلاة على حياجة فكلمه مسلمة في أن لا يخرج وقال أنا أ كفيك الصلاة  
عليها فتخلف يزيد ومضى مسلمة حتى اذا مضى الناس انصرف مسلمة وأمر من صلى عليها  
(وروي) الزبير عن مصعب بن عثمان عن عبد الله بن عمرو بن الزبير قال خرجت مع أبي الى  
الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حياجة وأخرجت لم يستطع يزيد الركوب من الجزع ولا  
المشي شغل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم أصل عليها انبشوا عنها فقال له مسلمة  
نشدتك الله يا أمير المؤمنين اتما هي أمة من الاماء وقد واراها الثرى فلم يأذن للناس بعد حياجة إلا  
مرة واحدة قال فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب أجزوا رحمكم الله ولم ينش يزيد  
ان مات كمداً (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق قال  
حدثني ابن أبي الحويرث الثقفي قال لما ماتت حياجة جزع عليها يزيد جزعاً شديداً فضم جوربية  
لها كانت تخدمها اليه فكانت تحمده وتؤنسه فينا هو يوماً يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع  
الذي كنا فيه فتمثلت

كفي حزناً اللهم الصب أن يرى \* منازل من بهوى معطلة قفري

فبكي حتى كاد يموت ثم لم تزل تلك الجوربية معه يتذكر بها حياجة حتى مات

صوت

أيدعوني شيخاً وقد عشت نحقة \* وهن من الأزواج نحوي نوازع  
وما شاب رأسي من سنين تنامت \* على ولكن شيبته الوقائع



الشعر لأبي الطفيل صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والغناء لابراهيم خفيف ثقيل أول  
بالوسطي عن عمرو وغيره

أخبار أبي الطفيل ونسبه

هو عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن جابر بن خميس بن جدي بن سعد بن ليث بن بكر بن  
عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار وله صحبة برسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ورواية عنه وعمر بعده عمراً طويلاً وكان مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
عليه السلام وروى عنه أيضاً وكان من وجوه شيعته وله منه محل خاص يستغني بشهرته عن ذكره  
ثم خرج طالباً بدم الحسين بن علي عليهما السلام مع المختار بن أبي عبيد وكان معه حتى قتل وأفلت  
هو وعمر أيضاً بعد ذلك (حدثني) أحمد بن الجهم قال حدثنا محمد بن يوسف بن اسوار الجهمي  
بمكة قال حدثنا يزيد بن أبي حكيم قال حدثني جدي يزيد بن مائل عن أبي الطفيل أنه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يطوف بالبيت الحرام على ناقته ويستلم الركن بمحجنه (أخبرناه)  
محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا الرياشي قال حدثنا أبو عاصم عن معروف بن جربود عن أبي  
الطفيل بمثله وزاد فيه ثم يقبل المحجن (حدثني) أبو عبيد الله الصيرفي قال حدثنا الفضل بن الحسن  
المصري قال حدثنا أبو نعيم عن بسام الصيرفي عن أبي الطفيل قال سمعت علياً عليه السلام يخطب  
فقال سلوني قبل أن تفقدوني فقام إليه ابن الكواء فقال ما الذاريات ذرواً قال الرياح قال فالجاريات  
يسرا قال السفن قال فالحماملات وقرأ قال السحاب قال فالقسيمات أمراً قال الملائكة قال فمن الذين  
بدلوا نعمة الله كفرأ قال الأفجر ان من قريش بنو أمية وبنو مخزوم قال فما كان ذو القرنين  
أنبيأ أم ملكا قال كان عبداً مؤمناً أو قال صالحاً أحب الله وأحبه ضرب ضربة على قرنه الأيمن  
فمات ثم بعث وضرب ضربة على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله (أخبرني) الحسين بن يحيى عن حماد  
عن أبيه قال بلغني أن بشر بن مروان حين كان على العراق قال لانس بن زعيم أنشدني أفضل  
شعر قاله كنانة فأنشده قصيدة أبي الطفيل

أيدعوني شيخاً وقد عشت برهة \* وهن من الأزواج نحوى نوازع

فقال له بشر صدقت هذا أشعر شعرائكم قال وقال له الحجاج أيضاً أنشدني قول شاعركم \* أيدعوني  
شيخاً فأنشده فقال قاتله الله منافقا ما أشعره (حدثني) أحمد بن عيسى المعجلي الكوفي المعروف  
بأبي موسى قال حدثنا الحسين بن نصر بن مزاحم قال حدثني أبي قال حدثني عمر بن شبة  
عن جابر الجبفي قال سمعت ابن جندب التاجي يقول لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه  
من لقاء أبي الطفيل عامر بن وائلة فلم يزل يكتبه ويلطف له حتى أتاه فلما قدم عليه جعل يسأله  
عن أمر الجاهلية ودخل عليه عمرو بن العاص ونفر معه فقال لهم معاوية أما تعرفون هذا هذا  
خليل أبي الحسن ثم قال يا أبا الطفيل ما باع جبك لعل قال حب أم موسى قال فما باع من بكائك  
عليه قال بكاء العجوز الشكلي والشيخ الرقوب والى الله أشكو التقصير قال معاوية إن أصحابي هؤلاء



لو كانوا سئلوا عني ما قالوا في ما قلت في صاحبك قالوا اذا والله لا نقول الباطل قال لهم معاوية لا والله ولا الحق تقولون ثم قال معاوية هو الذي يقول

إلى رجب السبعين تعرفونني \* مع السيف في حواء جم عديدها  
رجوف كمتن الطود فيها معاشر \* كقلب السباع نمرها وأسودها  
كهول وشبان وسادات معشر \* على الخيل فرسان قليل صدودها  
كان شعاع الشمس تحت لوائها \* اذا طلعت أعشي العيون حديدها  
يمورون مسور الريح إما ذهلتمو \* وزلت بأ كفال الرجال لبودها  
\* شعارهمو سبأ النبي وراية \* بها انتقم الرحمن ممن يكيدها  
نخطةهم آباؤكم عند ذكركم \* كحظف ضواري الطير صيدا نصيدها

فقال معاوية جلسائه أعرستموه قالوا نعم هذا أخش شاعر وألم جليس فقال معاوية يا أبا الطفيل أعرفهم فقال ما أعرفهم خير ولا أبعدهم من شر قال وقام خزبة الاسدي فأجابه فقال

إلى رجب أوغرة الشهر بعده \* تصبحكم حمر المنايا وسودها  
ثمانون الفادين عثمان دينهم \* كتاب فيها جبرئيل يقودها  
فمن عاش منكم عاش عبدا ومن يموت \* ففي النار سقياء هناك صديدها

(أخبرني) عبد الله بن محمد الرازي قال حدثنا أحمد بن الحرث قال حدثنا المدائني عن أبي مخنف عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق قال لما رجع محمد بن الحنفية من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج إليه جيش من الكوفة عليهم أبو الطفيل عامر بن واثمة حتى أتوا سجن عارم فكسروه وأخرجوه فكتب ابن الزبير إلى أخيه مصعب أن يسير نساء كل من خرج لذلك فأخرج مصعب نساءهم وأخرج فيهن أم الطفيل امرأة أبي الطفيل وابناً له صغيراً يقال له يحيى فقال أبو الطفيل في ذلك

إن يك سيرها مصعب \* فإني إلى مصعب مذنب  
أفود الكتيبة مستانما \* كإني أخو عمرة أجرب  
على دلاص تخيرتها \* وفي الكنف ذو رونق يقضب

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا سلمة بن الفضل عن فطر بن خليفة قال سمعت أبا الطفيل يقول لم يبق من الشيعة غيري ثم تمثل وخليت سهما في الكتانة واحدا \* سيرمي به أو يكسر السهم كاسره

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبو عاصم قال حدثني شيخ من بني تميم اللات قال كان أبو الطفيل مع المختار في القصر فرمي بنفسه قبل أن يأخذ وقال ولما رأيت الباب قد حيل دونه \* تكسرت بسم الله فيمن تكسرا

(أخبرني) محمد بن خلف وكيع قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن شداد النشابي قال حدثني المفضل بن غسان قال حدثني عيسى بن واضح عن سليم بن مسلم المكي عن ابن جريج عن عطاء قال دخل



عبد الله بن صفوان على عبد الله بن الزبير وهو يومئذ بمكة فقال أصبحت كما قال الشاعر  
 فان تصبك من الايام جائحة \* لا أبك منك على دنيا ولا دين  
 قال وما ذلك يا أسرج قال هذا عبد الله بن عباس يفقه الناس وعييد الله أخوه يطعم الناس فما  
 بقيا لك فأحفظه ذلك فارس صاحب شرطته عبد الله بن مطيع فقال له انطلق الى ابني عباس  
 فقل لهما أعمدتما لي راية ترابية قد وضعها الله فصبتهاها بدعائي جمعكما ومن ضوى اليكما من ضلال  
 أهل العراق والافعلت وفعلت فقال ابن عباس قل لابن الزبير يقول لك ابن عباس تمكثك أمك  
 والله ما يأتينا من الناس غير رجلين طالب فقه أو طالب فضل فأبي هذين تمنع فانشأ أبو الطفيل  
 عامر بن وائلة يقول

لا دردر الليالي كيف تضحكنا \* منها خطوب أعاجيب وتبكيها  
 ومثل ما تحدث الايام من غير \* يا ابن الزبير عن الدنيا تسلينا  
 كنا نحجي بن عباس فيقبسنا \* علما ويكسنا أجرا ويهدينا  
 ولا يزال عييد الله مترعة \* جفانه مطعما ضيفا ومسكينا  
 فالبر والدين والدنيا بدارها \* تنال منها الذي نبغي اذا شينا  
 ان النبي هو النور الذي كشفت \* به عمايات باقينا وماضينا  
 ورهطه عصمة في ديننا ولحم \* فضل علينا وحق واجب فينا  
 ولست فاعلمه أولى منهم ورحا \* يا ابن الزبير ولا أولى به ديننا  
 \* فقيم تمنعهم عنا وتمننا \* منهم وتؤذيهم واقتنا وتؤذيها  
 لن بوئي الله من أخزي بيفضهم \* في الدين عزأولا في الارض تمكينا

(أخبرني) الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني الزبير بن بكار  
 قال حدثني بعض أصحابنا أن أبا الطفيل عامر بن وائلة دعي في مأدبة فغنت فيها قينة قوله يرثي إبنه  
 خلى طفيل على الهم وانشعبا \* وهد ذلك ركني هدة عجبيا  
 فبكي حتى كاد يموت وقد أخبرني بهذا الخبر عمي عن طلحة بن عبيد الله الطلحي عن أحمد بن  
 ابراهيم أن أبا الطفيل دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم

خلى على طفيل الهم وانشعبا \* وهد ذلك ركني هدة عجبيا  
 وابني سمية لا أنساها أبدا \* فيمن نسيت وكل كان لي وصبا  
 فحمل ينشج ويقول ناه هاه طفيل وببكي حتى سقط على وجهه ميتا (وأخبرني) محمد بن مزبد  
 قال حدثنا حماد عن أبيه بنجر أبي الطفيل هذا فذكر مثل ما مضى وزاد في الابيات  
 فاملك عزاءك ان رزه بليت به \* فلن يرد بكاء المرء ما ذهب  
 وليس يشفي حزينا من تذكرة \* إلا البكاء اذا ما ناح وانحبا  
 فاذسلكت سيلا كنت سالكها \* ولا محالة أن يأتي الذي كتبنا  
 فابلطنك من ري ولا شبع \* ولا ظلت بنا في العيش مرتبا





وقال حماد بن اسحق حدثني أبي قال حدثني أبو عبد الله الجعفي عن أبيه قال بينا فتيمة من قريش  
ببطن محسر يتذاكرون الاحاديث ويتناشدون الاشعار اذ أقبل طويس وعليه قميص قوهي وحبرة  
قد ارتدى بها وهو يخظر في مشيته فسلم ثم جلس فقال له القوم يا أبا عبد المنعم لو غنيتنا قال نعم  
وكرامة أغنيكم بشعر شيخ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شيعة علي بن أبي طالب  
عليه السلام وصاحب رايته أدرك الجاهلية والاسلام وكان سيد قومه وشاعرهم قالوا ومن ذلك  
يا أبا عبد المنعم فدتك أنفسنا قال ذلك أبو الطفيل عامر بن واثلة ثم اندفع يعني  
أيدعونني شيخاً وقد عشت حقة \* وهن من الأزواج محوي نوازع  
فطرب القوم وقالوا ماسمنا قط غناء أحسن من هذا وهذا الخبر يدل على ان فيه لحناً قديماً  
ولكنه ليس يعرف

## صوت

لمن الدار أقفرت بيمان \* بين شاطي اليرموك فالصمان  
فالقريات من بلاس فداريا فسكاه فالقصور الدراني  
ذاك معنى لآل جفنة في الدا \* روضح تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الدي \* ردعاء القسيس والرهبان

الشعر لحسان بن ثابت والغناء لحنين بن بلوع خفيف ثقيل اول بالسبابة في مجرى الوسطي وهذا  
الصوت من صدور الاغاني ومختارها وكان اسحق يقدمه ويفضله ( ووجدت في بعض كتبه )  
بخطه قال الصيغة التي في لحن حنين \* لمن الدار أقفرت بيمان \* أخرجت من الصدر ثم من الحلق  
ثم من الاثف ثم من الجبهة ثم ثبرت فأخرجت من القحف ثم بوئت مردودة الى الاثف ثم قطعت  
وفي هذه الابيات وأبيات غيرها من القصيدة ألحان جماعة اشترت كوافيها واختلف أيضاً مؤلفوا الاغاني  
في ترتيبها ونسبة بعضها مع بعض الى صاحبها الذي صنعها فذكرت ههنا على ذلك وشرح ما قالوه فيها ففهمها

## صوت

قد عفا جاسم الى بيت راس \* فالحواني فجانب الجولان  
فحفي جاسم فأبينة الصفة \* ر مغني قنابل وهجان  
فالقريات من بلاس فداريا فسكاه فالقصور الدواني  
قد دنا الفصح فالولاندي نظمة \* ن سراحا أكلة المرجان  
يتبارين في الدعاء الى الا \* وكل الدعاء للشيطان  
ذاك معنى لآل جفنة في الدي \* ر وحق تصرف الازمان  
صلوات المسيح في ذلك الدي \* ر دعاء القسيس والرهبان  
قد اراني هناك حق مكين \* عند ذي التاج مقعدني ومكاني

ذكر عمرو بن بانه ان لابن محرز في الاول من هذه الابيات والرابع خفيف ثقيل اول بالينصر  
وذكر علي بن يحيى ان لابن سريج في الرابع والخامس رملا بالوسطي وان لمعبد فيهما وفيما بعدها



من الابيات خفيف ثقيل ولمحمد بن اسحق  
 بن برتع ثقيل أول من الرابع والثامن  
 وذكر المشامي أن في الاول لملك  
 خفيف ثقيل ووافقته حبش  
 وذكر حبش أن لمعد في  
 الاول والثاني والرابع  
 ثقيلًا أولًا بالنصر

﴿ تم الجزء الثالث عشر ويليهِ الجزء الرابع عشر أوله أخبار حسان وجبيلة بن الازهم ﴾



صيفة

- ٢ أخبار قيس بن الحدادية ونسبه  
 ٨ أخبار ابن قنبر ونسبه  
 ١١ أخبار الأسود ونسبه  
 ١٣ أخبار علي بن الحليل  
 ١٨ أخبار محمد الرف  
 ٢١ أخبار أبي الشبل ونسبه  
 ٢٨ أخبار عثمت  
 ٣١ أخبار عبد الله بن الزبير ونسبه  
 ٤٧ أخبار ثابت قطنة  
 ٥٤ أخبار كعب الأشقري ونسبه  
 ٦٢ أخبار العباس بن مرداس ونسبه  
 ٧٠ أخبار حماد عجرد ونسبه  
 ٩٨ أخبار حرث ونسبه  
 ١٠٠ أخبار جعفر بن الزبير ونسبه  
 ١٠٣ ذكر خبر مضاين بن عمرو  
 ١١٠ ذكر بصيص جارية ابن نفيس وأخبارها  
 ١١٤ ذكر أحيحة بن الجلاح ونسبه وخبره  
 ١٢٢ ذكر خبرها (أي سلامة) وخبر محمد بن الأشعث  
 ١٢٩ نسب عدى بن نوفل وخبره  
 ١٢٩ نسب الحنساء وخبرها ومقتل أخوها صخر ومعاوية  
 ١٤٤ ذكر خبرها (أي عبد الرحمن بن حسان وعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي) في  
 التهاجي والسبب في ذلك  
 ١٤٨ أخبار حبابة  
 ١٥٩ أخبار أبي الطفيل ونسبه















*Restored through  
a grant from*

The Cartwright Foundation



Princeton University Library



32101 047142763